الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

عنوان المذكرة:

دور الإعلام المحلي في نشر الوعي البيئي

" دراسة لعينة من مستمعي إذاعة بسكرة الجهوية نموذجا "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع
تخصص علم اجتماع البيئة

إعداد الطالبة:

*** سميرة شريط**

إشراف الأستاذ الدكتور:

*** عبد العالي دبلة**

أعضاء لجنة المناقشة:

أ/ د: عبد الرحمان برقوق	**رئيسا**	**جامعة بسكرة**
أ/ د: عبد العالي دبلة	**مشرفا ومقررا**	**جامعة بسكرة**
د/ : الطاهر إبراهيمي	**عضوا مناقشا**	**جامعة بسكرة**
د/ : مالك شعباني	**عضوا مناقشا**	**جامعة بسكرة**

السنة الجامعية: 2009 / 2010

مقدمة:

إن الأزمة البيئية المعاصرة لم تكن وليدة الصدفة، بل النتيجة الحتمية والمنطقية لممارسات الإفراط والتفريط التي يتخبط فيها العالم الذي يدعي أنه متقدم والتي نجد من وراءها ثقلا حضاريا وثقافيا. حيث أن الاستغلال المفرط للموارد الطبيعية وتلويث البيئة وانهيار الأنظمة البيئية يبقى السلوك السائد ما دام هاجس التنمية المادية والحفاظ على المكتسبات الاقتصادية هو المسيطر على نظرتنا للحياة. لذلك أصبح الحفاظ على البيئة والعمل على الحيلولة دون تدهورها ، والحرص على استعادة توازنها يمثل أبرز تحديات البقاء ، وأصبحت مثل هذه القضايا من الأمور التي يوليها المتخصصون والمسئولين حاليا اهتماما كبيرا ،وانتقل هذا الاهتمام جزئيا إلى الجمهور العام من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية ، وفي إطار هذا العرض الإعلامي لقضايا البيئية فإن وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية تلعب دورا مهما في تشكيل الوعي البيئي لدى الجمهور، فقد أثبتت نتائج أبحاث إعلامية في بعض البلدان الصناعية أن هناك تحسنا ملحوظا في تراجع نسبة التلوث ، نظرا لتوسع دائرة الإعلام البيئي التوعوي. فوسائل الإعلام يمكن أن تقوم بدور مهم في مجال معالجة القضايا البيئية وفي توعية جماهيرها وتوجيه سلوكهم، فهي تسعى إلى خلق الاهتمام بقضايا البيئة لدى المواطن العادي، وإشعاره بأن هناك مشكلة مرتبطة ارتباطا وثيقا بحياته اليومية.

مما يوجب علينا أن نعتمد على ذاتنا في إحلال ثقافة البيئة ونشرها في الواقع المحلي، من خلال البرامج الإعلامية التي تبثها الإذاعات المحلية وتكون قادرة على نشر أكبر قدر ممكن من الثقافة والوعي البيئيين لدى جمهور مستمعيها لتحسين أدوارهم في مجال المحافظة على البيئة وحمايتها.

لذلك جاءت هذه الدراسة لتحاول تسليط الضوء على الدور الذي تقوم به إذاعة بسكرة الجهوية في مجال نشر الوعي البيئي بين الأفراد بما تقدمه من برامج وحصص بيئية مبرزين أهمية الحاجة الاجتماعية للإذاعة المحلية باعتبارها العين التي تقرأ لنا المجتمع المحلي وتنقله للمستمع لترسيخ قيم بيئية وثقافية ووعي بقضايا البيئة.

ومن هذا المنطلق فقد قسمت الدراسة إلى جانبين أولهما نظريا والآخر ميداني الجانب النظري الذي هو عبارة عن أرضية تنطلق منها الدراسة حتى تتضح الرؤية،

تضمن الإطار المنهجي والذي تناولنا فيه الإشكالية (إشكالية الدراسة)، كما تطرقنا لأسباب اختيار هذا الموضوع والأهداف المتوخاة من هذه الدراسة، كما تم تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة: البيئة، الإعلام البيئي، و الاتصال. واستعراض الدراسات السابقة.

وجاء في هذا الجانب الفصل الأول تحت عنوان "الإنسان والبيئة"، تضمن مراحل تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة و النظريات المفسرة للعلاقة بين الإنسان والبيئة، كما تناولنا أهم المشكلات البيئية بالجزائر، وكذا إلى أهم المؤتمرات الدولية المتعلقة بالبيئة. أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان "الإعلام والبيئة" تناولنا الإعلام البيئي ، والإعلام وحماية البيئة مبرزين دوره في نشر الوعي البيئي والأساليب الإعلامية في حماية البيئة وكذا برامج واستراتيجيات الإعلام البيئي .

والفصل الثالث : يتعلق "بدور وسائل الإعلام في التوعية البيئية" تناولنا فيه تأثيرات وسائل الإعلام، أهم وسائل الإعلام، كذلك الإعلام المحلي وقضايا البيئة، إذاعة بسكرة الجهوية، ودورها في التوعية وفي نشر الوعي البيئي خاصة لدى مستمعيها .

أما الفصل الرابع فقد خصصناه للإجراءات المنهجية للدراسة أو الإطار المنهجي للدراسة تم تحديد مجالات الدراسة. المكاني (الجغرافي)، البشري، والزمني، والعينة وكيفية اختيارها، والمنهج المتبع في الدراسة كما تطرقنا في هذا الفصل إلى أهم أدوات جمع البيانات التي اعتمدناها في الدراسة.
أما الفصل الخامس فقد تناول الجانب الميداني الذي احتوى تحليل البيانات واستنتاجات عامة، وأخيرا تناولنا عرض بعض التوصيات والاقتراحات التي من شأنها أن تفيد في مجال توسيع دائرة نشر الوعي البيئي من خلال إذاعة بسكرة الجهوية تليها في النهاية خاتمة البحث.

فهرس المواضيع

شكر وتقدير.
فهرس المواضيع.
فهرس الأشكال.
فهرس الجداول.
الجانب النظري.
مقدمة .

الفصل الأول: موضوع الدراسة:

1- تحديد المشكلة.
2- مبررات الدراسة.
3- أهمية الدراسة.
4- أهداف الدراسة.
5- فرضيات الدراسة.
6- تحديد المفاهيم.
7- الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: الإنسان والبيئة:

أولا: علاقة الإنسان بالبيئة:

1. مراحل تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة.
2. النظريات المفسرة للعلاقة بين الإنسان والبيئة.

ثانيا: الإنسان والمشكلات البيئية:

1-التلوث البيئي.
2-الآثار الصحية للتلوث.
3-أهم المشكلات البيئية

ثالثا: الاهتمام الدولي بقضايا البيئة

1- أهم المؤتمرات الدولية
2- الاتفاقيات متعددة الأطراف

الفصل الثالث: الإعلام والبيئة:

أولا: الإعلام البيئي:

1- مفهوم الإعلام البيئي.
2- البيئة والإعلام.

ثانيا: الإعلام البيئي وحماية البيئة:

1-دور الإعلام في نشر الوعي البيئي.
2-أساليب الإعلام البيئي في حماية البيئة.
3-برامج واستراتيجيات الإعلام البيئي.

الفصل الرابع: وسائل الإعلام والتوعية البيئية.

أولا: وظائف وسائل الإعلام:

1-الأخبار.
2-التفسير والتوجيه.
3-الوظيفة الثقافية (التربية والتعليم).
4-الإعلام والتوعية.
5-الترفيه.

ثانيا: أهم وسائل الإعلام:

1-التلفزيون.
2-الصحافة.
3-المجلات العلمية.
4-الاتصال الشخصي.
5-الإذاعة .

ثالثا: الإعلام المحلي وقضايا البيئة:

1-مفهوم الإعلام المحلي.
2-دور الإذاعة المحلية في المجتمع.
3-إذاعة بسكرة – النشأة والهياكل –.
4-دور إذاعة بسكرة في نشر الوعي البيئي.

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: مجالات الدراسة

1-المجال الجغرافي.
2-المجال البشري.
3-المجال الزمني.

ثانيا: عينة الدراسة

ثالثا: منهج الدراسة

رابعا: أدوات جمع البيانات

الفصل السادس: نتائج الدراسة

1-النتائج المتعلقة بأسئلة المحور الأول: أنماط وعادات الاستماع لبرامج بسكرة الجهوية.

2-النتائج المتعلقة بأسئلة المحور الثاني: اهتمام إذاعة بسكرة الجهوية بالبرامج البيئية.

3-النتائج المتعلقة بأسئلة المحور الثالث: الهدف من المواضيع البيئية.

4-أهم النتائج العامة للدراسة.

- خلاصـــة.

- التوصيـات.

- خاتمـــة.

- قائمة المراجع.

- الملاحـق.

- ملخـــص.

الفصل الأول

موضوع الدراسة

1- الإشكاليـــة:

تعرّف البيئـة علـى أنهـا الإطـار الـذي يعيش فيـه الإنسـان، يـؤثّر ويتـأثر بـه، والعلاقـة بينهمـا علاقـة قديمـة، وتختـلف من مجتمع لآخـر تبعا لمدى تقدم المجتمع أو تأخـره وأنمـاط الحيـاة السائـدة في هـذه المجتمعات.

وقـد أحـدث التقـدم التكنولـوجي المسـتمر تغيـيرات كثيـرة فـي عناصـر البيئـة، ونتـج عنـه مشكـلات بيئيـة في العـالم المتقدم والنـامي علـى حـد السواء، فأصبح الإنسـان يستهـلك من البيئـة أكثـر ممـا يجـب.

ومـن أهـم القضايـا البيئـية التـي ظهـرت فـي العصـر الحـديث واحتلـت مكانـا بـارزا مـن اهتمـامات الـدول والمنظمـات الدوليـة مشكـلة حمايـة البيئـة والمحافظـة عليهـا، لهـذا فـإن قضيـة التوعيـة البيئيـة هامـة للمحافظة على البيئـة من التلـوث والأخطـار الأخـرى، إذ أن نسبـة كبيـرة من هـذه الأضرار البالغـة التي تحـدث فـي هـذا الصـدد سببها عـدم وجـود وعي بيئي لدى الأفـراد.

لـذلك تعتبـر التوعيـة البيئيـة مـن أهـم العناصـر الفعالـة فـي التعامـل مـع المشـكلات البيئيـة المختلفة التي تواجـه أي مجتمع من المجتمعـات، فتوعية الجمهـور العام بقضايـا البيئـة تعتبـر حافـزا هامـا لمشاركتـه بطريقـة مباشـرة أو غيـر مباشـرة فـي حـل قضايـا البيئـة والتوعيـة والإعـلام البيئيـين، إذ أصـبحت الوقايـة مـن جرائـم البيئـة تدخـل ضـمن اهتمامـات الـدول ، فالاستقرار فـي الحيـاة العـامة والتنميـة المجتمعية ومستقبل الأجيال، كـل ذلك رهـن بسلامة الوسـط البيئي للإنسـان.

فنجـد "جامعـة الـدول العربيـة" قد أعـدت برنامجـا عن التربيـة والإعـلام البيئـي فـي الـوطن العربي يهـدف إلـى رسـم وتنفيـذ سياسـة إعلاميـة بيئيـة، وإيجـاد الوسائـل الكفيـلة بإبـراز القضـايا البيئيـة التي تواجـه الوطن العربي حتى يتحقـق الاهتمـام المناسـب بها على كافـة المستويات.

والجزائـر باعتبارهـا إحـدى دول الوطـن العربـي يعانـي وسطها البيئـي مخـاطر وتحديـات ناتجة عن عاملين أولهمـا: الأداء التنموي وثانيها الأوضـاع المختلفـة ونقص الوعـي بقضايـا البيئـة، ولعـل هـذا ما تصـوره صـورة البيئـة في مدينـة بسكـرة ، إذ تعـاني من مشكـلات بيئيـة عـدة أبرزهـا التلوث بشتى أنواعـه، والـذي يتسبب في أمـراض كثيـرة معديـة تنتشـر بين الأفـراد.

ويلعـب الإعـلام البيئـي دورا مهمـا فـي التوعيـة البيئيـة فـي المنطقـة، وهـذا مـا تمثـله إذاعـة بسكـرة الجهـوية باعتبـارها إحـدى أهـم وسـائل الإعـلام فـي المنطقـة.ومـا تقدمـه مـن بـرامـج ومعلـومـات حـول البيئـة، ونـقل للمعلـومـة البيئيـة خـاصـة.

لذلك فعملنا الحـالي يـدور حـول سؤال محـوري هـو:

ما دور إذاعة بسكرة باعتبارها إحدى أهم وسائل الإعلام بالمنطقة في نشر الوعي البيئي والمحافظة على البيئة؟

وتندرج تحته أسئلة فرعية هي:

1. هل تهتم إذاعة بسكرة الجهوية بقضايا البيئة؟
2. هل تستطيع إذاعة بسكرة أن تحقق توعية بيئية لدى سكان المنطقة؟
3. هل تمس جوانب ومشكلات البيئة المحلية فعلا برامجها المقدمة؟
4. هل تساهم في تغيير سلوك الجمهور في المنطقة تجاه بيئتهم؟
5. هل أن الجمهور على اختلاف فئاته يتجاوب مع الرسالة التوعوية لإذاعة بسكرة؟
6. هل الإذاعة تقدم حلولا لمواجهة مشكلات البيئة؟

2-أسباب اختيار الموضوع:

كل دراسة أو بحث في أي مجال كان لابد وأن تكون له غاية يهدف الباحث أو الدارس إليها، وأسباب ودوافع تدفعه إلى اختيار أي مشكلة من أجل دراستاها والبحث فيها.

فاختيارنا لموضوع دور الإعلام في نشر الوعي البيئي وحماية البيئة . إذاعة بسكرة نموذجا- يعود إلى الأسباب التالية:

- **الأسباب الموضوعية:**

1. قلة الدراسات حول الموضوع حسب اطلاعنا، وما توفر لدينا من مادة علمية.
2. انتشار المشكلات البيئية خاصة التلوث في مدينة بسكرة وإحساسنا بمدى خطورة الوضع.
3. أن للإعلام دورا مهما في توعية المواطن بيئيا.

- **الأسباب الذاتية:**

1. معرفة دور إذاعة بسكرة في مجال التوعية البيئية وتنمية المجتمع البسكري.
2. الرغبة في إبراز أن التوعية البيئية من خلال الإعلام بهدف جعل الفرد واعيا للعلاقات البيئية ودوره في صون البيئة، كل هذا يحتاج إلى المشاركة الجماهيرية، أي إسهام كل الناس على حد سواء.

3- أهداف الدراسة:

إن الهدف من كل بحث أو دراسة هو الوصول إلى حقيقة الشيء لحل بعض المشاكل اليومية بعد الوقوف على أسبابها.

ومن أهم الأهداف التي رغبنا في الوصول إليها أو تحقيقها من خلال إجراء هذه الدراسة ما يلي:

1. معرفة دور إذاعة بسكرة باعتبارها وسيلة إعلام محلية في توعية المواطن بيئيا.
2. إبراز دور الإعلام البيئي في مجال تعميق الوعي البيئي لدى المواطنين، إذ أن تهذيب سلوكيات الأفراد تجاه البيئة مرهون بمدى فعالية وسائل الإعلام.
3. الوقوف على الأفق التوعوي البيئي لإذاعة بسكرة.
4. شد انتباه المسئولين والمواطنين إلى ضرورة نشر وعي وثقافة بيئيين.

4- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في كونها تسعى إلى إبراز الدور الفعال للإعلام البيئي في نشر وخلق توعية بيئية لدى الأفراد لتهذيب سلوكياتهم والكف عن الجرائم المرتكبة في حق البيئة.

5- تحديد المفاهيم:

5-1: تعريف البيئة:

5-1-1.لغة:

كلمة بيئة جذورها من أَبَاءَهُ منزلاً وبوّأه إياه، وبوّأه فيه، بمعنى هيّأه وأنزله، ومكّن له فيه.

وتَبوَّأتُ منزلاً؛ أي نزلتهُ ، وتبوّأ المكان حلَّهُ، والبيئة والباءة والمباءة: المنزل، وقيل القوم حيث يتبوأُونَ[1].

فقد ذكر بن منظور لكلمة "تبوّأ" معنيين قريبين من بعضهما:

الأول: يعني إصلاح المكان، وتهيئته للمبيت فيه، قيل "بوّأَهُ" أصلحه وهيأه، أي جعله ملائما لمبيته، ثم اتخذه محلاً له.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، دار الصادر، ط1، بيروت، لبنان، 1997، ج1، ص302.

الثـانـي:

يعني النـزول والإقـامة كـأن تقول:"تبوّأ المكـان" أي حلّ به ونـزل فيـه وأقـام فيـه[2].

ففـي القـرآن الكـريم: قولـه تعـالى : (والـذين تبـوّءوا الـدار والإيمـان) (الحشـر:الآيـة 09).أي الذيـن سكنـوا المدينـة من الأنصـار، واستقـرت قلوبهم على الإيمـان بالله ورسوله.

وفي الحديث الشريف الذي رواه مسلم أن الرسول(ص) قـال: «فمن كذّب عليَّ فليتبوّأ مقعده من النّار». قولـه «فليتبوّأ مقعده من النار»معناه ينزل منزله من النار[3].

5-1-2. اصطـلاحـا:

لا يختلف المعنى الاصطلاحي للبيئـة عن معنـاها اللغـوي كثيـرا، وعلى الرغـم من أنـه لـم يكن هنـاك اتفاق بين الباحثين والعلمـاء على تحديـد معنـى البيئـة اصطلاحـا بشكـل دقيـق، إلا أن معظـم التعريفـات تشيـر إلى المعنى نفسـه، ويشير بعض الباحثين إلى أن البيئـة هي ذلك الإطـار الذي يحيـا فيه الإنسان ويحصل منـه على مقومـات حيـاتـه ، ويمـارس فيه علاقتـه مع بنـي البشـر.

وهذا مـؤتمـر ستـوكهـولم يؤكد على أن البيئة هي كل شيء يحيط بالإنسان[4].

ممـا سبـق يمكن القـول بـأن **البيئـة** هـي: "إجمـالي الأشيـاء التـي تحيط بنـا وتـؤثر علـى وجود الكائنات الحيـة علـى سطح الأرض، متضمنة الماء والهواء والتربـة والمعـادن والمنـاخ ، والكائنـات أنفسهم **".**

5-2.الـوعـي البئـيـي:

عرّف "وليم التكسون" « William Iltekson » الوعي البيئي بأنـه «إدراك الفرد لـدوره فـي مواجهـة البيئـة».

وعرّفت "نـدوة الإعـلام وقضـايا البيئـة في مصر والعـالم العربي" الوعي البيئـي بأنـه: «إدراك الفـرد لـدوره فـي مواجهـة البيئـة أو مسـاعدة الفئـات الاجتماعيـة والأفـراد علـى اكتسـاب الوعـي بالبيئـة وبمشكـلاتها، وهو إدراك قائم على المعرفة بالعلاقـات والمشكـلات البيئيـة من حيث أسبابـها وآثارها ووسائل حلّـها».

---

(2) محمد منير حجاب: **المعجم الإعلامي**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة:2004، ص 112.

(3) محمد عبد القادر الفقي: **البيئة، مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث- رؤية إسلامية**، دار النصر، القاهرة:1993، ص ص 8 - 9.

(4) راتب السعود: **الإنسان والبيئة- دراسة في التربية البيئية**، دار الحامد، عمان ،الأردن : 2004، ص18.

كما يعرف الوعي البيئي الكامل بأنه:«الوعي الوقائي» الذي يمنع حدوث الخلل أو المشكلة؛« والوعي العلاجي» الذي يواجه به الفرد المشكلات الفعلية الناجمة عن سوء الاستخدام.

فهو إدراك معطيات البيئة، أو معرفتها من خلال إدراك الأفراد للواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه، وبما يدور في بيئتهم المحلية والقومية والعالمية من ظواهر ومشكلات بيئية، وآثارها ووسائل علاجها.

وبالتالي يكتسب الأفراد إدراكهم الواعي لهذه الأبعاد، وتتكون لديهم المفاهيم والاتجاهات والقيم نحو ذلك الفهم وذلك من خلال وسائل الإعلام المختلفة واتصالهم الشخصي بالآخرين.

ولحدوث وعي بيئي فاعل لابد من توافر تكامل ثلاث مكونات هي:

أ- التعليم البيئي:

وهو خلق الكوادر السياسية والاقتصادية والفنية والعلمية القادرة على التعامل مع المشاكل البيئية المختلفة من خلال أساليب علمية، يتم بوضع برامج ومناهج من أجل تعديل سلوك المواطنين نحو الاستخدام الرشيد للبيئة.

ب- الثقافة البيئية:

يقصد بها خلق وعي عام على مستوى الدول، غالبا ما يكون موجها للطبقة المثقفة والعاملة من خلال الكتب والنشرات أو المقالات العلمية المبسطة.

ج- الإعلام البيئي:

يشمل شرائح المجتمع لطرح أفكار محددة وأسلوب طرح هذه الأفكار لابد وأن يكون متغيرا ليناسب كافة المستويات[5].

ويمكن تعريف الوعي البيئي إجرائيا بأنه : " الإدراك والإحساس بمخاطر الأضرار بالبيئة والمشكلات البيئية، ومنه محاولة تعديل سلوكنا تجاه البيئة.

3-5. الإعلام البيئي:

يقصد بالإعلام البيئي: توظيف وسائل الإعلام من قبل أشخاص مؤهلين بيئيا وإعلاميا للتوعية بقضايا البيئة، وخلق رأي عام متفاعل ايجابيا مع تلك القضايا.

---

[5] جمال الدين السيد علي صالح: **الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2003، ص ص 91-92-93.

والإعلام البيئي أحد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة من خلال إيجاد الوعي البيئي، واكتساب المعرفة ونقلها لتأهيل الجمهور نفسه ليكون أداة في نشر قيم المحافظة على البيئة والتخلي عن السلوكيات الضارة بها[6].

أما التعريف الإجرائي للإعلام البيئي: فهو المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة، أو تناول وسائل الإعلام لقضايا البيئة في البرامج التي تقدمها.

5 - الدراسات السابقة:

إن كل بحث علمي هو عبارة عن حلقة متصلة بمحاولات كثيرة، فكل عمل لابد وأن تكون قد سبقته جهود، فالدراسات السابقة تعتبر تراثا نظريا يمكن الانطلاق منه للوصول أن يستعين بكافة البحوث والدراسات التي تناولت نفس الظاهرة التي اختارها.

ويشترط أن يكون للدراسات السابقة موضوعا وهدفا ونتائجها، أما إذا وجدت فرضيات البحث والعينة والمنهج والأدوات فالدراسة تكون أكثر تفصيلا ودقة.

وانطلاقا من موضوع الدراسة هناك بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوعنا حسب اطلاعنا وما توفر لدينا من مادة علمية. ومن هذه الدراسات نذكر:

*** الدراسة الأولى:**

" دور الإذاعة في نشر الوعي الصحي لدى الطلبة الجامعيين " دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة، للطالب: شعباني مالك- مذكرة ماجستير علم اجتماع التنمية- جامعة قسنطينة 2001-2002.

1- مبررات الدراسة:

أهمية الصحة بالنسبة للفرد والمجتمع، أيضا كون الظاهرة ملفتة للانتباه خاصة مع الانتشار المستمر للأمراض.كذلك كون الإذاعة تعتبر من أكثر الوسائل قربا للجمهور.

2- أهداف الدراسة:

---

[6] المنظمة **الإسلامية للتربية والعلوم ESSESCO ، جامعة الدول العربية، الدليل المرجعي للشباب في مجال المحافظة** على البيئة، سبتمبر 2006، ص30.

إن قيمة البحث بقيمة الأهداف والنتائج التي يرمي إلى تحقيقها. وفيما يلي عرض لأهم أهداف الدراسة:

- محاولة إبراز الدور الفعلي لوسائل الاتصال ومنها الإذاعة في الجانب الصحي،
- تهدف هذه الدراسة إلى تزويد القارئ بمبادرة معرفية تتصل ببيئته الطبيعية والاجتماعية.

3- تساؤلات الدراسة:

- **التساؤل الرئيسي:**

- ما دور إذاعة سيرتا في نشر الوعي الصحي لدى الطلبة الجامعيين؟

4 – فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

- تساهم إذاعة سيرتا في نشر الوعي الصحي لدى المستمعين.

الفرضيات الجزئية:

- تولي إذاعة سيرتا أهمية معتبرة للمواضيع البيئية.
- تقدم إذاعة سيرتا برامج صحية شاملة لمختلف الأمراض.
- تساهم إذاعة سيرتا في التأثير على سلوك مستمعيها لتشكيل الوعي الصحي.

5 – عينة الدراسة:

بحكم طبيعة الموضوع اختار الباحث العيينة العشوائية الطبقية متعددة المراحل اختيرت بطريقة علمية.

6 – منهج الدارسة :

استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي بالعينة لأنه يسمح بتحقيق غايات الدراسة بأقل وقت وجهد ومال ممكن والذي يدخل ضمن الدراسات الوصفية.

7- **نتائج الدراسة:** توصل الباحث من خلال هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن إذاعة سيرتا تحتل مكانة مرموقة بين مستمعيها.
- إذاعة سيرتا تحاول من خلال ما تتضمنه البرامج الصحية أن ترقى إلى مستوى تطلعات فئة الجامعيين، كما استطاعت تقديم برامج صحية هادفة.

- أيضا استطاعت تكوين رصيد معرفي وثقافي كبير لدى هذه الفئة في المجال الصحي يجعلها بمنأى عن أخطار مختلف الأمراض من خلال نفاذها إلى عقولهم.

من خلال ما سبق ذكره يتضح أن هناك علاقة بين هذه الدراسة والدراسة التي نحن بصدد إجراءها ، حيث ساهمت في بناء الجانب النظري للبحث، كما ساهمت بشكل جزئي في تشكيل الاستمارة.

- **الدراسة الثانية:**

- " الإعلام والبيئة " دراسة استطلاعية لعينة من الثانويين والجامعيين- مدينة عنابة نموذجا – مذكرة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال،

للطالب – رضوان سلامن - جامعة الجزائر: 2005-2006.

1- مبررات الدراسة:

- أهمية البيئة الطبيعية لاستمرار الحياة وتحقيق التنمية المستدامة.
- دور وسائل الإعلام في نقل واقع البيئة ومشكلاتها وتوعية أفراد المجتمع.

2 – أهداف الدراسة:

- التعرف على خصائص جمهور برامج البيئة في الإعلام المرئي و المسموع.
- التعرف على خصائص الجمهور المحلي ونظرتهم إلى العلاقة بين الإعلام والبيئة.
- التعرف على القيمة التي يوليها الجمهور لقضايا البيئة.

3- تساؤلات الدراسة:

*** التساؤل الرئيسي:**

- ماهو دور وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي لدى الفرد الجزائري؟

*** التساؤلات الفرعية**:

- ما طبيعة العلاقة بين الإعلام والبيئة؟
- هل يمكن الحديث عن إعلام بيئي في الجزائر؟
- ما مدى اهتمام جمهور وسائل الإعلام بقضايا البيئة ومشكلاتها؟
- إلى أي مدى ساهمت وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي في الجزائر؟

4 – عينة الدراسة:

استخدم الباحث العينة القصدية وهي العينة التي يعتمد علها في الدراسات الاستطلاعية عندما يكون الباحث مقيدا بمدة زمنية محدودة،ويفتقر إلى معلومات حول المجتمع المدروس.

5 – منهج الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الاستطلاعية التي تهدف إلى المقاربة بين الجوانب النظرية والتطبيقية للموضوع.لذلك استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي لأنه أكثر ملائمة لطبيعة الدراسة.

6 – نتائج الدراسة:

- أن أغلب الجمهور على درجة من الوعي البيئي.
- كذلك أن الوعي بانعكاسات التلوث موجودة لدى أغلب المبحوثين حيث يرون بأنه ينعكس سلبا على الصحة العامة.
- أيضا توصلت الدراسة إلى أن هناك مشكلات بيئية بالمنطقة وأن مسبباتها تتراوح بين الآثار السلبية للتنمية الصناعية وضعف الوعي البيئي.
- أن أغلب المبحوثين على اختلاف أعمارهم وجنسهم ومستواهم الدراسي واعون بهذه المشاكل.
- المبحوثين على وعي بدرجة اهتمام وسائل الإعلام الجزائرية.
-أن أغلب المبحوثين على وعي بعلاقة الإعلام بالبيئة وإمكانيات وسائل الإعلام في معالجة مثل هذه القضايا.وأيضا أنهم على وعي بعدم كفاية وسائل الإعلام الجزائرية في هذا المجال.
- أن الوعي البيئي هو الأسلوب الأول للوقاية من التأثيرات السلبية للتلوث على البيئة.

وعليه فهذه الدراسة قد أفادتنا في المجال النظري، وكذا في إعداد الاستمارة و النتائج التي توصل إليها الباحث.

الفصل الثاني
الإنسان والبيئة

1- علاقة الإنسان بالبيئة:

1-1.مراحل تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة:

خلق الله عزّ وجلّ الإنسان في كوكب الأرض، بيئة الحياة، يستمد منها قوته وأسباب نموه المادي والفكري والأخلاقي والاجتماعي، والروحي ، وكان أثر الإنسان على البيئة في أول الأمر هيّنا، ولا يتعدى أثر الكائنات الحية الأخرى، وبدأت تتغير علاقة الإنسان ببيئته مع تغير مراحل حياته

من الجمع والالتقاط إلى الصيد والقنص ، ومن ثَم إلى الزراعة فالصناعة، ويعود هذا التغيير المستمر لمكانة الإنسان المتميزة في البيئة بما وهبه الله من خصائص بيولوجية فريدة تميزه عن باقي المخلوقات والتي تمكنه من الامتداد خارج إطار بيئته البيولوجية زارعا وصانعا[7].

فالوسط البيئي الذي نعيش فيه يمثل محصلة للتطور المستمر منذ بداية الخلق إلى ما شاء الله سبحانه وتعالى.

وعند دراسة تطور العلاقات والتفاعل بين الإنسان والوسط البيئي الذي يعيش فيه نجد أن التطور قد مرّ بالمراحل التالية:

1-1-1.مرحلة الصفر:

لم يظهر فيها أي شكل من أشكال الحياة على كوكب الأرض، فقد كان الغلاف الغازي خاليا من الأوكسجين، وغنيا بغازات الميثان والأمونيا، وكانت تجري بين مكونات الغلاف الغازي والمكونات غير العضوية الموجودة على كوكب الأرض (كالماء والبكتيريا) تفاعلات كيميائية ، وفيزيائية وفرت الظروف الملائمة لتكوُّن بعض الأحماض الأمينية، وتسمى هذه المرحلة بالتطور الكيميائي .

وقد بدأت الحياة مع ظهور خلايا بوسعها أن تتكاثر وتغطي صفاتها الوراثية للأجيال القادمة أو الجديدة.وبدأ الطريق الطويل لتطور الحياة على كوكب الأرض، فقد أخذت النباتات المائية تغزو اليابسة، وحدث نتيجة لذلك تغير جذري لمكونات الهواء، حيث اختلفت الغازات المختزنة وسادت غازات الأوكسجين والنيتروجين، وفي هذه المرحلة استطاعت الحيوانات والنباتات المعروفة حاليا أن تظهر وتتطور، وظهر الإنسان الأول، وتكونت مخازن ضخمة من الفحم والبترول من بقايا الكائنات الحية[8].

1-1-2.المرحلة الأولى:

عاش الناس في هذه المرحلة على شكل جماعات صغيرة متفرقة، ولم يزد عدد أفراد الجماعة الواحدة في الغالب عن خمسين فردا، يشتركون في الصيد وجع الثمار.

وكانت هذه الجماعات في تنقل مستمر في البيئة المحلية تبحث عن مصادر الغذاء الذي تحتاجه، استخدم الإنسان في بداية الأمر الأيدي ، والحجارة والعصي للصيد وقتل الحيوانات وجع الغذاء، وكانت هذه الأسلحة بدائية لم تسهم بفعالية في انقراض الكائنات الحية، ويمكن القول أن الإنسان الصيّاد وجامع الغذاء قد عاش في بداية هذه المرحلة كغيره من الكائنات الحية، ولم يؤثر في التوازن البيئي في منطقته، لذا فقد كانت العوامل المؤثرة في البيئة هي عوامل الطبيعة مثل:الزحف الجليدي، البراكين، وصواعق البرق وغيرها من المؤثرات الطبيعية.

غير أن توفر القدرات الجيدة في الإنسان مثل قدرته على صنع الأدوات من أجل الصيد، وجمع الغذاء وإعداد الطعام والملبس، وقدرته على إعطاء الخبرات والمعرفة المكتسبة إلى أطفاله باستعمال اللغة لتمرير المعلومات جعلته أفضل تكيّف للعيش في البيئة من الحيوانات التي كان يعيش معها ، فقد اكتسب الإنسان الخبرة في تحسين ظروف حياته تدريجيا، فحسن أدوات الصيد واستخدم النار وأخذ يقطع الأشجار، ويحرقها ويقتل أعدادا كبيرة من الحيوانات، كما استعمل النار لمطاردة قطعان الحيوانات تمهيدا لصيدها.

ويتضح مما سبق أن الإنسان أخذ يؤثر في بيئته تدريجيا بزيادة معرفته وتقدمه، غير أن الأعداد الصغيرة لهذه الجماعات جعلت التأثير البيئي السلبي بسيطا جدا ويمكن إهماله.

1-1-3.المرحلة الثانية:

هي المرحلة الزراعية التي سبقت الثورة الصناعية الأولى، أي قبل حوالي: 10 إلى 12 ألف عام، حيث أخذ الإنسان في الاستقرار، فدجّن بعض أنواع الحيوانات وزرع بعض أنواع النباتات،

---

[7] راتب السعود، مرجع سابق، ص ص 35-36.

[8] سامح الغرايبية، يحي الفرحان، **المدخل إلى العلوم البيئية**، دار الشروق،ط1، عمان،2003، ص23.

وبذلك أصبح منتجا للغذاء، هذا ويعتقد أن الزراعة بدأت مصادفة في مختلف مناطق العالم عندما لاحظ الإنسان بذور الثمار تنمو من جديد في الأماكن التي يرمي فيها بقايا الثمار.
وفي هذه المرحلة أخذ الإنسان يؤثر في البيئة سلبيا كمزارع ومربي حيوانات ، ويحرق الغابات ويستخدم مناطقها لأغراض الزراعة والرعي، وقد أدى اجتثاث الغابات إلى الحدّ من استيعاب التربة لمياه الأمطار مما أدى إلى زيادة معدلات الجريان السطحي للمياه، وارتفاع معدلات التربة.
وعموما بقي تأثير الإنسان السلبي على الوسط البيئي في هذه المرحلة بسيطا جدا ولكن بالتأكيد يفوق تأثير الإنسان خلال المرحلة الأولى، وقد تطورت الزراعة في هذه المرحلة، حيث قلل المزارع من اعتماده على قوته الجسدية في حرث التربة، فاستخدم حيوانات الجرّ الأليفة في الحرث وزرع بعض أنواع الحبوب، كالقمح والشعير والذرة، وغيرها من النباتات، وقام باستصلاح مساحات واسعة من الأراضي للإنتاج الزراعي .
وقد ترتب على هذه العملية ظهور نظم اجتماعية واقتصادية في القرى الزراعية تنظم العديد من العلاقات بين هؤلاء الناس، لاسيما وأن عمليات السرقة والغزو التي أخذت تتزايد أجبرت هؤلاء السكان على تطوير قوة سياسية لحماية مناطق نفوذهم، وازدادت كثافة سكان القرى الزراعية وتطورت لتظهر بعدها المدن وتنمو بشكل بطيء، وكانت المدن معزولة عن بعضها البعض.

1-1-4.المرحلة الثالثة:

هي مرحلة الثورة الصناعية الأولى، حيث أخذت التجمعات السكانية تنمو تدريجيا، وتطورت الحرف المهنية، وشيّدت المصانع في بريطانيا أولا خلال الفترة الزمنية 1750 – 1790م، وبعد ذلك في ألمانيا وفرنسا والولايات المتحدة.

وفي هذه المرحلة اخترعت الآلة البخارية من قِبل "**جيمس واط**" سنة 1763، والتي تعتبر رمزا لبداية الثورة الصناعية، وأخذت الآلة التي تستعمل الوقود الحفري كمصدر للطاقة تحل محل الأدوات الحرفية المستعملة في ذلك الوقت [9]..

كما استعملت وسائط النقل المختلفة مثل: القطار والسفن البخارية ثم الطائرات في وقت متأخر، ويرجع التقدم التقني الآنف الذكر إلى تقدم العلوم وخصوصا العلوم التطبيقية.

وفي هذه المرحلة أيضا أدخلت الآلة الزراعية واستعمل السماد الكيميائي والمبيدات الكيميائية في الإنتاج الزراعي، كما هاجرت أعداد كبيرة من العاملين في الزراعة من الريف إلى المدن، وتجاوز عدد سكان بعضها المليون نسمة.
وقد أدى ذلك إلى ظهور مشكلات بيئية واقتصادية واجتماعية قضت على أعداد هائلة من سكان المدن.
واليوم نجد العديد من مدن العالم النامي تعاني من مشكلات بيئية واقتصادية واجتماعية كالتي عانت منها الدول الأوروبية خلال الثورة الصناعية الأولى.

1-1-5.المرحلة الرابعة:

هي المرحلة التي نعيشها الآن ولا نعرف كيف تنتهي، ويطلق عليها الثورة الصناعية الثانية، أو ثورة الحاسبات الالكترونية والاتصالات.

فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية حدثت تغيرات كثيرة في النظم التقنية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتتميز هذه المرحلة بتقدم العلوم والتكنولوجيا خصوصا في الفضاء الخارجي، والتوسع في استعمال الحاسبات الالكترونية، حيث دخلت في جميع جوانب الحياة العصرية، وتحسنت نوعية الاتصالات وتبادل المعلومات بدرجة لم يسبق لها مثيل، كما تحسنت أيضا

---

[9] سامح الغرايبية، يحي الفرحان، **المرجع السابق**، ص24.

كفاءة الاستفادة من طاقة الوقود الحفري والطاقة النووية، وتم التوسع في استعمال مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية والرياح وغيرها للحد من استنزاف مصادر الثروة والتلوث البيئي.[10]
وقد ساهمت ثورة الاتصالات في خلق نظام العولمة، وجعل العالم قرية صغيرة واحدة، ويشمل نظام العولمة كل من:

أ- العولمة الاقتصادية:

فقد أصبحت الأموال والبضائع تنقل بحرية في معظم دول العالم من خلال منظمة التجارة العالمية (WTO) كما انتشرت "التجارة الالكترونية" عبر شبكة الانترنيت في معظم دول العالم أيضا.

ب- العولمة الاجتماعية والثقافية:

أخذت ثقافة وحياة الناس الاجتماعية تتأثر بقيم وأساليب حياة شعوب العالم الغربي، ونشاهد اليوم صراعا مصطنعا للثقافات والحضارات والذي لا يعرف أحد كيف سينتهي.[11]

ج- العولمة السياسية:

وتهدف إلى نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان، وقد أخذت شعوب دول العالم النامي تطالب بالحرية والديمقراطية وبمستويات مختلفة.

وبالرغم من التقدم العلمي والتقني، وارتفاع مستوى وعي سكان العالم، إلا أن المشكلات البيئية لا تزال قائمة، وأدت إلى ظهور وعي بيئي لدى حكومات ومواطني الدول المتقدمة، حيث تم إنشاء العديد من المؤسسات والمعاهد العلمية لدراسة مختلف المواضيع البيئية، بالإضافة إلى تأسيس الأحزاب السياسية والتي جعلت من أهم أهدافها حماية وصيانة البيئة للإنسان.

وقد انتشرت هذه الأحزاب السياسية التي تدعى بالأحزاب الخضراء في معظم دول العالم الصناعي وأصبحت ذات نفوذ سياسي قوي[12].

وفي تقسيم آخر نجد الدكتور راتب السعود قد قسم مراحل تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة إلى مرحلتين:

أ- مرحلة حماية الإنسان من البيئة:

بدأت تتغير علاقة الإنسان ببيئته مع تغير مراحل حياته، من الجمع والالتقاط إلى الصيد والقنص، فكان همه الأكبر هو حماية نفسه من غوائل البيئة، وخاصة ما يعايشه من حيوانات مفترسة وكائنات دقيقة تبيّن له أنها تسبب له الأمراض، وكذلك الثلوج والصواعق، والعواصف وانحباس الأمطار؛ أي أن الإنسان في هذه المرحلة كان يقف أمام البيئة ضعيفا، يبحث عن وسائل حماية نفسه منها، لذلك سميت هذه المرحلة بـ"مرحلة حماية الإنسان من البيئة".

ب- مرحلة حماية البيئة من الإنسان:

استنبط الإنسان من بيئته وسائل عيشه من مأكل ومشرب، وملبس، ومسكن ووسيلة انتقال ووسيلة ترفيه، لكن استغلال الإنسان للمصادر الطبيعية التي منحه الله إياها، لم يكن أحيانا بطرق

---

[10] سامح الغرايبية، يحي الفرحان،**مرجع سابق**، ص24.
[11] سامح الغرايبية، يحي الفرحان، **المرجع السابق**، ص25 .
[12] سامح الغرابية، يحي الفرحان،**مرجع سابق**، ص ص 26-27.

سليمة ورشيدة،وإنما كان ذلك الاستغلال بطرق إسرافية ومسرفة، خاصة المصادر الطبيعية غير المتجددة كالفحم والبترول والمياه الجوفية.

أما المصادر المتجددة كالنباتات والتربة والمياه فقد أسرف الإنسان في استغلالها بمعدل يفوق معدل تجددها تحت الظروف الطبيعية ؛ فتعويض شجرة في الصحراء يحتاج إلى عشرات السنين وتعويض طبقة رقيقة مفقودة في التربة يحتاج إلى مئات السنين.

فهذه البيئة أصبحت خطرا على الإنسان، وذلك بفعل الإنسان نفسه وهكذا اتضح لنا أن الخوف من البيئة شعور لازم الإنسان قديما وحديثا، على أن الخوف من البيئة حديثا أشد من الخوف من البيئة قديما وذلك للأسباب التالية[13]:

1. أن مصادر الخوف من البيئة قديما كانت في غالبيتها طبيعية، وبالتالي فإن تأثيرها قد يكون خفيفا، أما مصادر الخوف من البيئة حديث'ا ففي معظمها صناعية وبالتالي فإن تأثيرها أشد.
2. مصادر الخوف من البيئة قديما محدودة العدد، أما حديثا فهي مصادر كثيرة ويصعب حصرها.
3. مصادر الخوف من البيئة قديما مستقلة كل واحدة عن الأخرى، ولا ترابط بينها غالبا، إذ قد لا يكون هناك من علاقة تربط بين الفيضانات أو الثلوج، وبين الخوف من الحيوانات المفترسة أو الصواعق، في حين أن مصادر الخوف من البيئة حديثا مترابطة متداخلة، وتؤثر في بعضها البعض، وقد تولد بعضها بعضا، إذ أن تلويث التربة بالمبيدات قد يلوث المياه الجوفية، ومن ثمّ الهواء أو الغذاء وهكذا.
4. مصادر الخوف من البيئة قديما كانت ملموسة ومحسوسة في أغلبها في حين أنها حديثا قد تكون ملموسة ومحسوسة (كتلوث الماء)، وقد لا تكون (كالتلوث الإشعاعي).
5. أن أثار المشكلات البيئية قديما كانت مباشرة يمكن ملاحظتها بسهولة وبسرعة، في حين أن آثار المشكلات البيئية الحديثة قد تكون مباشرة وقد تكون غير مباشرة كتأثير الأمواج المغناطيسية مثلا.
6. تأثير المشكلات البيئية قديما كان على مستوى سطح الأرض، أما حديثا فنجده قد امتد إلى طبقات الجو، ووصل إلى طبقة الأوزون (الطيران النفاث) وإلى طبقات الأرض (التفجيرات النووية التي تجرى تحت سطح الأرض).
7. أن معظم المشكلات البيئية قديما كان محليا، في حين أنها حديثا أصبحت تتصف بظاهرة العالمية التي لا تعترف الحدود[14].
8. أن المشكلات البيئية القديمة كانت تهدد الإنسان وحده، في حين أن المشكلات البيئية الحديثة لا تهدد سلامة الإنسان فحسب بل تهدد كوكب الأرض الذي يعيش عليه.
9. أن الخطر الناجم عن المشكلات البيئية قديما كان في معظمه وقتيا، ومدى تأثيره قصير، في حين أن الخطر الناجم عن المشكلات البيئية حديثا طويل الأمد وتأثيره يستمر لسنوات ويصيب مساحات واسعة من الأرض.
10. أن التصدي للمشكلات البيئية قديما كان أسهل، ويمكن مكافحتها والوقوف في وجهها أكثر من المشكلات البيئية الحديثة التي أضحى التصدي لبعضها أملا يصعب تحقيقه[15].

في حين يرى كل من عبد القادر عابد وغازي سفاريني أن تقسيم مراحل تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة قد تمثلت في خمسة مراحل هي:

1- مرحلة تسخير الأرض لاستقبال البشر:

---

[13] راتب السعود،**مرجع سابق**، ص ص 36-37.

[14] راتب السعود،**مرجع سابق**، ص36.

[15] راتب السعود،**مرجع سابق**، ص 39.

تمثل الفترة التي انقضت إلى أن أصبحت الأرض مؤهلة لظهور الإنسان عليها فخلالها تطور الغلاف الجوي والمائي للأرض وظهرت أنواع مختلفة من النباتات والحيوانات وتشكلت الثروات المعدنية وتشمل هذه المرحلة معظم تاريخ الأرض إلى أن ظهر الإنسان عليها.

2- مرحلة الصيد:

عاش خلالها الإنسان مرحلة تنقل مستمر باحثا عن طعامه وشرابه ومارس فيها مهنة الصيد، ولم يكن للإنسان في هذه المرحلة أي دور يذكر في التأثير على البيئة والإضرار بها. واقتصر التأثير على البيئة فقط على العمليات التي تتم على سطح الأرض وفي باطنها مثل الزلازل، البراكين، الفيضانات والانزلاقات الأرضية.

3- مرحلة الزراعة:

تعود إلى 10 إلى 12 ألف عام "عشرة إلا اثنا عشر ألف عام" ولغاية بدء الثورة الصناعية في منتصف القرن الثامن عشر (ق 18م) ،ففي بدايتها عرف الإنسان الزراعة وبدأ الاستقرار، ويمكن اعتبارها المرحلة التي بدأ فيها التأثير السلبي للإنسان على البيئة ، إذ بدأ بحرق النفايات لأغراض الزراعة والرعي.

4- مرحلة الثورة الصناعية:

تمتد من منتصف القرن الثمن عشر إلى غاية منتصف القرن العشرين، حيث بدأ الإنسان في استخدام الآلات لأغراض شتى وبدأ بحرق الوقود الأحفوري لتسيير وسائط النقل المختلفة.

وخلال هذه المرحلة ومع تطور التصنيع ظهرت مشكلات بيئية خطيرة.

5- مرحلة ثورة المعلومات:

هي المرحلة التي نعيشها الآن، وتمثل بدايتها النصف الثاني من القرن العشرين، ففي هذه المرحلة ظهرت الحاسبات الالكترونية وتطورت وسائل الاتصال وتفجرت ثورة المعلومات، وحدثت مشاكل بيئية متعددة مثل تلوث الهواء والماء واستنزاف الثروات الطبيعية[16].

ومن خلال كل ما تقدم نرى أن عبد القادر عابد وغازي سفارين يتوافقان مع سامح الغريبة ويحي الفرحان في تقسيم كليهما لمراحل تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة إلى خمسة (5) مراحل.

2-1.النظريات المفسرة للعلاقة بين الإنسان والبيئة:

1-2-1.المدرسة الحتمية: Determinism

يطلق عليها المدرسة البيئية، تنظر هذه المدرسة إلى الإنسان باعتباره كائنا سلبيا تجاه قوى الطبيعة، وهو من خلال الحتمية البيئية مسيّر وليس مخيّر.

فالإنسان يتواجد في بيئته التي تؤثر فيه تأثيرا أكيدا، ومن الضروري أن يتكيّف معها ويعيش في حدود إمكانياتها، فالمدرسة البيئية تقوم على مبدأ أساسه أن الاختلافات المتواجدة بين الشعوب والمجتمعات الإنسانية ككل ترجع إلى الاختلافات في الظروف البيئية والجغرافية.

من رواد هذه المدرسة القدامى: (هيبوقراط)، و(أرسطو): ربطا بين المناخ وطبائع الشعوب وعاداتهم.

أيضا ظهر الاتجاه الحتمي في مقدمة "ابن خلدون" في العصور الوسطى حيث بيّن اختلاف البيئات في حياة سكانها، وربط بين المناخ وطبائع الشعوب، ووصف أثر الهواء في أخلاق البشر والمناخ في طبائع الشعوب.

---

(16) عبد القادر عابد، غازي سفاريني: **أساسيات علم البيئة**، عمان: دار وائل،2002، ص ص 21-22.

فأقاليم الوسط تمتاز باعتدال مناخها، وسكانها أكثر اعتدالا في أجسامهم وألوانهم وأخلاقهم ومعاملاتهم، والبيئة في هذه المناطق أكثر عطاء وتنوعا في هذا الغطاء من أراضي الشمال الباردة والجنوب الشديدة الحرارة.

ويقول أن البيئة الحارة يسكنها السود من البشر، بيوتهم من الطين والقصب وأقواتهم من ذرة وعشب، وملابسهم من أوراق الشجر أو الجلود، وهم يتسمون بالخفة والطيش.

أما مجتمعات حوض البحر الأبيض المتوسط فيتسمون بالجرأة والشجاعة والمعرفة.

إلا أن ما تقرره المدرسية الحتمية قد ينطبق على مختلف أشكال الحياة النباتية والحيوانية بشكل كبير، لكنه أقل من ذلك في انطباقه على الحياة الإنسانية، إذ أن الإنسان أقل الكائنات خضوعا للبيئة ، فكلما تقدم العلم وتطورت التكنولوجيا كلما زادت درجة التحرر من تلك الحتمية[17].

1-2-2.المدرسة الإمكانية:Possibilisme

هي تناهض المدرسة الحتمية البيئية، وتتلخص فلسفتها في أن الإنسان ليس مجرد مخلوق سلبي غير مفكر، خاضع تماما لمؤثرات وضوابط البيئة الطبيعية لكنه قوة ايجابية فعالة ومفكرة له خاصية دينامية قادرة على التغيير والتطوير.

فهذه المدرسة تؤمن بحرية الإنسان في الاختيار، فالبيئة تقدم للإنسان عددا من الاختبارات، والإنسان بمحض إرادته يختار منها ما يتلاءم مع قدراته وأهدافه وطموحاته وتقاليده، فالإنسان قوة ايجابية فعالة في تهيئته لمطالبه وتعديلها أو تغييرها وفقا لمشيئته، وعليه فليست هناك حتمية مطلقة صارمة، بل هناك إمكانية مرنة.

ويرى أصحاب المدرسة الإمكانية أن الإنسان سيد البيئة والمسيطر عليها، فهو الذي يحدد نمط استغلاله لموارد بيئته، فلو كانت البيئة الطبيعية هي العنصر الحاكم في هذه العلاقات لتشابهت وتجانست الأنشطة البشرية بين البيئات الطبيعية المتشابهة،والواقع يقول أن هذه الفرضية السابقة غير قائمة، فالبيئة الجافة في الولايات المتحدة الأمريكية وصحراء الجزيرة العربية تتشابه مكوناتها الطبيعية، ومع ذلك فإن الأنشطة البشرية في كل من هذه المناطق تختلف عن المناطق الأخرى.

والخلاصة أن المدرسة الإمكانية تقول بأن الكائنات الحية بما فيها الإنسان هي التي تشكل بيئتها من خلال نشاطاتها المختلفة.

إلا أن هذه المدرسة قد غالت بعض الشيء قي أن البيئة تقدم عددا من الاختيارات والإنسان يختار منها ما يتلاءم مع قدراته وأهدافه .

إلا أنه في الواقع يقف عاجزا أحيانا أمام مواجهة المشكلات البيئية أو تسخير معظم الموارد البيئية الصالحة، فلو كان الأمر كذلك لتجانست الأنشطة البشرية بين البيئات الطبيعية المتشابهة[18].

1-2-3.المدرسة التوافقية أو الاحتمالية:

تحاول التوفيق بين أراء المدرستين الحتمية والإمكانية، فهي لا تؤمن بالحتم المطلق ولا بالإمكانية المطلقة، إنها تؤمن بأن الاحتمالات قائمة في بعض البيئات لكي يتعاظم دور الجانب الطبيعي في مواجهة سلبيات الإنسان وقدراته المحدودة (حتمية)، وفي بيئات أخرى يتعاظم دور الإنسان في مواجهة تحديات ومعوقات البيئة (إمكانية)

لذلك فهي مدرسة واقعية كونها تصور واقع العلاقات بين الإنسان والمجتمع من ناحية وبين البيئة من ناحية أخرى، وهي مدرسة موجودة فعلا دون تميّز أو تعصب لطرف على حساب الطرف الآخر.

---

(17) حسين عبد الحميد رشوان:**البيئة والمجتمع –دراسة في علم اجتماع البيئة-**، القاهرة:المكتب الجامعي الحديث،2006، ص ص 89-91.

(18) حسين عبد الحميد رشوان:،**المرجع السابق**، ص ص 91-92.

فأصحاب هذه المدرسة يرون أن الحتمية قائمة في بعض البيئات، والإمكانية قائمة في بيئات أخرى؛ فإذا اقترنت بيئة صعبة مع إنسان متخلف تسود الحتمية، وإذا اقترنت بيئة سهلة مع إنسان متطور تسود دون شك الإمكانية.

ونجد المؤرخ الانجليزي "أرلنولد توينبي" « Arnold Toynpe » قد صاغ أربع استجابات للعلاقة بين الإنسان وبيئته، وذلك من خلال الأنشطة البشرية التي يمارسها الإنسان وهي:

1- **استجابة سلبية:** يكون فيها الإنسان متخلفا، لا يستطيع أن يطوّع بيئته، ويقف أمامها عاجزا، هذا ما يتمثل في بيئة حرفتي الجمع والصيد البدائي.
2- **استجابة التأقلم:** يحاول الإنسان التأقلم جزئيا مع ظروف بيئته الطبيعية، ويتمثل في بيئة حرفة الرعي البدائي المرتجل.
3- **استجابة ايجابية:** تظهر فيها قدرة الإنسان على تطويع عناصر البيئة الطبيعية الصالحة،إذ يحاول الإنسان التغلب على معوقات البيئة وتحدياتها لتحقيق احتياجاته، وهذا يتمثل في حرفة الزراعة غير البدائية والرعي والصيد المتطورين.
4- **استجابة إبداعية:** لا يكتفي الإنسان بمجرد التأقلم والتقليد، إنما يبتكر ويبدع ليتفوق على بيئته، ويتمثل ذلك في حرفة الصناعة، إذ هي ابتكار وإبداع بشري.

1-2-4.مدرسة التفاعل: Interaction

تقوم هذه المدرسة على أن هناك تأثير متبادل بين البيئة ومكوناتها؛ بمعنى أن البيئة تؤثر في الكائنات الحية التي تسكنها وهذه الكائنات الحية بدورها تؤثر في البيئة المحيطة بها.

وهذه المدرسة تعد أقرب إلى الواقعية والموضوعية، إذ أكدت على وجود علاقة تفاعلية بين الإنسان والبيئة، والواقع يشير إلى أن إشباع احتياجات الإنسان يتم عن طريق تحويل بعض عناصر المنظومة البيئية إلى مصادر ثروة تزيد من درجة إشباعه لاحتياجاته، والإنسان يحاول جاهدا اكتشاف الجديد لمعالجة العناصر المتوفرة في هذا المحيط بتقنيات جديدة لاستخدامها[19].

2-الإنسان ومشكلات البيئة:

نجد أن الإنسان قد تدخل بشكل سافر في أنظمة البيئة المختلفة محدثا خللا كبيرا في توازنها الطبيعي، وفات الإنسان أنه عنصر مكمل لعناصر البيئة، وبدون التعامل معها حسب قوانينها وأنظمتها فإن الضرر لن يصيبها وحدها، بل سوف سنعكس عليه لا محالة[20].

فتعددت كوارث البيئة الناتجة عن قصر نظر البشر وتشبثهم بالربح العاجل على حساب الخسارة من مدخرات المستقبل.. وقد أدى التعامل غير العقلاني للإنسان مع البيئة إلى ظهور مشكلات بيئية.

فالمشكلة البيئية هي حدوث خلل أو تدهور في النظام البيئي بما ينجم عنه من أخطار بيئية تضر بكل مظاهر الحياة على سطح الأرض سواء كان هذا الخطر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

والواقع أن معنى المشكلة لا يقتصر على مجرد حدوثها وإنما يمتد ليشمل احتمالات حدوث خلل أو تدهور بيئي على ضوء الاستخدامات الحالية بما ينبئ بحدوث المشكلة في المستقبل المنظور[21].

وعلى الرغم من أن هذه المشاكل أصبحت معروفة من حيث أسبابها ومظاهرها والنتائج المترتبة عليها، هذا فضلا عن العديد من الافتراضات حولها، إلا أنها لا تزال موجودة وبصورة متفاقمة تدعونا إلى التوقف أمامها، حيث أنه من بين المشكلات التي لابد أن نتوقف أمامها بالدراسة والتحليل مشكلات البيئة عامة وخاصة مشكلة التلوث البيئي، التي تعتبر أهم مشكلة بيئية[22].

---

[19] حسين عبد الحميد رشوان، **مرجع سابق**، ص ص 92-94.

[20] راتب السعود، **مرجع سبق ذكره**، ص 39.

[21] أحمد دلاشة وآخرون: **التربة البيئية ودورها في مواجهة مشكلات البيئة في الوطن العربي والعالم**، عمان،ط2، جمعية عمال المطابع التعاونية،1988، ص 109.

[22] عبد الرؤوف الضبع:**علم الاجتماع وقضايا البيئة-مداخل نظرية ودراسات واقعية**- الإسكندرية:دار الوفاء،2004، ص139.

2-1.التلـوث البيـئي:

يعرف التلوث علـى أنـه كل تغير يطرأ علـى الصـفات الفيزيقيـة أو الكيميائيـة أو البيولوجيـة لهذا الإطار، ممـا يـؤدي إلـى إفسـادها وجعلهـا خطـرا علـى صـحة الإنسـان والحيـوان، وبـذلك يكـون التلـوث ضربا من التدهور ؛ أي التحول في صفات البيئة وسماتها إلى ما يضر الإنسان.

وهناك عدة تعريفات للتلوث نذكر منها:

- ظهور عدد من المواد الجديدة في وسط من أوساط البيئة (الماء والهواء والتربة) لم تكن موجودة فيه من قبل، أو أنها كانت موجودة ولكن زاد تركيزها فتُخل بالنظام البيئي[23].
- هو حدوث تغيّر وخلل في الحركة التوافقية التي تتم بين مجموعة العناصر المكونة للنظام الايكولوجي[24].
- هو إفساد المكونات البيئية حيث تتحول هذه المكونات من عناصر مفيدة إلى عناصر ضارة (ملوثات)* مما يؤدي إلى فقدان الكثير من دورها في صنع الحياة[25].

وتعرفه الهيئة المعنية بتلوث البيئة التابعة للجنة الاستشارية لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية للعلوم التعريف التالي:

«إن تلـوث البيئـة هـو التغييـر غيـر المسـتحب فـي محيطنـا كليـا، وعلـى أوسـع نطـاق، فهـو نـاتج عرضي عن الفعاليات الإنسانية، من خلال التأثير المباشر أو غير المباشر

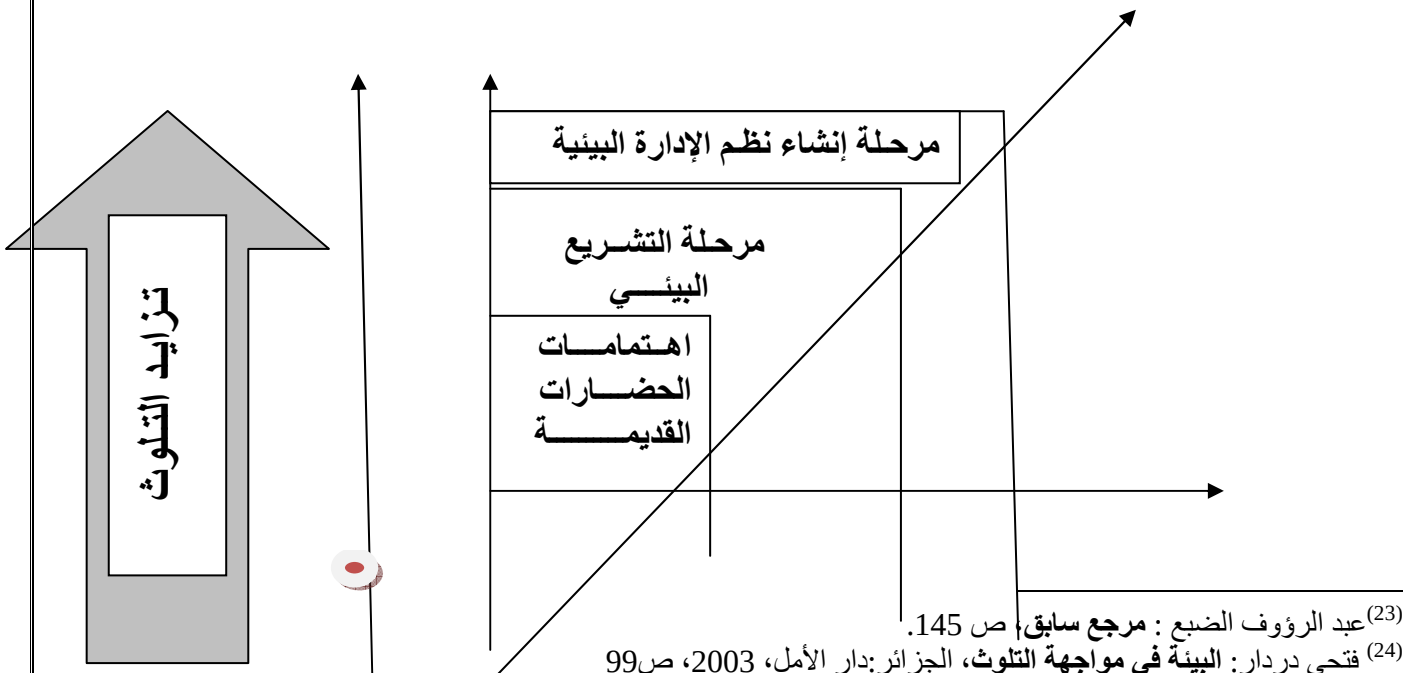

[23] عبد الرؤوف الضبع : **مرجع سابق**، ص 145.

[24] فتحي دردار: **البيئة في مواجهة التلوث**، الجزائر:دار الأمل، 2003، ص99

* تتحول عناصر أي نظام ايكولوجي إلى ملوثات إذا ما فقدت كثير من صفاتها وكمياتها (بالزيادة والنقصان) التي خلقت بها، بحيث تصبح في صورتها الجديدة عنصر ملوثا للبيئة.

[25] زيـن الـدين عبـد المقصـود: **البيئـة والإنسـان – دراسـة فـي مشـكلات الإنسـان مـع بيئتـه**-، الإسـكندرية،ط2، منشـأة المعارف،1997،ص189.

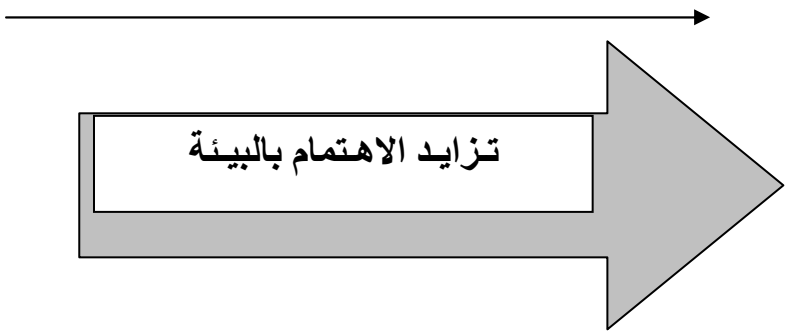

"شكل يوضح العلاقة الطردية بين التلوث ومستوى الاهتمام بالبيئة"
(المصدر: نجم العزاوي، عبد الله حكمة النقار: إدارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات ISO14000. ص120)

لتغيرات الطاقة في نماذجها ومستويات الإشعاع والقوام الكيميائي والفيزيائي ووفرة الكائنات الحية»[26].

2-1-1.أنواع التلوث:يقسم التلوث البيئي إلى قسمين رئيسيين:

أ-التلوث المادي:هو التلوث الذي يصيب احد عناصر البيئة الرئيسية، وتكون آثاره مباشرة على الإنسان ويشمل عدة أنواع هي: تلوث الهواء، تلوث التربة، تلوث الماء، تلوث الغذاء.

ب-التلوث غير المادي: هو التلوث غير المحسوس وتكون آثاره غير مباشرة على الإنسان، ويشمل نوعان هما: التلوث الضوضائي، التلوث الإشعاعي، وفيما يلي توضيح مفصل لكل نوع من هذه الأنواع:

2-1-1-1.تلوث الهواء:

يعتبر تلوث الهواء من أكثر أنواع التلوث انتشارا، وأشدها تأثيرا على حياة الإنسان، فتلوث الهواء هو وجود أي مواد صلبة أو سائلة أو غازية بالهواء بكميات تؤدي إلى أضرار فسيولوجية واقتصادية وحيوية بالإنسان والحيوان والنبات أو تؤثر في طبيعة الأشياء[27].

وقد عرّف المجلس الأوروبي تلوث الهواء عام 1967 كما يلي: «يتلوث الهواء في حالة وجود مادة غريبة أو عندما يحدث تغيير ملحوظ في النسب المكوّنة له، وقد يؤدي ذلك إلى نتائج ضارة».

وعرّفت الأكاديمية الوطنية للعلوم بالولايات المتحدة الأمريكية التلوث الهوائي بأنه:«تغيير غير مقبول في الخصائص الطبيعية والكيماوية والبيولوجية للهواء الذي يستنشقه الإنسان والذي يسبب أضرارا لحياته وأضرارا للأنواع وللمظاهر الحضارية»[28].

وبالرغم من أن تلوث الهواء كان موجودا منذ فجر التاريخ، ومنذ أن بدأ الإنسان في استخدام النار، إلا أنه في ذلك العصر لم يكن يمثل مشكلة، وذلك لأن كميات الأبخرة الناتجة عن إشعال النار بسيطة في ذلك الوقت.

أما في العصر الحديث فإن كميات الدخان والجسيمات الكربونية العالقة به هي كميات كبيرة ولها تأثير ملموس على حياة الإنسان[29].

***مصادر التلوث:**

---

[26] نجم العزاوي، عبد الله حكمت النقار:**إدارة البيئة، نظم ومتطلبات وتطبيقات، ISO 14000** ، الأردن:دار المسيرة ، ط1، 2007، ص102.

[27] عادل مشعان ربيع وآخرون: **التربية البيئية**، عمان:دار عالم الثقافة، ط1، 2007، ص ص 34-37.

[28] عبد الحميد أحمد رشوان: **مرجع سابق ه**، ص50.

[29] طارق أحمد: **قضايا بيئية وأسرية**، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2008، ص83.

يتنوع التلوث الذي يصيب البيئة إلى أنواع متعددة، فمنها التلوث الذي يحدث فجأة، ومنها التلوث البطيء، ويحدث التلوث الفجائي بسبب تصادم ناقلات النفط أو تحطمها، أو جنوحها في عرض البحر أثناء العواصف الشديدة، فينسكب النفط في البحر، وتتلوث البيئة البحرية، وكذلك قد تتحطم أبراج التنقيب، واستخراج النفط من الجروف القارية البحرية.

أما التلوث البطيء فمصادره أرضية، كتسرب النفط من معامل التكرير البتروكيماوية، وزيوت المحركات المستعملة، ومخلفات غسيل السيارات تنقلها مياه المجاري إلى البحر.

ويصل إلى البحر أيضا كميات من تسربات المواد الهيدروكربونية الجوية، كما تتسرب بعض المواد إلى عمق البحر نفسه.

فملوثات البيئة تنقسم إلى قسمين:

***ملوثات طبيعية(مباشرة):** كيميائية، وإشعاعية طبيعية، الغبار والأعاصير، الزلازل، البراكين والمواد الحيوية.

***ملوثات مصطنعة:** كيميائية: غازات المصانع، الأمطار الحامضية، مخلفات المصانع، عوادم السيارات، أكاسيد الكربون، الإشعاعات.

وبالنسبة للتلوث الضوضائي فمصدره محطات الاتصالات، الرادارات، أصوات السيارات والمصانع.. الخ[30].

أ:مصادر تلوث الهواء: إن المكونات الغازية للهواء لها علاقة مباشرة بالتلوث وهي:

- **غاز ثاني أكسيد الكربون:**وهو ضروري لعملية صنع الغذاء في النباتات الخضراء، ويوجد طبيعيا بكميات قليلة في الجو، لكن ازدياد نسبته من 0.03% إلى 0.3% يسبب اضطرابا في عملية التنفس، ويسبب الاختناق حين وصول نسبته 0.4%.

فزيادة أو نقصان كمية هذا الغاز يؤثر مباشرة في الموازنة الحرارية لجو الأرض وتؤديها إلى تغييرات أخرى متوقعة في جميع عناصر الطبيعة.

وتتمثل المصادر الأساسية لغاز ثاني أكسيد الكربون في ثورات البراكين وحرق الوقود العضوي (البترول ، الفحم، أخشاب .. الخ).

- **غاز ثاني أوكسيد الكبريت:**الذي يتحول إلى ثالث أكسيد الكبريت وهذا بدوره يتحول إلى حامض الكبريتيك في وجود الماء أو الرطوبة الجوية العالية ليصبح ضارا.
- **أكاسيد النيتروجين:**أهمها أكسيد النيتروجين وثاني أكسيد النيتروجين الذي يتحول إلى حامض النتريك في وجود الماء، أو الرطوبة الجوية، وبالتالي يلحق أضرارا عدة.
- **الرصاص:**من مصادر التلوثات الهوائية مجموعة من الغازات والجسيمات التي تنطلق من المصادر المختلفة مثل:ثاني أكسيد الكبريت، وأول وثاني أكسيد الكربون وفلوريد الايدروجين،إضافة إلى الجسيمات العديدة مثل جسيمات الرصاص والزئبق والغبار وغيرها.

ومن مصادر التلوث الهوائي نذكر:الصناعة، السيارات والطائرات، المصادر النووية (الإشعاعية)، الانقلاب الحراري، استخدام المبيدات الحشرية في البيئات الزراعية[31].

هذا ونشأ التلوث الطبيعي للهواء أساسا من حرائق الغابات وثوران البراكين، وعموما فإن عدم انتظام وقوع هذه الأحداث في وقت قصير يضمن أن مواد التلوث المنطلقة تنقشع وتتبدد.

كما يمكن أن نذكر من المصادر الرئيسية لتلوث الهواء، الصناعات التفاعلية ومحطات توليد الطاقة الكهربائية، حيث أنه كل يوم تنطلق من هذه المحطات الحرارية كميات هائلة من مواد التلوث وغيرها من المصادر الأخرى[32].

---

[30] ذياب عبد الحفيظ: **البيئة، حمايتها، تلوثها ومخاطرها**، عمان:دار صفاء،ط1، 2004، ص ص 36-37.

[31] عبد الحميد أحمد رشوان، **مرجع سابق**، ص ص 51-52.

[32] طارق أحمد، **مرجع سابق**، ص87

ويمكن أن نميز في تلوث الهواء نوعان من التلوث هما: التلوث الإشعاعي والتلوث بالضجيج.

أ-التلوث الإشعاعي:

في جو الأرض أنواع كثيرة من الإشعاع غير أن أخطرها ما كان قوي الموجة عالي الطاقة قادرا على الاختراق، من هذه الأخيرة نذكر الأشعة الكونية والأشعة السينية والأشعة فوق البنفسجية التي مصدرها من خارج الأرض وإن كان معظمها آت من الشمس.

يقوم الغلاف الجوي بالتخلص من معظم هذه الأشعة بالامتصاص أو الانعكاس بحيث لا يصل إلى سطح الأرض سوى القليل منها لا يشكل خطرا على الحياة، فطبقة الأوزون تمتص قرابة 99 % من الأشعة فوق البنفسجية في الحالة الطبيعية للنشاط الإشعاعي مصدران: أولهما طبيعي؛ دون تدخل البشر كما هو الحال في تحلل اليورانيوم الموجود في صخور الفوسفات والغرانيت وغيرها.

وثانيهما: اصطناعي: ناتج عن تفجير القنابل الذرية أو في المفاعلات الذرية التي تقام للأغراض السلمية كتوليد الكهرباء، وفي حالة التفاعلات الذرية الاصطناعية فإن سرعتها تكون عالية جدا تقاس بالثواني، كما هو الحال في القنابل الذرية، وقد يكون أبطأ من ذلك ويسيطر عليه كما يريد الإنسان في مفاعلات الأغراض السليمة يقاس الإشعاع والأضرار الناتجة عنه بعدة أنواع من الوحدات نذكر منها "راد" (RAD) والتي تعني جرعة الإشعاع الممتصة.

***آثار التلوث الإشعاعي (النووي):**

تؤثر الإشعاعات التي تدخل جسم الإنسان في جزيئات المركبات العضوية للخلايا فتقطع روابطها الكيميائية، وبالتالي تعطل قدرتها على القيام بأعمالها الطبيعية في الجسم، فينتج عن ذلك أعراض وأمراض نذكر منها:السرطان بكل أنواعه، والعقم وأمراض الجهاز العصبي بما في ذلك جهاز المناعة والهرم المبكر، والتشوهات الخلقية للكبار، وأهم منها للأجنة قبل الولادة.

فنأخذ على سبيل المثال أكبر وأخطر حادثة من حوادث المفاعلات النووية السابقة في العالم ألا وهي حادثة تشرنوبل بأوكرانيا ، ففي حوالي الواحدة والنصف من صباح يوم 26 أفريل 1986 انفجر المفاعل الذري الرابع في محطة تشر نوبل السوفياتية، وذلك بسبب الإهمال من قبل بعض المسؤولين والمهندسين، ومنطقة تشرنوبل تقع في شمال غرب أوكرانيا، وقد دفع هذه الانفجار بكميات ضخمة من النواتج المشعة إلى الجو، فكونت هذه النواتج سحابة هائلة من الغاز والغبار المشع، انتشرت فوق مكان الحادث وحملتها الرياح إلى كثير من دول أوروبا، فأدى هذا الانفجار إلى وفاة 32 شخصا في الحال، وتم ترحيل نحو 13500 من سكان المنطقة بعيدا عن مكان الانفجار[33]،من دائرة حول المفاعل النووي قطرها 30 كم.

لقد انتهى حادث نشرنوبل في هذه الحادثة لكن أضراره على الصحة والبيئة لا تزال مستمرة ، فقد جاء في تقرير الهيئة الصحة العالمية صدر في ماي 1986 أن آثار الإشعاع من الحادثة وصلت إلى أجواء كل من فنلندا، والسويد بعد يومين من وقوع الحادث وصلت إلى ألمانيا وفرنسا في 29 أفريل، كما وصلت أيضا إلى وسط أوروبا وشمال إيطاليا وتركيا.

قد تسببت السحابة المشعة الناتجة عنه والتي انتشرت فوق أوربا في تلويث المزارع ومختلف المحاصيل،وامتنع الناس في أوربا عن تناول الكثير من الأطعمة والخضر ومنتجات الألبان.

فقد صرّح البروفيسور "جيرود زكرسي" وهو رئيس قسم الإشعاع البيولوجي بمعهد النباتات بأوكرانيا أن نحو 2 مليون هكتار من الأرض الزراعية في أوكرانيا ، وبيلاروسيا قد أصبحت ملوثة بالإشعاع نتيجة تساقط السحابة المشعة مع الأمطار فوق الأراضي، توقفت زراعتها وتحولت إلى

---

(33) عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك: **نحو دور فعال للخدمة الاجتماعية في تحقيق التربية البيئية**، القاهرة:المكتب الجامعي الحديث، 203، ص181.

مناطق مميتة،وحدثت زيادة قدرتها 45% في معدل الإصابة بمرض سرطان الغدة الدرقية لدى الأطفال،و50 % في أمراض الأوعية الدموية، وتضاعفت في أمراض الجهاز التنفسي[34].

"تأثيرات المواد المشعة والإشعاعات على أعضاء وأنسجة وخلايا الإنسان"

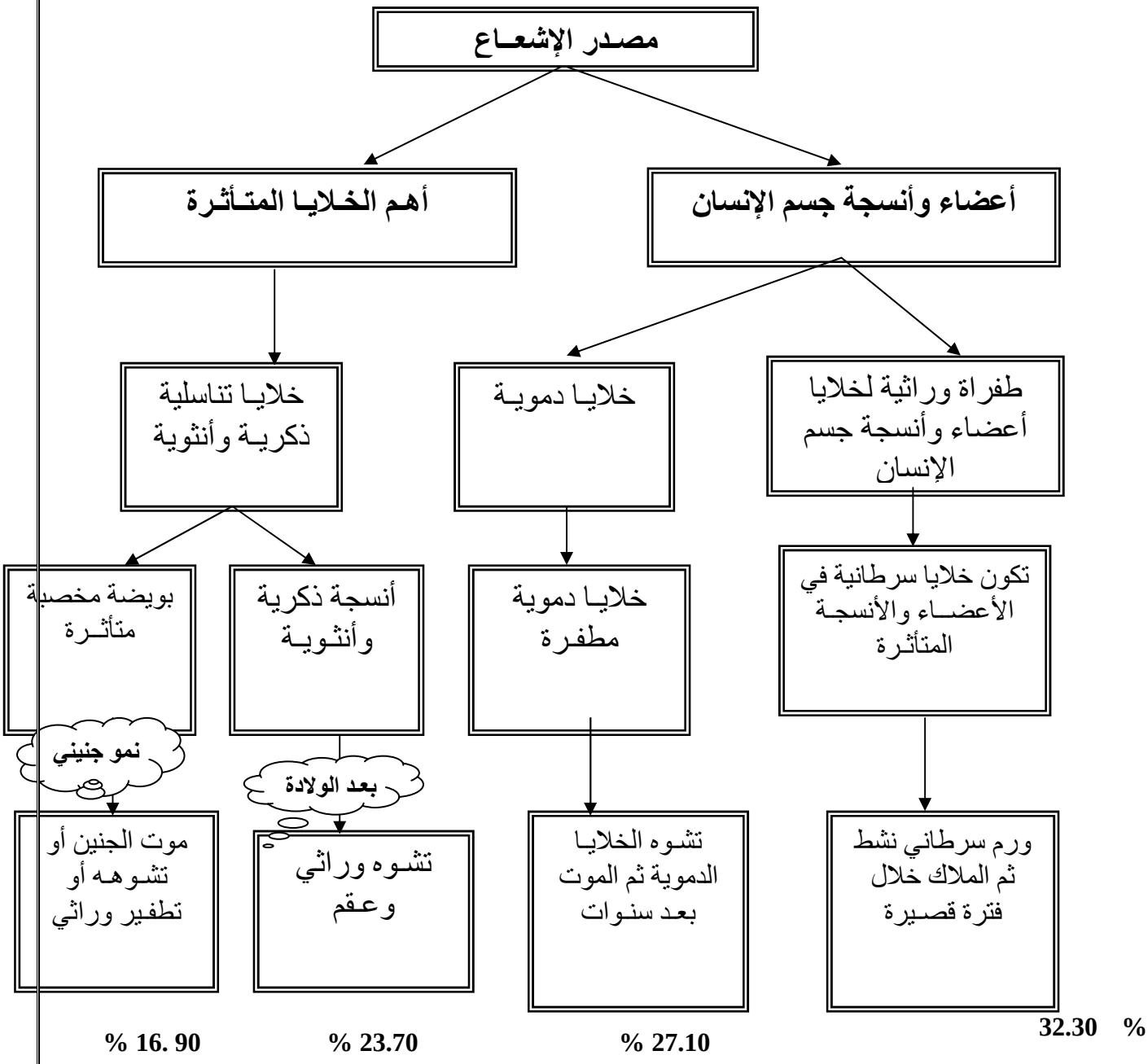

(المصدر: عماد محمد ذياب، مرجع سابق ص.143)

ب- التلوث بالضجيج:(الضوضائي)

---

[34] عصام توفيق عمر ، سحر فتحي مبروك : **المرجع السابق** ، ص 182.

إن الأصوات جزء لا يتجزأ من حياتها اليومية، وأصبحت إحدى السمات التي تميزها، لكن الآن وفي المجتمعات الحديثة أصبحت الأصوات مصدر إزعاج لنا لا نريد سماعها، لذلك فهي تندرج تحت اسم الضوضاء .

والضوضاء مزيج من المعلومات والأصوات غير المتجانسة وغير المتناسقة وغير المرغوب فيها، ذات طاقة تؤثر على قدرة الوعي لتميز المعلومات والأصوات وتسيء إلى صحة الأجهزة السمعية، تؤثر على مهام الجهاز العصبي المركزي .

ويمكن تلخيص تأثيرات الضوضاء فيما يلي :

- **تأثيرات نفسية :** مثل سرعة التعب والإرهاق العصبي والشعور بالضيق وسهولة الإثارة وكثرة الشكوى والتأثيرات العصبية الفسيولوجية المؤثرة على الإنتاج ، والتي تزيد من نسبة الأخطاء وتنقص القدرة على التركيز وأداء الأعمال الذهنية والعقلية .
- **ردود فعل بايولوجية:** مثل سرعة النبض، وتقلص الشرايين والأوعية الدموية وسرعة إفراز بعض الغدد في الجسم، مما يتسبب عنه ارتفاع نسبة السكر في الدم ،ومن ردود الفعل الأخرى: القرحة وقلة مقاومة الجلد للكهرباء ،وتوسيع في بؤرة العين .
- **الأضرار بالأجهزة :** أي الأجهزة السمعية والحساسة في الشعيرات الحسية للجسم الحلزوني بالأذن الداخلية ... وحتى الصمم أحيانا .
- **حدوث الوفاة** : وذلك بسبب الضوضاء الحادة والضغط العالي جدا .ومن مصادر التلوث بالضجيج (الضوضائي) نذكر :

-**ضوضاء الطرق والشوارع:**(السيارات): تأتي بشكل أساسي من السيارات، عربات النقل.

- **ضوضاء الطائرات : ضوضاء الجو :** هي مشكلة تؤرق الأشخاص الذين يعيشون بجوار المطارات.
- **ضوضاء الصناعة:ضوضاء المصانع:** يكون مصدرها المصانع وأماكن العمل وهي تؤثر على العاملين في هذه الأماكن وعلى عامة الناس [35].

2-1-1-2.تلوث المياه:

معروف أن الحضارات المختلفة لم تنمو وتزدهر إلا في وجود كيات كبيرة من المياه الصالحة للري،والماء يأتي في المرتبة الثانية بعد الأكسجين في أهميته بالنسبة لحياة الإنسان، فهو مهم لكافة صور الحياة الإنسانية والحيوانية والنباتية.

والمقصود بتلوث الماء «هو حدوث تغييرات تؤدي إلى إتلاف الماء مما يؤدي إلى اختلال النظام الأيكولوجي نظرا لكون الماء قد صار ضارا».

والمياه من العناصر الأساسية التي تساعد على إذابة كميات كبيرة من المواد المغذية، ونقلها إلى النباتات والحيوانات وتأمين الحياة لهما، لكن عندما تكون هذه المياه ملوثة تصبح خطرا على مجمل الكائنات الحيّة[36].

تغطي المياه نسبة 70% من سطح الكرة الأرضية، ونسبة 97.04% من هذه المياه تتواجد في المحيطات والبحار، والبحيرات المالحة، بينما تمثل الكمية المتبقية 2.59% المياه العذبة[37].

وقد استخدم الإنسان الأنهار والبحيرات منذ القدم في تسيير أموره، وبهذا الاستعمال يكون قد وضع الأنهار والبحيرات نحت رحمة التلوث، حيث يعاني نصف سكان العالم اليوم من مشكلة نقص المياه وارتفاع درجة التلوث الناتج عن سوء الاستعمال[38].

---

[35] عادل شعان ربيع وآخرون : مرجع سابق ، ص ص: 57.51.

[36] طارق أحمد: **مرجع سابق**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة،2008 ،ص87.

[37]أحمد عبد الوهاب عبد الجواد: **التربية** ، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط1، 1995، ص359.

[38]علي العطار، **الإنسان والبيئة، مشكلات وحلول**، بيروت، دار العلوم العربية،ط1،2002،ص50.

فتلوث الماء يعني وجود الملوثات والعناصر غير المرغوب فيها في المياه بكميات كبيرة، أو بشكل يعيق استعمال المياه للأغراض المختلفة كالشرب والرعي، والتبريد وغيرها[39].

ولعل من أبرز المتناقضات التي ظهرت في تاريخ البشرية أن الإنسان رغم حاجته للماء، واعتماده الدائم في معظم نشاطاته الفسيولوجية والاجتماعية إلا أنه كان دائما يتخلص من فضلاته في البحيرات والأنهار التي تمثل أهم المصادر التي تمده بما يحتاج إليه، فتلوث المياه ينتج من سهولة إلقاء المخلفات في المسطحات المائية، ومع التضخم في حجم التجمعات السكانية، وتطور وسائل المعيشة وتعددها، وازدياد أعداد المواد الكيميائية المستخدمة في الصناعات الحديثة فإن هناك العديد منه صور التلوث للمياه، كالتلوث بالبكتيريا والفيروسات وغيرها من الكائنات المسببة للأمراض والتلوث بالمواد العضوية القابلة للتحلل والتي تستهلك الأكسيجين من الماء، وتسبب في قتل الأسماك وإنتاج الروائح الكريهة، والتلوث بالأملاح غير العضوية التي يصعب إزالتها بالمعاملات البسيطة مما يجعل الماء غير صالح للشرب أو الري، والتلوث بالعناصر الغذائية كالفوسفات والنترات التي تشجع نمو الغابات والطحالب التي ينتج عنها مواد عضوية قد ترسب في قاع البحيرات، والتلوث بالزيت، والذي يجد من تواجد الكائنات البحرية المائية.

وبوجه عام، يمكن تلخيص أشكال تلوث الماء في العناصر الأساسية التالية:

- مخلفات مصانع دباغة الجلود السائلة.
- مخلفات مصانع الصناعات الغذائية.
- مخلفات مصانع الأدوية.
- مخلفات المفاعلات النووية.
- مخلفات مصافي النفط وتكرير البترول
- التزايد المستمر للحرارة الذي يؤدي إلى خفض كمية الأوكسجين في الماء.

وبالتالي الإضرار بالكائنات الحية[40]، لذلك يعتبر العلماء أن كل أضرار بالكائنات الحية الموجودة في البيئة المائية هو إضرار بالبيئة ككل.

ويمكن تقسيم تلوث الماء إلى أربعة أنواع رئيسية هي:

أولا:التلوث الطبيعي:

المقصود به، التلوث الذي يغير خصائص الماء الطبيعية، فيجعله غير مستساغ للاستعمال الآدمي مثل اكتسابه الرائحة الكريهة أو اللون أو المذاق.

ثانيا:التلوث الكيميائي:

يعني أن يصبح للماء تأثيرا ساما نتيجة وجود مواد خطيرة فيع كمركبات الرصاص أو الزئبق أو الكادميوم أو الزرنيخ أو المبيدات الحشرية.

ويعد التلوث الكيميائي للماء واحدا من أهم وأخطر المشاكل التي تواجه الإنسان المعاصر.

ومن المعروف أن المواد الكيميائية يمكن تقسيمها من حيث قابليتها للذوبان في الماء إلى نوعين رئيسيين: نوع قابل للانحلال، ونوع قابل للتراكم والتجمع في الكائنات الحية التي تعيش في الماء، والنوع الثاني أشد خطرا ويضم المعادن الثقيلة (كالرصاص والزئبق)، والمبيدات الحشرية والمنتجات النفطية والمواد العضوية المركبة كاللدائن (البلاستيك).

ومن المسلم به أنه للتلوث الكيميائي للمسطحات المائية آثارا ضارة على مختلف الأحياء المائية، ومما يزيد من صعوبة الأمر أن عدد الملوثات التي أفرزتها الحضارة الحديثة يقدر بالآلاف ، وتزداد أعداد المنتجات الكيميائية الجديدة بمعدل يفوق عدد الدراسات التي تبحث في مخاطر هذه المنتجات.

ثالثا:التلوث البيولوجي:

---

(39) حسن أحمد شحاتة ، **تلوث البيئة ، السلوكيات الخاطئة وكيفية مواجهتها**، القاهرة، الدار العربية، ص23.

(40) عبد القادر رزيق المخادمي: **التلوث البيئي**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2006، ص115.

يعني وجود ميكروبات مسببة للأمراض بالمياه، أو طفيليات أو وجود أحياء نباتية (كالطحالب) بكميات كبيرة تتسبب في تغيير طبيعة المياه ونوعيتها، وتؤثر في سلامة استخدامها.

رابعا:التلوث الحراري:

يعد هذا التلوث صورة من صور التلوث بالنفايات الصناعية ؛حيث تعمل مصانع الحديد والصلب والورق، ومحطات توليد الكهرباء وغيرها على استعمال المياه في عمليات التبريد، ثم تقوم بصرف المياه الساخنة إلى مياه البرك والنهار مما يؤدي إلى ارتفاع درجة حرارة مياهها.[41]

ومن ثم تتعرض الأحياء المائية الموجودة فيها للخطر.

كما يتسبب التلوث الحراري في فقس بيض الأسماك قبل موسم توافر الغذاء المناسب في المنطقة الموجودة فيها، وينتج عن ذلك إبادة جزء كبير منه.

كما يؤدي ارتفاع درجة حرارة المياه إلى زيادة نمو بعض الطحالب غير المرغوب فيها.

1.ملوثات الماء:

1-1.المخلفات الصناعية:

تشمل كافة المواد المختلفة عن الصناعات الكيميائية والتعدينية والتحويلية والزراعية والغذائية، التي تؤدي إلى تلوث الماء بالأحماض والأصباغ والمركبات الهيدروكربونية، والأملاح السامة والدهون والبكتيريا .. الخ.

1-2.مياه المجاري:

ثمة دول كثيرة تقوم بتصريف مياه المجاري إلى المسطحات المائية كالأنهار، والبحار والبحيرات، على الرغم مما في ذلك من أخطار، حيث تكون هذه المياه ملوثة بالمواد العضوية، والمواد الكيميائية (كالصابون والمنظفات الصناعية) وبعض أنواع البكتيريا والميكروبات الضارة إضافة إلى المعادن الثقيلة السامة.

كذلك يتم انتقالا الكثير من الأمراض الخطرة بواسطة مياه المجاري التي يتم تسربها إلى المسطحات المائية دون معالجة، وتحتوي هذه المياه على مسببات نقل الأمراض إلى الإنسان، كالبكتيريا والفيروسات والطفيليات وغيرها، فتنقل هذه الأحياء الدقيقة المسببة للأمراض إلى الإنسان، عن طريق الجلد والجروح والفم، عند الاستحمام أو السباحة في المياه الملوثة، أو عند تناول الأسماك والكائنات البحرية المصابة بهذه الأحياء الدقيقة الممرضة.[42]

1-3.النفط:

يعد النفط من أكثر مصادر التلوث المائي انتشارا أو تأثيرا، وهو يتشرب إلى المسطحات المائية إما بطريقة لا إرادية (غير متعمدة)، كما الحال في انفجار آبار النفط البحرية، أو بطريقة متعمدة كما حدث في حرب الخليج، ومن قبل في الحرب العراقية الإيرانية ، كما تتعمد بعض الناقلات البحرية إلقاء المياه المستعملة في غسيل خزاناتها في أعالي البحار، أو بالقرب من سواحل بعض الدول التي ليست لديها تشريعات قانونية لحماية بيئتها البحرية ومياهها الإقليمية.

ويؤدي تلوث المسطحات المائية بالنفط إلى موت طيور البحر والأسماك والدلافين والأحياء المائية الأخرى.

1-4.المبيدات الحشرية:

تنساب المبيدات الحشرية التي ترش على المحاصيل الزراعية مع مياه الصرف إلى المصارف، كما تتلوث مياه القنوات التي تغسل فيها معدات الرش وآلاته بهذه المبيدات مما يؤدي إلى قتل الأسماك والأحياء المائية.

---

[41] محمد عبد القادر الفقي: **البيئة،مشاكلها وقضاياها وحمايتها من التلوث،رؤية إسلامية**، القاهرة، دار النصر، 1993،ص ص58-59

[42] محمد عبد القادر الفقي: **المرجع السابق**، ص ص59-60.

1-5.المفاعلات النووية:

تتسبب المفاعلات النووية في التلوث الحراري لمياه المسطحات المائية، حينما يتم تصريف المياه المستعملة في تبريد هذه المفاعلات إلى هذه المسطحات مما يضر بالكائنات الحية مع احتمال تلوث إشعاعي للمياه.

1-6.البلاستيك:

إن إلقاء المواد البلاستيكية في المسطحات المائية يؤدي إلى قتل الأسماك والطيور والثدييات البحرية، أو إلحاق الضرر بها، فصغار السلاحف البحرية على سبيل المثال تلتهم أكياس البلاستيك العائمة ظنا منها أنها قناديل البحر التي تشكل وجبات لذيذة لها، ومن ثمة تموت نتيجة انسداد أمعائها لهذه الأكياس.

وتخدع حبيبات اللدائن – التي تستعمل كمادة أولية في صناعة منتجات البلاستيك- الطيور البحرية حينما ترى هذه الحبيبات طافية فوق سطح الماء فتظنها بيض سمك طافيا فتلتقطها، وتتجمع تلك الحبيبات في أمعائها لتقودها إلى الموت البطيء.

الأمر المزعج في مشكلة التلوث بالبلاستيك هو أن هذه المواد لا تتحلل في الماء، ومن ثمة تظل بشكل عام خطرا على الأحياء البحرية. [43]

1-7.الرصاص:

تتعرض المسطحات المائية للتلوث بالرصاص نتيجة لغرق السفن التي تحمل منتجات كيميائية يدخل الرصاص في تكوينها، أو عندما تلقي بعض المعامل الكيميائي-المطلة على هذه المسطحات- نفاياتها أو فضلاتها إلى المياه البحرية.

تقوم التيارات المائية بدور كبير في نقل المياه الملوثة بالرصاص من مكان إلى آخر، ويركز الرصاص في الأنسجة اللحمية للأسماك والأحياء المائية لتنتقل منها إلى الإنسان ، ليؤدي إلى حدوث التسمم بالرصاص التي تسبب الموت البطيء وهلاك خلايا المخ.

ومن أكثر المسطحات المائية تلوثا بالرصاص البحر الأبيض المتوسط، والمحيط الأطلنطي، حيث ارتفعت نسبة الرصاص في مياه الناحية الشمالية من المحيط الأطلنطي خمس مرات في غضون الأعوام الخمسين الأخيرة.

ولا يقتصر التلوث على المياه السطحية، بل يشمل مياه الأعماق.

1-8.الزئبق:

يدخل الزئبق في حالته المتأنية (سائلة) في تركيب المركبات السائلة التي تصرف ضمن مياه الصرف الناتجة عن المصانع الكيميائية إلى البيئة البحرية أو النهرية أو غير ذلك من المسطحات المائية الأخرى.

ومن أهم المصادر الملونة للمياه بعنصر الزئبق نذكر:

- المخلفات الصناعية (كيمياويات، بيترو كيمياويات، معادن،.. الخ).
- محطات تقطير المياه.
- المخلفات والنفايات.
- مياه الصرف الزراعية.
- مصانع إنشاء السفن ومخلفاتها.
- المياه المستخدمة في استخراج المعادن.
- مخلفات مياه المجاري. [44]

---

[43] محمد عبد القادر الفقي: **مرجع سابق** ، ص ص61-62.

[44] محمد عبد القادر الفقي: **مرجع سابق** ، ص ص63-64.

ولقد اهتزت الأوساط العلمية في كل من كندا والولايات المتحدة الأمريكية سنة 1970 م نتيجة لإجراء بعض التحليلات الكيميائية على أسماك بحيرة "أونتاريو" بهدف التعرف على محتواها من الزئبق، حيث أوضحت الفحوص أن نتيجة هذه التحليلات قد بلغت 7 مليغرامات، بينما الكمية التي يسمح بها من الزئبق في المواد الغذائية يجب ألا تتعدى 05 مليغرام، أي أن كمية الزئبق بهذه الأسماك قد وصلت إلى 14 ضعفا للكمية المسموح بها.

ويتضح خطر الزئبق في أنه ينتقل خلال سلسلة الغذاء من النباتات أو الأسماك إلى الثدييات والبشر، والزئبق يهاجم خلايا المخ والجسم ويقتلها، ولا يوجد علاج حقيقي لحالات التسمم الناتجة عن الزئبق.

1-9.الكادميوم:

يستخدم الكادميوم في صناعة الزنك وأصباغ المواد البلاستيكية، والدهانات كما يستخدم في طلاء الخزف، وفي عدد من الصناعات الكيميائية والتحويلية، وحين يتم تصريف النفايات الصناعية المحتوية على الكادميوم إلى المسطحات المائية، يمكن أن يتجمع هذا العنصر السام في أنسجة الأحياء المائية، ومن ثمة ينتقل إلى الإنسان عند تناوله الأغذية المحتوية على هذه الأحياء.

ويتسبب الكادميوم في إحداث تغيير في تركيب الدم، وفي تقليل حجم المصابين بهذا التسمم، نظرا لأنه يهاجم العظام ويؤدي إلى قصر طولها[45].

1-10.المواد العضوية السامة:

تستخدم الزراعة والصناعة آلاف المركبات الكيمياوية العضوية المصنعة في إنتاج المواد البلاستيكية والمبيدات والأدوية والأصباغ ، ومواد أخرى عديدة، والكثير من هذه المركبات ذو سمية عالية جدا، إذ يمكن أن تتسبب في إحداث تشوهات خلقية أو الإصابة بمرض السرطان، ومما يفاقم المشكلة أن بعضا من هذه المركبات لا يتحلل بالسرعة الكافية بحيث يشكل وصولها إلى المياه تهديدا خطيرا للصحة[46].

فالتلوث المائي ليس ظاهرة حديثة، إذ أن الإنسان قد واجه هذه المشكلة منذ قدم التاريخ، لكن حجم المشكلة في العصور القديمة كان محدودا، أما الآن فإن هناك بعض العوامل التي ساعدت على تفاقم المشكلة ومن هذه العوامل نذكر:

- الزيادة السكانية في المدن.
- نمو الصناعة.
- استخدام المبيدات الحشرية.
- استخدام المنظفات على نطاق واسع.

إن زيادة عدد السكان تعني زيادة في الفضلات المنزلية، وزيادة في المجاري الصحية والنشاطات الزراعية والصناعية، وعمليات استكشاف وتكرير البترول وتصديره، وذلك بدوره يزيد في تلوث المياه وتدهورها كمًّا ونوعا بازدياد عدد السكان[47].

3-1-1-3.تلوث التربة:

لا أحد يغفل عن أهمية التربة كمورد متجدد من موارد البيئة، فهي تتكون من مواد صلبة عضوية،- وغير عضوية، إضافة للماء والهواء، والكائنات الحية إلا أن الإنسان أحيانا يلجأ لاستخدام مبيدات كمياوية للأعشاب غير المرغوب فيها، والتي إذا ما بقيت فإنها تؤثر على الإنتاج الزراعي، ومع ذلك فالمبيدات الكيمياوية تفيد نسبيا في مكافحة الآفات الزراعية، إلا أنه تلوث التربة، فإن إضافة المواد غير المرغوب فيها بنسب غير مسموح بها إلى التربة يسمى تلوث التربة أو تلوث الأرض.

---

[45] محمد عبد القادر الفقي، ص ص 65-67.

[46] عبد القادر عابد، غازي سفاريني، مرجع سابق، ، ص ص 220 – 221.

[47] حسين عبد الحميد رشوان، **مرجع سابق**، ص299.

1.مصادر تلوث التربة:من أهم ملوثات التربة نذكر:

تسرب البترول، المبيدات الحشرية، الأسمدة الكيمياوية، المخلفات الصلبة (القمامة)، والمخلفات الخطرة (مخلفات المصانع)، هذه الأخيرة التي تعتبر مصدرا أساسيا لتلوث التربة بالكميات الهائلة من النفايات الصلبة (الخطرة وغير الخطرة) التي يخلفها الإنسان، من مخلفات منزلية ومخلفات صناعية وزراعية، ويعتبر ترك هذه المخلفات في الأماكن المفتوحة (العمومية) إهمالا كبيرا.

كذلك الرعي غير المنظم، وقصور نظم الصرف يعرض التربة لتراكمات الأملاح وبقايا الصناعات والمخلفات البترولية والنفايات السمة والمشعة مما يقلل من إنتاجيتها ويعمل على تدهورها.

كذلك السماد الكيمياوي والعضوي إذا لم يستخدم بالشكل المناسب كما ونوعا وزمانا ومكانا ، فإنه يلوث التربة ويدهور إنتاجها وربما يتسبب في جعلها بورا[48].

وجدير بالذكر أن المبيدات تتسبب في مليوني حالة تسمم في العالم وفي وفاة 40 ألف شخص سنويا، 85% منها تحدث في الدول النامية[49].

كما تلعب مخلفات المصانع والنفايات الإشعاعية والأمطار الحمضية دورا كبيرا في هذا التلوث، ويقدر التقييم العالمي لتدهور الأرض الذي أجري عام1990 أن 15% من المساحة الكلية للأرض في العالم تدهورت بدرجات متفاوتة بسبب الأنشطة البشرية[50].

يعدّ تلوث سطح الأرض ظاهرة قديمة قدم الإنسان نفسه، فالفضلات تنتج عن الإنسان ونشاطاته لتستقر على سطح الأرض وتشوه جماله، وتتكون النفايات من نفايات المنازل (مواد مستهلكة، وبقايا أطعمة، ومعلبات فارغة وأكياس من البلاستيك وكرتون ومواد بلاستيكية وورق، وكذلك الخضر والفواكه وغيرها).بالإضافة إلى نفايات البناء والهدم والفضلات الآدمية والحيوانية.

فتبدأ مشكلة النفايات عند خروجها من المصنع أو المنزل وأنه بمجرد رميها في أي مكان في الطريق ، أو في البحر ، أو في النهر تنتج تلوثا ، فهي تبدأ بالتفكيك بسرعة، ويؤدي هذا التفكك إلى مضاعفات خطيرة بيئية واقتصادية وصحية يصعب إحصاء أضرارها وأخطارها[51].

ويمكن القول أن من بين العوامل التي ساعدت على تفجير مشكلة النفايات الصلبة مايلي:

- الزيادة السكانية المرتفعة.
- وجود المقالب العامة وسط الكتل السكانية.
- عوامل سلوكية: نقص الوعي البيئي، الصحي، وغياب التربية البيئية[52].
- ازدياد عدد المصانع وما تفرزه من نفايات مختلفة.

2-2.تآكل طبقة الأوزون:

تعتبر طبقة الأزون الموجودة في طبقة الستراتوسفير هامة جدا في تقليل كمية الأشعة فوق البنفسجية المنبعثة من الشمس، والتي تصل إلى سطح الأرض وتؤثر بطريق مباشر على الإنسان والنبات والحيوانات البرية وكذا الأحياء المائية.

وقد أعلنت الإدارة الوطنية للشؤون الحيوية والبحرية في واشنطن أن الثقب الخطير الذي عانت منه طبقة الأوزون الواقعة فوق القارة القطبية الجنوبية ، إنما هو نتيجة التفاعل بين غاز الأوزون (الأكسجين الثلاثي وبن المواد الكيماوية المعروفة باسم "كلورفلوروكربونات").

---

[48] زكريا طاحون، **التلوث خطر واسع الانتشار مع التعرض لمشكلة السحابة السوداء**، القاهرة، ط1، دار السحاب للنشر،2004، ص ص:109-110.

[49] محمد يسري إبراهيم دعبس : **استراتيجيات حماية البيئة من التلوث**، القاهرة،سلسلة التنمية والبيئة،1996،ص117.

[50] أشرف هلال: **جرائم البيئة بين النظرية والتطبيق**، القاهرة، دار النهضة العربية، ط1، 2005، ص ص69-70.

[51] علي العطار : **مرجع سابق** ، ص 113.

[52] عبد الرؤوف الضبع: **علم الاجتماع وقضايا البيئة، مداخل نظرية ودراسات واقعية**، الإسكندرية، دار الوفاء، 2004، ص ص :76-77.

ومن شأن هذا التفاعل أن يعرّض طبقة الأزون للتآكل أو فقدان الكثافة السوية لصد الأشعة فوق البنفسجية وامتصاصها[53].

إن أثر الكيمياويات الزراعية على طبقات الجو العليا، وعلى طبقة الهواء الذي نستنشقه وعلى المياه التي نشربها وعلى الأرض التي تؤونا فهي تفرز الكثير من الملوثات التي تؤثر بدورها في رفع درجة حرارة الكرة الأرضية، كما أنه يمكن أن تؤثر في طبقة الأوزون ، ومن ذلك تأثيرها في تغيير المناخ أيضا[54].

*** تأثير ثقب الأوزون على الإنسان:**

إن التأثير المباشر على الأشعة فوق البنفسجية يكون على الجلد وعلى الأغشية، كما أن زيادة التعرض لهذه الأشعة يسبب سرطان الجلد والعمى، وقلة المناعة في الجسم، وبالتالي سهولة الإصابة بالأمراض.

وعلى مستوى العالم يصاب 100.000 مواطن بسرطان الجلد كل عام، وتعتبر الأشعة فوق البنفسجية هي المسؤول الأول عن ذلك، ويتوقع العلماء أنه كلما نقص الأزون بنسبة 1% فإن ذلك يؤدي إلى الإصابة بسرطان الجلد بنسبة 2% .

***تأثير الأوزون على النبات والخضر:**

لم يكن منذ خمسة عشر عاما، أحد يعرف شيئا عن تأثير الأشعة فوق البنفسجية على النبات، واليوم هناك أكثر من 200 صنف من النباتات قد اختبرت من حيث تأثرها بالأشعة فوق البنفسجية، ومن هذه النباتات نذكر: (الفاصوليا، الفول، البطيخ ..) فتؤثر هذه الأشعة في تقليل حجم الأوراق التي تقوم بعملية التمثيل الضوئي ومن ثمة تؤدي إلى قلة الإنتاج.

***تأثير الأوزون على الأحياء البحرية:**

بالرغم من أن المعلومات المتاحة عن الآثار الجانبية لثقب الأوزون وعلى الأحياء المائية تعتبر قليلة ، فقد أثبتت البحوث المعملية أن هذه الأحياء أصبحت حساسة عند تعرضها للأشعة فوق البنفسجية.

وعادة ما تتأثر الكائنات الحية النباتية التي تعيش في الطبقة السطحية من المياه، أكثر من تأثر الكائنات الموجودة في الأعماق والتي تكون عادة حساسة للملوثات وكذا الأمراض.

حيث أن الهائمات النباتية هي المورد الأساسي لغذاء الأسماك، فإن نقص هذه الكائنات النباتية ينعكس مباشرة على الثروة السمكية، هذا علاوة على ثبوت التأثير المباشر للأشعة فوق البنفسجية على الهائمات الحيوانية بها، ومنها الأسماك والقشريات، وقد لوحظ أنه إذا عرّضت بعض الأحياء لمدة 15 يوما للأشعة فوق البنفسجية تزيد عن 20% عن المستوى العادي فإن ذلك يتسبب في قتل كثير من هذه الهائمات الحيوانية ذوات الأعمار الصغيرة، ولعمق يمتد إلى 10 أمتار[55].

إن اختفاء الأوزون الذي يحمي الأرض، ذو نتائج سيئة على كافة الكائنات الحية وهو يؤدي إلى تسخين حرارة الجو، والذي يسبب ارتفاع مستوى غاز ثاني أكسيد الكربون، ويؤدي هذا التسخين إلى انقلاب المناخ وتغيير الجو، فترتفع مياه البحار، وتزداد الفيضانات والعواصف، وتقل المياه الصالحة للشرب، وينخفض هبوط المطر، لهذا فإن تدمير طبقة الأوزون وإضعافها سيزيد من المشاكل الصحية للإنسان[56].

فلولا الأوزون لانتهت الحياة في معظم كوكبنا مع مرور الزمن، أو أن يضطر الإنسان إلى الحياة في داخل مدن وقرى فيها المعدّات والمستلزمات اللازمة لحمايته من الأشعة فوق البنفسجية أو

---

(53) محمد يسري إبراهيم دعبس : **مرجع سابق** ،ص ص: 560-61.

(54) زكريا طاحون: **أخلاقيات البيئة وحماقات الحروب**، القاهرة، جمعية المكتب العربي للبحوث والبيئة،ط1، 2002، ص155.

(55) أحمد عبد الوهاب عبد الجواد: **مرجع سابق**، ص ص:206-209.

(56) خالد شوكات: **الجريمة البيئية –دراسة حول المفهوم من منظور جنوبي-** ،القاهرة، مركز الحضارة العربية،ط1، 2001، ص42.

السكن في مدن تقام تحت سطح الأرض وفي أعماق البحار والمحيطات، وهذا ما سيلجأ إليه الإنسان مع استمرار الحروب الحديثة والصناعات والملوثات[57].

2-2.مشكلة الانفجار السكاني:

يمثل النمو المتزايد في عدد السكان المشكلة الرئيسية للبيئة، إلى الحد الذي توصف به أحيانا (أم مشكلات البيئة)، غير أن هذا النمو المتزايد للسكان يحدث آثارا موجعة في البيئة، كما أن أثر أي مشكلة بيئية أخرى (كالتلوث أو استنزاف الموارد الطبيعية) يتناسب بلا شك مع حجم الزيادة فيس عدد السكان.

لقد برزت ثلاث مدارس رئيسية لتوضيح مفهوم مشكلة الانفجار السكاني هي:

1.المشكلة السكانية من منظور ديمغرافي:

أصحاب هذه المدرسة يمثلون كل الباحثين في علم السكان، يرون بأن المشكلة السكانية عبارة عن تناقض أو سباق غير متكافئ بين عدد المواليد وعدد الوفيات، فطبقا لبعض الإحصائيات يرون أن سكان العالم يتزايدون بمعدلات سريعة، حيث يولد يوميا ما يقرب 384 ألف طفل، في حين تبلغ الوفيات حوالي 137 ألف فرد يوميا أي بزيادة صافية مقدارها 247 ألف طفل في اليوم الواحد، وهذا يعني أن سكان العالم يتزايد ون بمقدار2.86 طفل في كل ثانية، وتشير التوقعات السكانية إلى حدوث زيادة في سكان العالم من 6.2 بليون عام 2000 إلى 7 مليون عام 2010 وإلى 8.2 بليون عام 2025.

2.المشكلة السكانية من منظور بيئي / أيكولوجي:

ينظر أصحاب هذه المدرسة إلى المشكلة السكانية من واقع تحليل العلاقات القائمة بين الإنسان والبيئة المحيطة، ويدرسون انعكاسات المشكلة السكانية على مشاكل المواد الأولية، ومشاكل الغذاء العالمي وتلوث البيئة.

فالمشكلة السكانية تتمثل في التناقض أو السباق غير المتكافئ بين قدرة السكان على التزايد، وقدرة الأرض على إنتاج الغذاء.

3.المشكلة السكانية من منظور الاقتصاد السياسي:

يرى أصحاب هذه المدرسة أن المشكلة السكانية هي تناقض أو سباق غير متكافئ يقوم بين السكان وبين النظام الاجتماعي السائد حيث يعجز هذا النظام عن أن يوفر لهؤلاء السكان متطلبات الحياة.

وبصرف النظر عن الطريقة التي ينظر بها إلى المشكلة السكانية، فإن الأمر الواضح هو أن هناك تزايدا في حجم السكان يصاحبه تزايدا آخر في حجم المعاناة الإنسانية، وأن كل هذا متمركز في بلدان العالم النامي الذي يضم حوالي 80% من سكان العالم[58].

وينعكس أثر النمو الانفجاري في السكان سلبا على كافة عناصر البيئة، كما يتضح فيمايلي:

1. نقص الغذاء:إذ أن تزايد السكان لا يوازيه تزايدا مناسبا في كمية الغذاء اللازم لسد احتياجات الأفواه الجديدة، وتشير الإحصائيات إلى موت حوالي 35 ألف إنسان يوميا (12 مليونا سنويا) بسبب الجوع.

2. نقص الماء الصالح للاستهلاك البشري:يقصد به نقص الماء الصالح للشرب الآدمي من جهة ونقص الماء الصالح لشرب الحيوانات والاستخدامات الصناعية والزراعية من جهة أخرى،

---

[57] عماد محمد ذياب عبد الحفيظ: **مرجع سابق**، عمان، ص65.

[58] راتب السعود،**مرجع سابق**،ص ص41-42.

وتشير الإحصائيات إلى أن 60 % من سكان الدول النامية، لا يتوافر لديهم الماء الصالح للاستخدام الآدمي.

3 . تلـويث المـاء: تتعرض المياه للتلوث بفضلات الإنسان المنزلية والمجاري الصحية والنشاطات الصناعية والزراعية، وعمليات تكرير النفط، وأن معظم مصادر ملوثات الماء سالفة الذكر يزداد تأثيرها كمًا ونوعا بازدياد السكان.

4. تلويث الهواء:إن زيادة الناس تقود إلى زيادة استخدام النقل البرية والجوية مثلما تقود إلى زيادة استخدام شتى أنواع المبيدات في الزراعة، وإلى زيادة النشاطات الصناعية، وينعكس كل هذا سلبا على الهواء بتلويثه،وعلى طبقة الأوزون بالإخلال.

5.تلويث التربة:يقود التزايد السكاني إلى التأثير السلبي على الأرض من ناحيتين:

فمن الناحية الأولى يزداد الاعتداء على الأرض الزراعية بشق الطرقات ،والمطارات وإنشاء المساكن، ومن ناحية أخرى نهب خيرات التربة وإرهاقها بالمبيدات الحشرية والفطرية،وفي كل ذلك تلويث للبيئة.

6. نقـص الطاقـة والثـروات المعـدنية: يعتمد الإنسان على النفط والغاز الطبيعي والفحم كمصادر أساسية للطاقة، وهذه الموارد غير المتجددة لا يمكن أن تجدد نفسها بشكل يوازي معدلات استهلاكها خاصة مع الزيادة السكانية.

7.ازدياد كميات الفضلات المنزلية وأنواع القمامة المختلفة:

بغض النظر عن الطريقة التي يتم بها معالجة هذه الفضلات سواء بالحرق، أم بالطمر بغيره، فإن أثارا سلبية كثيرة على البيئة بما تسببه من تلوث للماء والهواء والتربة.

فزيادة حجم النفايات والفضلات التي تنجم عن حياتنا المعاصرة عاما بعد عام، نتيجة لزيادة عدد السكان من جانب، وزيادة استهلاك الإنسان من السلع والمواد، إضافة إلى التوسع الصناعي والعمراني، وما يصاحبه من قدر كبير من النفايات الناجمة عن الأنشطة البشرية المعقدة في مجالات التصنيع والزراعة والتعدين والخدمات والسياحة[59].

8.التأثير السلبي على المناخ:يؤدي النمو السكاني إلى تدمير الغابات وزيادة النشاط الصناعي والزراعي، مما يؤدي إلى زيادة نسبة ثاني أوكسيد الكربون في الجو، وزيادة ارتفاع درجة حرارة الجو، وبالتالي تحدث تغيرات في الجو، وانصهار الجبال الجليدية التي تؤدي إلى انغمار مزيد من اليابسة تحت الماء[60].

فهذه الانعكاسات السلبية الكبيرة لمشكلة الانفجار السكاني على كافة عناصر البيئة، تبرر وصف هذه المشكلة بأنها أم المشكلات.

2-3.مشكلة استنزاف الموارد:

ساهم التزايد السكاني في زيادة استهلاك واستنزاف موارد الطاقة الطبيعية، كالفحم الحجري ،والنفط والغاز الطبيعي، مما سيحرم الأجيال القادمة نصيبها من هذه الموارد غير المتجددة، كما أن زيادة استهلاك الطاقة سيؤدي إلى زيادة التلوث البيئي.

والاستنزاف بالمفهوم العلمي استغلال المورد إلى درجة النفاذ، بحيث يكون معدل الفاقد من هذا المورد أكبر من معدل الوارد إليه[61].

---

[59] محمد عبد القادر الفقي، **مرجع سابق**، ص:73.

[60] محمود احمد حميد، **الثقافة البيئية مطلب حضاري للأسرة**، سلسلة محاضرات، دمشق ، دار الرضا،ط1، 2003،ص ص:10-11.

[61] أحمد دلاشة: **مرجع سابق**،ص117.

وتصنف موارد البيئة إلى ثلاثة أنواع:

أ.الموارد الدائمة: هي مكونات المحيط الحيوي، ثابتة الكمية، وتشمل الماء ، الهواء، والطاقة الشمسية.

ب.الموارد المتجددة: هي تمتلك خاصة التجدد ذاتيا،وتشمل الكائنات الحية والتربة.

ج.الموارد غير المتجددة: هي الموارد ذات المخزون المحدود، وتتضمن النفط، والغاز الطبيعي والفحم والمعادن.

إن هذه الموارد الثلاث الدائمة والمتجددة، وغير المتجددة ثروات متاحة للإنسان، ينهل منها ما يمكنه من العيش بأمان، وما يوفر له حياة كريمة.

إلا أن الازدياد المتسارع للبشرية، وما صاحبه من نتائج الثورة الصناعية والزراعية ،دفع الإنسان إلى الإسراف في استغلال موارد البيئة واستحلاب مكوناتها، هواء ، ماء وأحياء حيوانية (برية وبحرية)، وأحياء نباتية (غابات)، وتربة ونفط وغاز طبيعي وفحم ومعادن مختلفة ، تلك هي مشكلة استنزاف موارد البيئة الطبيعية[62].

فإن مشكلة الإخلال بالأنظمة البيئية فهي في الواقع مشكلة تنشأ من المشكلات الرئيسية الثلاث: المشكلة السكانية، ومشكلة التلوث، ومشكلة استنزاف الطاقة.

والإخلال بالأنظمة البيئية لا يقتصر على بلد دون بلد ولا منطقة دون أخرى، بل يشمل الغلاف الجوي كله[63].

أهم المشكلات البيئية في الجزائر:

تعد الجزائر بين الدول الغنية بالموارد الحيوانية والنباتية الهامة، غير أن التراث ويا للأسف يعرف تدهورا مستمرا ويرجع ذلك أساسا للنمو الديمغرافي والضغوط المختلفة على الموارد الطبيعية[64].

فالجزائر تعيش أزمة حادة في بيئتها ، فكلنا يعرف أن البيئة سائرة في طريق محفوفة بتهديدات حقيقية.

إن هذه التهديدات الباقية على خطورتها آخذة في التعميم من تدهور إطارنا المعيشي، تلوث الماء الصالح للشرب، استنفاذ الموارد الغابية، اختفاء أنواع نباتية وحيوانية، تركم مواد كيميائية تسمم الأراضي والتربة، التصحر الزاحف، انبعاث الغازات السامة التي تفسد بشكل خطير الهواء الذي نستنشقه[65].

فحسب تقرير وزارة الإقليم والبيئة، فإن الجزائر تعيش حاليا في بيئة شديدة التدهور.

فمن بين المشكلات البيئية التي تعاني منها الجزائر نذكر:

- موارد طبيعية سيئة التوزيع ومحدودة ومهددة بشدة:

بالنظر إلى المساحة الشاسعة والظروف الطبيعية المناسبة، فإن المجموعات تتقاسم الإقليم الوطني، توفر موارد وقدرات غير متساوية، أيضا التضحية بالأراضي الزراعية لصالح العمران والاستهلاك المبالغ فيه للماء وتبذيره.

فالجزائر تحتل مكانة ضمن البلدان الأكثر فقرات في ميدان القدرات المائية[66].

- التصحر:

---

[62] راتب السعود: **مرجع سابق**،ص ص41-42.

[63] رشاد الحمد، محمد سعيد صيارني: **البيئة ومشكلاتها**، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد22، ص232.

[64] أحمد ملحة، **الرهانات البيئية في الجزائر**،الجزائر، مطبعة النجاح،2000 ص49.

[65] وزارة تهيئة الإقليم والبيئة،: **تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر** –من كلمة وزير البيئة وتهيئة الإقليم- شريف رحماني، ص6.

[66] أحمد ملحة:**المرجع السابق**،ص 53.

إن السهوب تغطي حوالي 20 مليون هكتار هي الآن مهددة بمسار التصحر بسبب الرعي غير المنتظم، واستصلاح الأراضي عن طريق نزع الغطاء النباتي[67].

كما أصبح الانجراف أيضا يصيب ملايين الهكتارات في المناطق الجبلية، وقد تراجعت المساحة الغابية بشكل مضر جدا.

كما أن الجزائر تعيش أزمة بيئية خانقة بسبب برامج التنمية والتصنيع مما يزيد من درجات التلوث بشتى أنواعه.

وكخلاصة لما سبق فإن الجزائر تعيش مشكلات بيئية متعددة المنشأ تتركز خاصة في المدن ذات التوطين الصناعي والتضخم الحضري.

*** المشكلات البيئية في مدينة بسكرة:**

تعد بسكرة إحدى ولايات الجزائر ذات الطابع الصحراوي، ولا تخلو من المشكلات البيئية إلا أن أهمها يعتبر طبيعيا.وهناك منها ما هو ناجم عن النمو السكاني السريع ، ومنم بين هذه المشكلات نذكر:

- **تدهور الأراضي:**

إن تدهور الأراضي ظاهرة خطيرة تصيب جزءا هاما من الأراضي الزراعية والأراضي الرعوية، وذلك نتاج الانجراف المائي، والانجراف الهوائي أيضا بسبب النشاط البشري وخاصة منها المرتبطة بالممارسات الزراعية غير المتكيفة.

- **الانجراف:**

خاصة الناتج عن عمل الرياح، فهو يصيب المناطق الجافة وشبه الجافة، ينتج عنه اختلال التوازن بين المناخ والأرض والغطاء النباتي والإنسان، ويؤدي إلى التقليص التدريجي لهذا الغطاء النباتي في المنطقة[68].

شكل يوضح الأسباب الرئيسية للتصحر

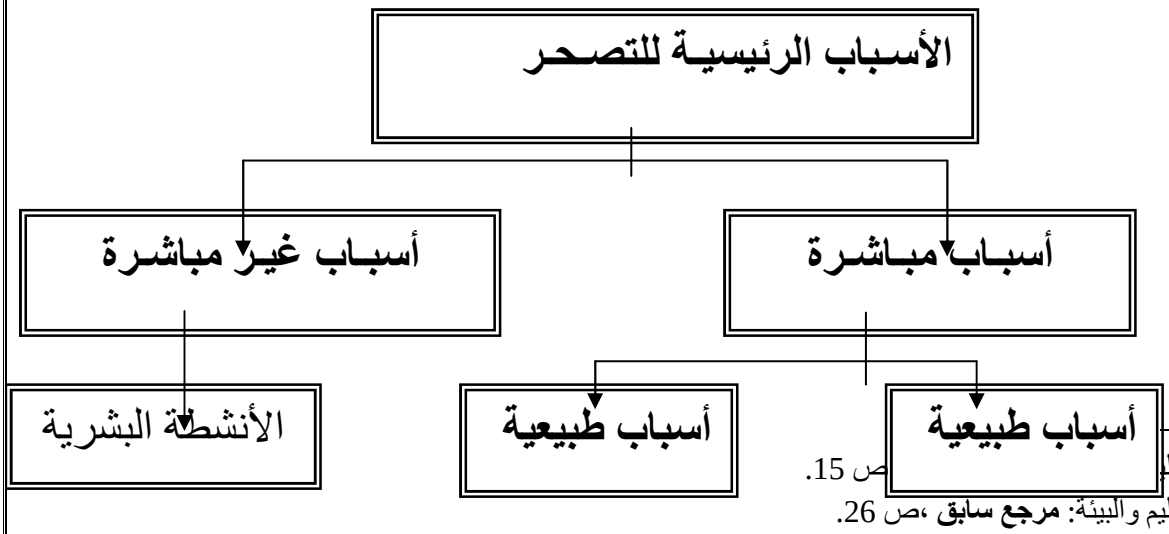

[67] وزارة تهيئة الإقلي ص 15.

[68] وزارة تهيئة الإقليم والبيئة: **مرجع سابق** ،ص 26.

- **إتلاف بعض الأراضي الزراعية:**

بغرض انجاز البناءات ، خاصة في منطقة الزيبان التي كانت في السابق عبارة عن نخيل، بينما اليوم تحولت إلى مراكز سكنية موسعة.

أيضا تعاني مدينة بسكرة كباقي المدن الجزائرية من مشكلة التلوث التي تفاقمت نظير الزيادة في عدد السكان من جهة، والتوسع العمراني من جهة أخرى ، كما لا يفوتنا أن نشير إلى ظاهرة الأحياء الجانبية، أو القصديرية التي نراها في المدخل الشمالي للمدينة خاصة.

هذه باختصار أهم المشكلات البيئية في الجزائر بصفة عامة، ويمكن أن نضيف عنصر نقص الماء كمورد طبيعي في بسكرة، إلا أن المشكلة ليست في ندرة المياه العذبة على الأرض، إنما عجز الإنسان عن الاستغلال الأمثل لها[69].

3-الاهتمام الدولي بالقضايا البيئية:

3-1.أهم المؤتمرات الدولية:

لقد أصبحت البيئة ومشكلاتها قضية ذات طابع عالمي من حيث الآثار المترتبة عليها، هذه الطبيعة الخاصة لمشكلات البيئة ألزمت المجتمع الدولي أن يتعامل مع مشكلات البيئة خارج إطار الحدود والأطر السياسية، ويظهر ذلك واضحا في إبرام الكم الهائل من الاتفاقيات والمؤتمرات:

3-1-1.مؤتمر ستوكهولم (1972):

انعقد هذا المؤتمر في 05 جوان 1972 بمدينة ستوكهولم العاصمة السويدية، وقد صدر في ختام أعماله إعلان (حول البيئة الإنسانية) متضمنا أول وثيقة دولية عن مبادئ العلاقات بين الدول في شؤون البيئة، فضلا عن خطة العمل الدولي تضمنت 109 توصية، تدعو الحكومات ووكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية إلى التعاون في اتخاذ تدابير من أجل حماية الحياة ومواجهة مشكلات البيئة[70].

---

[69] أحمد ملحة: **مرجع سابق** ،ص 52.

[70] أحمد ملحة: **مرجع سابق** ،ص 8.

وفيه تم وضع الخطط للأسرة البشرية لتمكينها من تحقيق مطالبها في بيئة صحية ومنتجة، وتوفير غذاء مناسب ومسكن صحي ومياه نظيفة[71].

وقد اتفق خلال هذا المؤتمر قادة العالم على تكرار لقاءاتهم كل 10 سنوات مرة، وتمخض عنه إعلان الأمم المتحدة عن بيئة الإنسان، كما كشف المؤتمر عن شرخ بين الدول المتقدمة والدول النامية بسبب استغلال الأولى للمصادر الطبيعية للثانية بطريقة قادت إلى الإخلال بالبيئة وسوء توزيع الثروات[72].

فقد جاء المؤتمر بنتائج ايجابية من أهمها إدخال الاعتبارات البيئية في عمليات التنمية أيضا تم فيه مناقشة قضايا البيئة وعلاقتها بالفقر وغياب التنمية في العالم.

ومن بين المبادئ والأسس التي جاء بها مؤتمر ستوكهولم نذكر:

- أن للإنسان حقا أساسيا في الحرية والمساواة ،وظروف الحياة الكريمة في بيئة نظيفة تتيح له العيش في كرم ورفاهية.
- أكد على أن مسؤولية كبيرة تقع على عاتق الحكومات لتحسين وحماية البيئة للأجيال القادمة.

وبناء على ذلك أنشئت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر 1972 بما يعرف "ببرنامج الأمم المتحدة للبيئة " تتمثل وظائفه الرئيسية في:

1. تعزيز التعاون الدولي في مجال البيئة، وتقديم التوصيات المناسبة لهذا الغرض.
2. وضع الأنظمة الإرشادية العامة لتوجيه البرامج البيئية، وتنسيقها في إطار نظام الأمم المتحدة.
3. متابعة تنفيذ البرامج وجعل الوضع البيئي الدولي تحت البحث والمراجعة المستمرة.
4. تعزيز مساهمة الهيآت العلمية والمهنية المتصلة لاكتساب المعارف البيئية وتقويمها وتبادلها[73].
5. الإبقاء على قدرة الأرض في إنتاج الموارد الحيوية المتجددة، وتجديد هذه القدرة كلما تسنّى ذلك.
6. الحاجة لإعطاء الأهمية لعمليات التخطيط للتنمية والاستغلال الرشيد للموارد، ووقف إلقاء المواد السامة وغيرها تجنبا للضرر بالنظم الإيكولوجية[74].

أيضا مؤتمر ستوكهولم أعطى تعريفا للتربية البيئية فهي: توجه الاهتمام إلى تعديل أنماط السلوك البيئي، وتهدف إلى معايشة البشر للمشكلات البيئية، والتدريب على المشاركة، وتنمية الوعي البيئي بهدف أعداد أجيال واعية ببيئتهم الطبيعية والاجتماعية والنفسية[75].

3-1-2. ندوة بلغراد (1975) الندوة العالمية للتربية البيئية:

عقد مؤتمر بلغراد في يوغسلافيا لدراسة أوضاع التربية البيئية على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية بالاشتراك مع اليونسكو، وبرامج الأمم المتحدة لشؤون البيئة، وقد حضرت هذا المؤتمر 60 دولة من بينهم 5 دول عربية[76].

---

[71] جامعة الدول العربية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم :،**الدليل المرجعي للشباب العربي في مجال المحافظة على البيئة**، القاهرة، سبتمبر 2006، ص 24.

[72] عبد القادر عابد، غازي سفاريني : ،**مرجع سباق** ،ص 23.

[73] عصام نور: **مرجع سباق** ه،ص 118-119.

[74] هشام حمدان: **الضوابط البيئية وأثرها في التنمية في الوطن العربي**، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد 185، ص ص :51-52.

[75] أحمد عبد الوهاب عبد الجواد: **مرجع سابق**، ص 41.

فهو بمثابة إطار شامل حدد أسس العمل في مجال التربية البيئية،ـ مؤكدا على أن هذا المجال يهدف إلى تطوير عالم يكون سكانه أكثر وعيا بالبيئة، واهتماما بمشكلاتها، ويمتلكون من المعارف والمهارات والمواقف والالتزام بالعمل، فرادى وجماعات، ما يلزم لحل المشكلات القائمة وتجنب حدوث مشكلات جديدة[77].

3-1-3.مؤتمر تبليسي (1977):

عقد هذا المؤتمر بالاتحاد السوفيتي في الفترة الممتدة من 13 إلى 26 أكتوبر 1977 في مدينة تبليسي عاصمة جورجيا، حضرته 68 دولة كان من بينها 09 دول عربية[78]، و 28 منظمة دولية من بينها المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة .

استهدف المؤتمر تحديد توصيات بشأن ما يمكن القيام به من أعمال على النطاق الوطني والإقليمي والدولي لتعزيز دور التربية البيئية وتطويرها.

وقد ناشد هذا المؤتمر الدول الأعضاء اتخاذ الإجراءات اللازمة لتطوير الجانب التربوي الهام، كما نادى المؤتمر في توجيهاته بضرورة توفير التربية البيئية لجميع فئات الأعمار والمستويات وتعليم وتدريب الفئات المهنية من الذين قد يكون لأعمالهم وقراراتهم أثرا ملموسا في البيئة[79].

3-1-4.الميثاق العالمي للطبيعة (1982):

انعقدت الجمعية الثانية عشر للاتحاد العالمي لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية بمدينة "كينشاسا" العاصمة الزائيرية في سبتمبر عام 1975.

وقد توجت أعمال هذه الجمعية لاحقا بصدور الميثاق العالمي للطبيعة عام 1982 عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقد أكد الميثاق العالمي للطبيعة على الرابطة الوثيقة بين البيئة والتنمية، وأن خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية ينبغي أن تبنى دراسة علمية كاملة لمتطلبات البيئة والحفاظ عليها[80].

3-1-5.مؤتمر ولنجتون (1989):

أقيم هذا المؤتمر بـ "ولنجتون" عاصمة نيوزيلندا في يونيو 1989، وانتهى بالاتفاق مبدئيا على السماح بالتعدين في القارة القطبية الجنوبية على أن تتعاون الدول المعنية على وضع الأنظمة والقواعد المناسبة السالفة الذكر بما يضمن التحكم بشتى أعمال التعدين من جهة ويكفل حماية البيئة من جهة أخرى[81].

3-1-6.مؤتمر قمة الأرض ريو ديجانيرو (1992):

انعقد هذا المؤتمر بالبرازيل في النصف الأول من 1 إلى 12 جوان 1992، للبحث في سبيل معاجلة مشكلة التلوث ووضع الحلول اللازمة لذلك، والالتزام بتنفيذ هذه الحلول، وقد تم الاتفاق في هذا المؤتمر الذي اتخذ شعار "قمة الأرض" على مقترحات عديدة أدرجت في جدول أعمال القرن 21 أهمها:

أ- التوقيع على اتفاقية حماية التنوع البيئي، والمحافظة على الغطاء النباتي والغابات والتربة..

ب- التوقيع على اتفاقية حماية الأرض من التقلبات المحتملة والحفاظ على طبقة الأوزون، وطرح ظاهرة الاحتباس الحراري.

---

[76] محي الدين مختار: **دور التربية البيئية في الحياة الاجتماعية (المناطق الجافة وشبه الجافة نموذجا)**، الملتقى الدولي حول "التنمية الاقتصادية في المناطق الجافة وشبه الجافة، غرداية، 1-2001/08/7م، الجزائر، المركز الجامعي ورقلة،ص 11.

[77] راتب السعود، **مرجع سابق**،ص 216.

[78] عادل مشعان وآخرون، **مرجع سابق**،ص ص:145-146.

[79] أحمد دلاشة وآخرون، **مرجع سابق**، ص 14.

[80] خالد شوكات، **مرجع سابق**، ص ص:71-72.

[81] محمد يسري دعبس:**مرجع سابق**، ص 71.

ج- تقديم المساعدات المالية من قبل الدول الغنية إلى الدول النامية والفقيرة للمساهمة في حماية بيئة هذه الأخيرة.

إلا أن قيمة المساعدات المدفوعة بلغت 2.5 مليار دولار سنويا، بالرغم من أن المبلغ المستوجب دفعه هو 70 مليار دولار[82].

وقد اعتبر هذا المؤتمر في حينه أكر تجمع لقادة العالم في التاريخ واتفق القادة على برامج طموحة لمعالجة التغيرات المناخية، وتخليص العالم من العناصر السامّة[83].

وقد صدر عن مؤتمر قمة الأرض ثلاث وثائق رئيسية هي:

- إعلان ريو أو ما يسمى بميثاق الأرض.
- الأجندة 21 (جدول اعمل القرن 21).
- المبادئ العامة حول الغابات[84] .

3-1-7.مؤتمر جوهانز بورغ (2002):

في أوت 2002 عقد مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة بجوها نز بورغ بجنوب إفريقيا بحضور 100 رئيس دولة وحكومة، ونحو 40 ألفق مشارك من 193 دولة، وذلك لبحث عدة قضايا منها سبل مكافحة الفقر، ووقف الإضرار بالبيئة، وعلى هامش القمة دعت (منظمة المناخ العالمية) حكومات الدول إلى العمل على مكافحة التغيرات المناخية المرتبطة باستخدام مصادر الطاقة غير النظيفة[85].

كما أكد هذا المؤتمر على أهمية تنفيذ أجندة القرن الواحد والعشرين، وركز على القضايا الخمس التي عرّفها السكرتير العام للأمم المتحدة السيد "كوفي عنان" والتي عرفت باسم مبادرة ويهاب "WIHAB" (الماء، الطاقة، الصحة، الزراعة، والتنوع البيولوجي) [86].

فقد جرى التركيز في هذه القمة على استدامة التطور والتقدم الصناعي وإعادة توزيع الثروة مع الاستمرار في المحافظة على البيئة[87].

3-1-8.مؤتمر مونتريال (2005):

في ديسمبر 2005 عقد في "مونتريال" بكندا مؤتمر الأمم المتحدة الحادي عشر حول التغيرات المناخية، وقد شارك في هذا المؤتمر أكثر من 10 آلاف من الممثلين لحكومات، ومنظمات حكومية وغير حكومية ورجال أعمال وعشية انعقاد المؤتمر أصدرت أكاديميات العلوم في كبريات الدول إعلانا مشتركا تخص فيه أصحاب القرار السياسي على أخذ مشكلة الارتفاع الحراري بالكرة الأرضية على محمل الجدّ.

ولذلك يتعين على الدول الصناعية من الآن وفي عام 2050 أن تخفف الانبعاثات الحالية فيها أربع مرات[88].

3-2 الاتفاقيات المساهمة في بروز القانون الدولي للبيئة:

---

[82] فتحي دردار: **مرجع سابق**،ص ص:171-172.

[83] عبد الرزاق عابد، غازي سفارني: **مرجع سابق**،ص 23.

[84] أحمد ملحة:**مرجع سابق**، ص 9.

[85] عبد الرحمن محمد السعدني، ثناء مليجي السيد عودة: **مشكلات بيئية ، طبيعتها ، آثارها ،كيفية مواجهتها**، القاهرة،دار الكتاب الحديث،ص138.

[86] جامعة الدول العربية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، **الدليل المرجعي للشباب العربي في مجال المحافظة على البيئة**، القاهرة، سبتمبر 2006، ص 25.

[87] عبد القادر عابد، غازي سفاريني، مرجع سابق، ص ص 23- 24.

[88] عبد الرحمن محمد السعد ني، ثناء المليجي السيد عودة، مرجع سابق، ص138.

لما حدث وأن وصغت المشاكل الملحة لتلوث البيئة أعضاء المجتمع الدولي (خاصة الدول)أمام ضرورة تكثيف و توطيد التعاون الدولي على المستويين الدولي والإقليمي، ويستوجب حل هذه المشاكل تدخل القانون الوطني والدولي، وترتبط قضية البيئة بأهم حقوق الإنسان قاطبة؛ ألا وهو الحق في الحياة من خلال المحافظة على صحته في إطار بيئة نظيفة...فإن الذي وقع هو تتالي القرارات والمواثيق والمعاهدات- مع ما ذكرناه من مؤتمرات سابقة- التي بلورت تدريجيا معالم ما يمكن الاصطلاح على تسميته ب " قانون دولي للبيئة "الذي يعتبر أحد المؤشرات الرئيسية

لتطور القانون الدولي في صالح البشرية. فهو: " مجموعة قواعد ومبادئ القانون الدولي التي تنظم نشاط الدول في مجال منع وتقليل الأضرار المختلفة التي تنجم عن مصادر مختلفة للمحيط البيئي، أو خارج حدود السيادة الإقليمية."

وتلعب الاتفاقيات الدولية دورا أساسيا في بلورة وتطوير قواعد هذا القانون ومبادئه. لهذا كان من الأهمية بما كان التعرض لهذه الاتفاقيات وتتبع تسلسلها الزمني[89]

1- **الاتفاقيات المبرمة على المستوى الدولي:**

- **اتفاقية لندن عام 1954:**

الخاصة بمنع تلوث البحار بالنفط، وقد أوردت هذه الاتفاقية أحكاما عديدة بشان مكافحة التلوث البحري الناشئ عن عمليات التفريغ العمدي للنفط من السفن في بعض المناطق المعنية.

- **اتفاقية باريس عام 1960:**

والتي كملتها اتفاقية " بروكسل" عام 1963 بشأن المسؤولية المدنية في ميدان الطاقة النووية... وقد تركزت الأحكام التي أوردتها هذه الاتفاقية والاتفاقية المكملة لها على بيان قواعد وطريقة اقتضاء التعويض جبرا للضرر الناشئ عن مخاطر استخدام الطاقة النووية.

- **معاهدة موسكو عام 1963-1967 :**

الأولى بشأن وقف التجارب الذرية، والثانية بشأن المبادئ التي تحكم نشاط الدول في استكشاف واستخدام الفضاء الخارجي.

- **اتفاقية بروكسل عام 1969:**

- بشأن المسؤولية المدنية عن الأضرار الناشئة عن التلوث بالنفط، تضمنت أحكاما ذات الصلة بالتعويضات التي يمكن المطالبة بها في حالة وقوع أضرار ناشئة عن تسرب النفط أو صرفه من السفن.

- **اتفاقية بروكسل عام 1970:**

---

[89] خالد شوكات: مرجع سبق ذكره، ص ص 58-59.

بشأن صيد وحماية الطيور.

- **اتفاقية بروكسل عام 1971:**

خاصة بإنشاء صندوق دولي للتعويض عن الضرر الحادث عن التلوث بالنفط.

- **اتفاقية باريس عام 1972:**

المبرمة في إطار منظمة" اليونسكو" بشأن حماية التراث الطبيعي والثقافي.

- **اتفاقية واشنطن عام 1973:**

بشأن منع الاتجار الدولي في الأجناس الحيوانية المهددة بالانقراض.

- **الاتفاقية المبرمة عام 1977:**

في إطار منظمة العمل الدولية، بشان حماية العمال من الأخطار المهنية في بيئة العمل عن تلوث الهواء، وعن الضوضاء والاهتزازات.

- **الاتفاقية المبرمة عام 1977:**

بشأن خطر إجراء أية تغييرات في البيئة لأغراض عسكرية أو لأية أغراض عدائية.

- **اتفاقية أوسلو عام 1972:**

بشأن منع التلوث البحري من خلال إلقاء النفايات من الطائرات والسفن.

- **اتفاقية بارن عام 1979:**

بشأن حفظ الأحياء البرية والبيآت الطبيعية.

- **اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار عام 1982:**

والملاحظ أن هذه الاتفاقية قد خصت موضوع حماية البيئة البحرية- بجزء مستقل- كما أكدت على أهمية التعاون الدولي على المستويات المختلفة من اجل الإبقاء على البيئة البحرية نظيفة. [90]

- **اتفاقية فيينا عام 1985:**

بشأن حماية طبقة الأوزون، والاتفاق على المبادئ التي تراعي الحد من إنتاج المواد المختلفة التي تحتوي على "الكلوروفلوروكربون" في العالم. [91]

- **الاتفاقية الدولية المبرمة عام 1986:**

بشان المساعدة المتبادلة في حال وقوع حادث نووي. [92]

---

[90] خالد شوكات: مرجع سابق ه، ص ص 61-63.

[91] محمد يسري،إبراهيم دعبس: مرجع سابق ه، ص 59.

- **مجموعة المبادئ الصادرة عن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية عام 1972 الخاصة عبر الحدود.**

2- الاتفاقيات المبرمة على المستوى الدولي الإقليمي:

- **اتفاقية برشلونة:**

بشأن حماية البحر الأبيض المتوسط من التلوث.

- **الاتفاقية الإفريقية عام 1968:**

لحفظ الطبيعة والموارد الطبيعية.

- **اتفاقية حماية البيئة المبرمة عام 1974:** بين الدول الإسكندنافية.

- **الاتفاقية الأوروبية المبرمة عام 1979:**

بشأن حفظ الأحياء البرية والسواحل الطبيعية الأوروبية.

- **الاتفاقية المبرمة عام 1979:**

في إطار اللجنة الاقتصادية الأوروبية، بشأن مكافحة التلوث بعيد المدى عبر الحدود.

- **اتفاقية هلسنكي:**

الموقعة عام 1974 بشان حماية البيئة البحرية لبحر البلطيق.

- **اتفاقية الكويت الإقليمية:**

للتعاون في مجال حماية البيئة البحرية من التلوث، والمبرمة عام 1978.

- **اتفاقية جدة عام 1972:**

بشأن حماية البيئة البحرية للبحر الأحمر وخليج عدن.

- **إعلان المبادئ:**

الصادر في أطار مجلس أوروبا عام 1978 بشأن مكافحة تلوث الهواء. [93]

فهذه فقط بعض الاتفاقيات المساهمة في بروز قانون دولي للبيئة، إلا أنه لا يمكننا التغاضي عن الاهتمام الذي توليه الدول بالبيئة، والذي لايزال ممتدا إلى يومنا هذا.

---

[92] خالد شوكات: مرجع سابق ه، ص.63

[93] خالد شوكات: مرجع سابق ،ص ص.64 -65 .

ISO 14000شكل يوضح سلسلة المتطلبات العامة التي أقرتها المواصفة البيئية الدولية

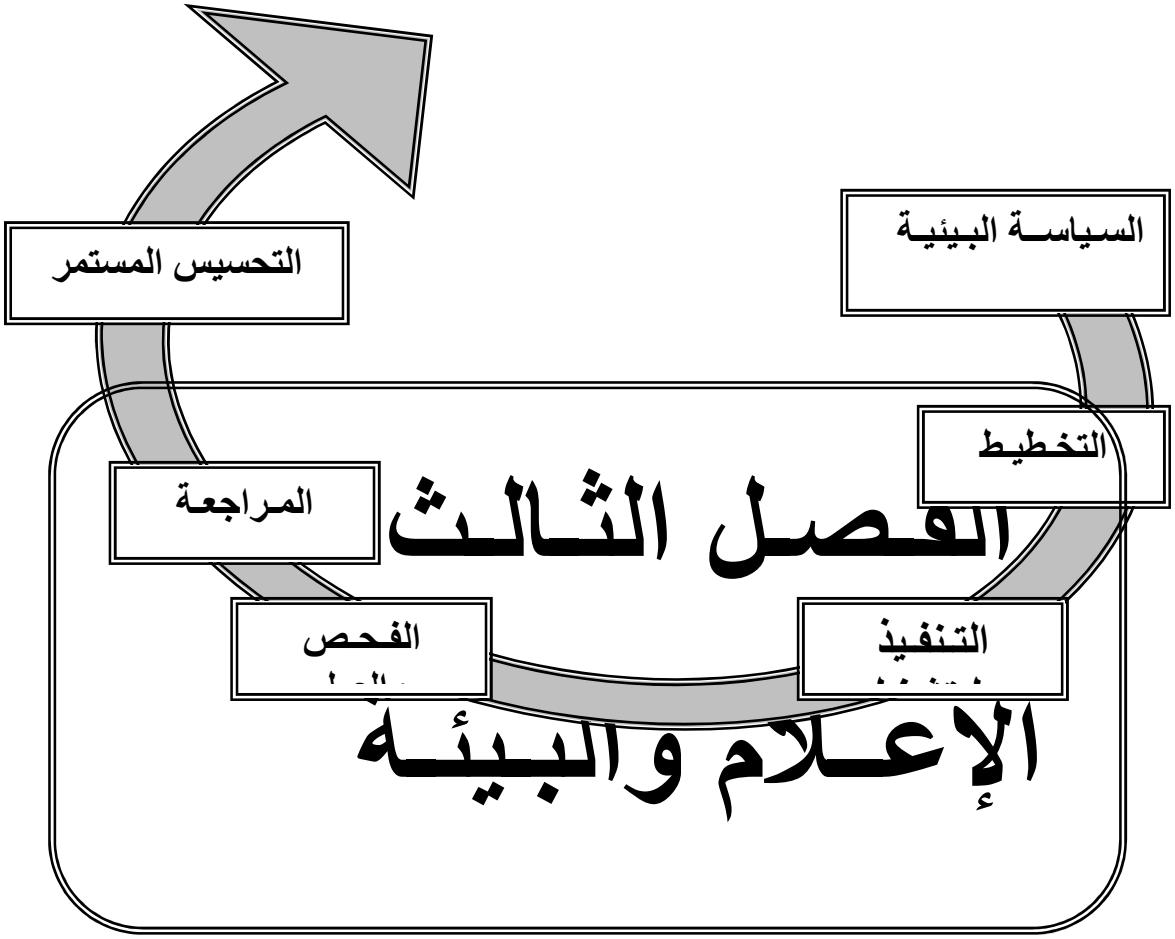

المصدر: نجم العزاوي، عبد الله حكمت النقار: مرجع سابق، ص127.

أولا: الإعـلام البيـئـي

1- مفهـوم الإعـلام البيـئـي:

تعتبـر التوعيـة والإعـلام البيئييـن من أهـم العناصـر الفعـالة فـي التعامل مـع المشكلات البيئيـة المختلفة، كما أن توعية الجمهـور العـام بقضـايا البيئـة يعتبـر حـافزا هامـا لمشاركتـه بطريـق مباشر أو غير مباشـر في حل القضـايا ، لذا نحـاول إبـراز دور الإعـلام البيئـي فـي تشكيـل الوعـي البيئـي لـدى الجمهـور العـام سـواء فـي إطـار تزويـده بالمعـلومات البيئيـة الصـحيحة أو فـي تشـكيل الاتجاهات والمتواقـف اتجـاه قضـايـا البيئـة.

* مفـهـوم الإعـلام البـيـئي:

إن الإعــلام البيئــي هــو تزويــد النــاس بالمــعلومات الصحيــحة والحقائــق والأخبــار الصـادقة... قصـد إعانـة هـذا الجمهـور على تكويـن ثقـافـة بيئـية.

إن الإعـلام البيئــي هـو الـذي يهدف إلـى تقديـم رسـالة مقنـعة ومؤثرة وقـادرة علـى حشـد الجماهيـر وتحريكهـا اتجـاه الحفـاظ علـى البيئـة والتصـدي بحـزم لأي عـدوان أو تلويـث لهـذه البيئـة[94].

إن الإعـلام البيئي هو استخـدام وسـائل الإعـلام لتوعيـة الإنسـان ومـده بكل المعلومـات التـي من شأنـها أن ترشـد سلوكـه، وترتقـي به إلى مستوى المسؤولـية للمحافظـة التلقائيـة على البيئـة[95].

وهو من جـانـب آخر تزويـد الجماهيـر بكافـة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليـمة عن القضـايـا والموضـوعات والمشكـلات البيئيـة[96].

أيضا يعرف أحمد ملحة الإعلام البيئي بأنـه ذلك الإعلام الذي يسعى لتحقيق أغراض حماية البيئة من خلال خطة إعلامية موضوعية على أسس علمية سليمة تستخـدم فيها كافة وسائـل الإعـلام وتخاطـب مجـموعة بعينـها من الناس أو عدة مجموعـات مستهدفـة[97].

2- البيئـة والإعــلام :

ترتبـط البيئـة بالإعـلام ارتبـاطا وثيقـا، فقد كانـت مواسم الرعـي عند الفـراعنـة من خيـر المناسبـات لنشر الأنبـاء والتعليمـات الشفـوية على النـاس، فكـان الأفـراد بمثابـة أعمـدة التليفـون أو

---

(94) الأكاديمية العربية للعلوم: **الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة**، ، المجلد الثاني، البعد البيئي، ط1، 2006، ص142.

(95) راتب السعود: **مرجع سابق**، ص255.

(96) المشكلات مدخل لبناء وتطور المناهج التعليمية: .05/02/2009 .**Fille//:www.communica.enveronme.net**

(97) أحمد ملحة: **مرجع سابق**، ص ص 106-107.

التليغراف الحديثة، إذ ستـرعى الأخبـار إلى أن تصل من أقصى البـلاد إلى أقصـاها، وقد نجحـت هذه الجهود البدائية في تعبـة المشـاعر وخلـق طبقـة من المواليـن والأنصـار.

واستخـدمت مصر الفرعونية أوراث الرعـي (نبات) في النشرات التي كـان يصـدرها فرعـون وأمـراؤه لمحاربة أشياء ضـارة، أو لإظهـار محاسن مواقف أو أشيـاء أخـرى.

كما استخـدم الآشوريون اللوحـات الصينيـة المصورة، والتـي تـروي حوادث انتصـاراتهم ومـا فعلتـه جيوشـهم في التنكيل بالأعـداد[98].

فالإعلام عن قضـايا البيئـة ليس جديدا فمنذ أكثر من مائـة عام أنشئت جمعيات أهليـة للحفـاظ على الحياة البرية، وكـان من نشاطـاتها إعـلام النـاس عن فوائد الحياة البريـة وضـرورة صونها، واتخذت تلك الجمعيـات من الصحافة والمجلات العامة وسائط لنشر رسالتـها، وأصـدر البعض منها المجـلات العلـمية العامة، التي أولت البيئة الطبيعيـة اهتماما خاصـا، مثل مجلـة "الجغرافيا الوطنيـة" التي صدرت في أمريكا أوروبا ، اهتمت وسائل الإعلام الأخرى مثل الإذاعـة و التليفزيون اهتماما متزايد بقضايا البيئـة المختـلفة[99].

فالإعـلام يعد ركيـزة أساسية فـي مجـال التوعـية البيئيـة، فقد أثبتت الدراسـات الإعلاميـة المتخصصـة التأثـير الكبـير لوسـائل الإعـلام علـى الجمـهور وقدرتها علـى تغيير الاتجاهات ومع تفاقم المشكلات البيئية وتنوعها أصبحت الحاجـة ملحـة وضروريـة لوجـود إعـلام بيئـي يجـعل من البيئة نقطة اهتمام، إذ تؤكد الدراسـات التـي أجريت للتعرف علـى مستوى الوعي البيئي السـائد في دول الشمال الصناعي على أن وسـائـل الإعـلام المقروءة والمرئيـة والمسموعـة تلعب دور مركزيا ومهما في تشكيـل الوعـي البيئـي لـدى الجمهـور العام سواء من إطـار تزويده بالمعلومـات البيئيـة الصـحيحة أو فـي تشكيل الاتجاهات والمواقـف تجـاه قضـايا البيئـة، وأيضـا فـي تحـديد الأولويـات البيئـية على كافة المستويات المحلية والإقـليمية والدولية، ويتقارب الدور الذي تقوم بـه كل وسيـلة إعلامية في المجال البيئي طبقا للقدرة الذاتيـة علـى التأثيـر الذي تنفـرد بـه كل وسيلة، ومنذ بداية القرن العشرين عظم دور الإعلام لمعالجـة قضـايا البيئـة ، فقد أصـبحت مشكلة العصـر هـي مشكلة التلوث، وأصبحت المجتمعات في حاجـة ماسـة إلى وسائل الإعلام الآن لتعميق الوعي البيئي من أي وقـت مضـى ومنذ منتصـف القرن العشرين، ومع تزايد الحركـة البيئيـة خاصـة فـي أمريكـا وأوربـا اهتمت وسائـل الإعلام الأخرى كالإذاعة والتليفزيـون اهتمـاما متـزايـدا بقضـايـا البيئـة المختـلفة.

---

[98] عبد الحميد احمد رشوان، **مرجع سابق**، ص169.

[99] كاظم المقدادي: **التربية البيئية**، الأكاديمية المفتوحة في الدانمارك، 2005- 2006، ص48.

فالإعـلام البيئـي يجعـل الحيز البيئـي بضاعـة متوفـرة وسـهلة المنـال تصـل إلـى المستقبـل بتكلفة ضئيلة جدا[100].

وتختلـف وسائـل الإعـلام المستخـدمة فـي الحصـول علـى المعـلومات البيئـية من بلـد لآخر، ومع ذلك فإن الصـحف اليومية والتليفـزيون هما من أهم مصـادر المعلومـات البيئـية.

فللصحـافة دورا رئيسيا في نشـر الأفكـار المستخدمـة وترسيخها فـي أذهـان النـاس، ومـع ذلك ففي الدول النامية، ومنها الـدول العربيـة، حيث ترتفع نسبة الأميـة، يكون دور الصـحافة بقوة كبقية الوسائل، لذا يسود استخدام الراديو والتلفزيـون، أيضـا فالصحـافة فـي مجملها لا تكـون قـادرة علـى إحـداث التحول لـدى جمـهور بعينـه.

وقد أوضحت عـدة دراسـات أن الإعـلام في الدول النامية قد أخفق في نشر الـوعي البيئـي فـي المناطق الريفيـة، ويرجـع ذلك إلى سيطـرة الحكومـات علـى وسائل الإعـلام، وكذا ضـعف البرامـج الإعلامية البيئيـة[101].

ثـانيـا: الإعـلام البيـئي وحمـايـة البيـئـة:

1- دور الإعـلام فـي نشـر الـوعـي البيـئي:

عرّف "وليم والتسون" William Iltelson الوعي البيئي بأنه إدراك الفرد لدوره في مواجهة مشكلات البيئة، أيضا فإن مؤتمر "نبليسي" قد حدد الـوعي البيئـي بأنـه مسـاعدات الفئـات الاجتماعيـة والأفراد على اكتساب وفهم الوعي بالبيئة ومشكلاتها ذات الصلة وإيجاد حلول خاصة تجاهها[102].

كمـا يعرف الـوعي البيئـي الكامل أنـه "الـوعي الوثـائي" الـذي يمنـع حـدوث الخلـل أو المشكلة، والـوعي العلاجـي الـذي يواجـه بـه الفرد المشكلات الفعليـة الناجمـة عن سوء الاستخدام والأضـلاع الثلاثة للوعي البيئي الكامل هي: الحكومة بأجهزتها والمجتمع بكافة هيآته ومؤسساته، والأفراد الـذين يشكلون حمـاة البيئـة الفعليـة فـي حالـة تـوافر المعرفـة والإدراك والفهم الصـحيح لـدورهم تجـاه البيئـة وللوصول إلى برنامج فاعلي للوعي البيئي لابد من تكامل ثلاثة مكونات أساسية هي:

1.التعليـم البـيـئي:

يقصـد بـه خلـق الكـوادر السياسية والاقتصـادية والفنيـة والعلميـة القـادرة علـى التعامل مـع المشاكل البيئية المختلفة من خلال أساليب علمية مختلفة، وهي كأي منهج تعليمي له سياسته الخاصـة

---

[100] ماشطي شريفة: **الإعلام ودوره في التحـولات الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر**، رسالة ماجستير ، جامعة قسنطينة ، 1998، ص34.

[101] حسين عبد الحميد أحمد رشوان: **مرجع سابق**، ص ص 180-181.

[102] جمال الدين السيد علي صالح: **مرجع سابق**، ص91.

من حيث أعداد المستويات المختلفة ووضع البرامج والمناهج من أجل تعديل سلوك المواطنين نحو الاستخدام الرشيد للبيئة.

2.الثقـافـة البيئـيـة:

يقصد بها خلق وعي عام على مستوى الدول والتي غالبا ما يكون موجها للطبقة المثقفة والعاملة من خلال الكتب والنشرات أو المقالات العلمية المبسطة.

3. الإعـلام البيئـي:

فهو شامل لكافة شرائح المجتمع لطرح أفكار محددة، وأسلوب طرح الأفكار لابد وأن يكون متغيرا يتناسب وكافة المستويات[103].

عن الإعلام البيئي يهدف إلى تشكيل الوعي بصورة ايجابية مما يؤدي إلى دفع المواطنين إلى تغيير سلوكياتهم الضارة بالبيئة والمشاركة بفعالية في حل المشكلات البيئية.

يعتبر الإعلام أحد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة، حيث يتوقف إيجاد الوعي البيئي واكتساب المعرفة اللازمين لتغيير الاتجاهات والنوايا نحو القضايا البيئية على نقل المعلومات وعلى استعداد الجمهور نفسه ليكون أداة في التوعية لنشر القيم الجديدة أو الدعوة للتخلي على سلوكيات قائمة.

لذلك يتضح لنا أن أهم أهداف الإعلام البيئي هو تحقيق الوعي وتنمية الحس بالبيئة لدى كل متلقي الرسالة الإعلامية البيئية حتى يصبحوا مواطنين فاعلين حقا ويكونوا من عوامل التنمية المستدامة المتواصلة بمحافظتهم على البيئة، لمحاولة هدم لما يحدثونه من أضرار وسوء استخدام للموارد الطبيعية في بيئتهم[104].

ويمكن تحديد أهداف الإعلام البيئي وفقا لما حدده (مؤتمر تبليسي – الاتحاد السوفياتي- سابقا عام 1977 في ضوء أهداف التربية البيئية) ويمكن تحقيق هذه الأهداف من خلال:

1. تعزيز الوعي والاهتمام بترابط الجوانب الاقتصادية والسياسية والايكولوجية في المناطق الحضرية والريفية.
2. إتاحة الفرص لكل فرد لاكتساب المعرفة والقيم وروح الالتزام والمهارات الفردية لحماية البيئة وتحسينها.

---

[103] جمال الدين السيد علي صالح: **مرجع سابق**، ص 93.

[104] راتب السعود: ،مرجع سابق ، ص255.

3. خلق أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة لدى الأفراد والجماعات والمجتمع.

وقد صيغت هذه الغايات في الأهداف التالية:

* **المعرفة**:

معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب خبرات متنوعة والتزويد بتفهم أساس البيئة والمشكلات المرتبطة بها.

* **المواقف**:

معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب مجموعة من القيم ومن مشاعر الاهتمام بالبيئة ومن حوافز المشاركة الايجابية في تحسينها وحمايتها.

***القيم**:

معاونة الأفراد والجماعات على اكتساب المهارات اللازمة لتحديد المشكلات البيئية وحلها.

- **المشاركة**:

إتاحة الفرصة للأفراد والجماعات للمشاركة النشيطة في العمل على حل المشكلات البيئية الملحة[105].

وخلاصة القول فإن الإعلام البيئي يهدف إلى نشر التوعية البيئية، هذه الأخيرة التي تهدف في مفهومها العام إلى جعل الإنسان أكثر تفهما للكون الذي يعيش فيه، بما فيه من قوانين ومعرفة الأضرار التي تنشأ عن تدخله غير المحسوب في هذه القوانين، وقد أثبتت وسائل الإعلام قدرتها على تشكيل رأي وأحاسيس الفرد.

وفي هذا الصدد قام برنامج الأمم المتحدة للبيئة بإعداد برنامج لزيادة الوعي البيئي بالأحداث البيئية وذلك في (جويلية 1986) بهدف تزويد وسائل الإعلام بتعليقات على الأحداث البيئية وتقييم الاتجاهات عند تغطية القضايا البيئية،

أيضا تم إعداد برنامجيين للإلحاق الصحفي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة:

---

[105] رياض الجبان: **التربية البيئية، مشكلات وحلول**، سورية، دار الفكر،ط2، 2007، ص 19..

الأول في نيروبي عام (1986) وحضره (14) صحفيا قاموا بزيارة ميدانية لمشاريع مكافحة التصحر في" إثيوبيا " تولد عنها تقريبا (30) مقالة للصحف والمجلات ، وإجراء ندوة ميدانية صحفية عن البيئة ، أمام البرنامج الثاني في أكتوبر (1986) وتضم في نيروبي بالتعاون مع اتحاد الصحفيين الأفارقة ونتج عنه زيارة كبار الصحفيين إلى برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وتهدف هذه البرامج إلى غرس التفهم لأهمية الإدارة البيئية السليمة ومن أجل التنمية المستدامة والتأكيد على أهمية وسائل الاتصال في تحقيق التنمية البيئية.

وتأكيدا على أهمية التوعية البيئية دعا المؤتمر الوزاري العربي الأول بتونس (1986) كما دعا البيان المشترك الصادر عن البيئة والتنمية الذي عقد في القاهرة (1991) إلى ضرورة تعزيز وسائل الإعلام في برامج حماية البيئة على منحها ما تستحق من اهتمام في صنع القرارات المتعلقة بهذا الشأن[106].

وما ينبغي التأكيد عليه في مجال دور وسائل الإعلام (الإعلام البيئي) في حماية البيئة هو أن هذا الدور يتميز عن سائر الوسائل الأخرى كالعلم والقانون والأسرة والمدرسة والجامعة وغيرها في ميزتين رئيستين هما:

أ- أن وسائل الإعلام تشترك مع كافة وسائل حماية البيئة الأخرى ولا منها لنجاح أدوارها، ولذا فإنها تتقاطع معها جميعا، فعلى صعيد التعليم النظامي في المدارس والجامعات والكليات نجد أن وسائل الإعلام تؤدي دورا هاما في إنجاح برامجه سواء من خلال استخدام الإذاعة المدرسة أو التلفزيون التربوي، أو التعليم عن بعد أو الجامعة المفتوحة أو صحافة الحائط، أما على صعيد التعليم غير النظامي في الأسرة، ودور العبادة والمنظمات غير الحكومية وما إلى ذلك فإن وسائل الإعلام تسعى لأن تصل الرسالة التربوية بفعالية وبسرعة.

ب. أن وسائل الإعلام لا تهم قطاعا معينا من الناس، إنما تستهدف قطاعات المجتمع كافة، وعليه فإن كل شرائح المجتمع صغارا أو كبارا، ذكورا وإناثا، متعلمين وأميين حضريين وريفيين، يمثلون المجتمع المستهدف لوسائل الإعلام في مجال التوعية البيئية[107].

2 – أساليب الإعلام البيئي في حماية البيئة:

يعتبر بعض الباحثين أن دور الإعلام في حماية البيئة ونشر التربية البيئية بإتباع الأساليب التالية:

---

[106] جمال الدين السيد علي صالح: **مرجع سابق**، ص ص 94 - 95 .

[107] راتب السعود: **مرجع سابق**، ص257-258.

1. تنفيذ محاضرات متخصصة وندوات وحلقات بحث لنشر التوعية في قضايا البيئة.
2. تنفيذ البرامج الإذاعة والتلفزيونية التي تكشف الحقائق البيئية للمواطن.
3. تسخير الصحافة لنشر الوعي البيئي عبر مقالات وتحقيقات ورسوم وصور.
4. تشجيع الأفراد على زيادة المتاحف والمعارض وحدائق الحيوانات والمحميات الطبيعية.
5. تشجيع الأفراد على تشكيل النوادي والجمعيات المهنية والهيئات الأهلية.
6. إنجاح برامج التوعية الصحية وبرامج التثقيف التي تنفذها المؤسسات الحكومية وهناك دور للمنظمات غير الحكومية في نشر التربية البيئية وحماية البيئة.
7. توجيه معدّي البرامج وكاتبي السيناريو والمخرجين إلى تطعيم البرامج والتمثيليات والأفكار معلومات حقيقية عن البيئة[108].

وقد وضع " ساندمان " مجموعة من التوصيات للاستفادة منها في مجال الإعلام الجماهيري البيئي منها:

أ- التركيز على النوعية لا على الكمية عند طرح قضية بيئية.

ب-التخلي عن العرض التقليدي للخبر من وسائل الإعلام وتجنب العرض السيئ ودمج معلومات بيئية في الأخبار في حال لم يكن هناك قناة إعلامية متخصصة.

ج- يجب الاستعانة باختصاصيين عند وضع إعلانات وتصميم حملات إعلامية من أجل البيئة.

د- العمل على تأسيس جماعات محلية ووطنية وإقليمية لمواجهة الحاجة للمعلومات الإعلامية .

ه- الربط بين المعلومات والعمل.

و- بذل المزيد من الاهتمام للتدريب على المهارات البيئية.

ز- الاهتمام بالعلاقة بين المعلومات المبثوثة وبين تغير اتجاه الجمهور.

كما نقترح التطرق في وسائل الإعلام إلى المواضيع والمشكلات البيئية الموجودة، في البيئات المحلية والوطن العربي مثل: التصحر ، التلوث بمختلف أنواعه (أساليبه، المشكلة السكانية، الموارد المائية العذبة، استنزاف الموارد الطبيعية، الجفاف، الرعي الجائر، هجرة السكان من الريف إلى المدينة وتآكل الأراضي الزراعية ... الخ[109].

---

[108] راتب السعود، **مرجع سابق**، ص 257.

[109] صالح محمود وهبيء ابتسام درويش العجمي: **التربية البيئية وآفاقها المستقبلية**، دمشق، سوريا، دار الفكر، ط1، 2003، ص 92.

فالاهتمام بالنقطة الإعلامية البيئية قد نما خاصة بعد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية الذي حضره أكثر من 20 ألف صحفي، وأدرك الناس ضرورة تطوير مستوى معيشتهم دون أن يكون ذلك على حساب البيئة...

إن النقطة الإعلامية البيئية ليست خبرا بيئيا وإنما هي قصة اقتصادية، وتجارية وطنية وعلمية وسياسية، ولها أبعاد قانونية واجتماعية، كما تتطلب التغطية الإعلامية البيئية تعزيز معلومات المتلقي وإعطائه الحلول والبدائل.

وليس فقط المشكلات وتزويده بالمعلومات المفيدة التي تحفزه على العمل من أجل البيئة.كما تتطلب أيضا إيصال مفهوم التنمية المستديمة وتعزيز قدرة الناس على التحكم في حياتهم من خلال المشاركة في التنمية، وتنفيذ جدول أعمال القرن 21 ، فتحقيق التنمية المستديمة يتطلب تحولا في قيمنا ونمط معيشتنا، ولابد للإعلام من أن يكون له دور في إحداث التغيير ونقل هذا التحدي لكل الأفراد في المجتمع، فالناس بحاجة لإطار جيد من القيم والرؤى الأساسية والأهداف.

والتحدي الأكبر الذي يواجه الإعلام هو:

1- تيسير فهم المشكلات البيئية للمتلقي، وضمان تدفق المعلومات الموضوعية والصحيحة والتي يمكن استخدامها والاستفادة منها.
2- إيصال الرسالة البيئية بشكل يحفز التفكير البعيد المدى، ويقنع القرار المتلقي لإحداث تغيير إيجابي في الاتجاهات والسلوك والأنماط المعيشية.
3- حفز صانعي القرار لاتخاذ قرارات المؤتمر السليمة بيئيا وتوليد الإدارة السياسية لإيجاد الحلول للمشكلات البيئية وحفز الجمهور والعمل من أجل البيئة.

فالمعلومات ووسائل الاتصال تعزز قدرات الجمهور وصانعي القرار، والهدف الأساسي ليس هو تغيير سلوك الناس فحسب بل هو تعزيز قدرتهم على العمل من أجل حماية البيئة. [110]

فمن المهم جدا تحديد الأهداف المطلوب تحقيقها بدقة، وما إذا كانت تقتصر فقط على توفير المعلومات في موضوع معين أم الدعوة التي تبني سلوك معين، فالتوعية البيئية لا تهدف فقط إلى تلقين المعلومات بقدر ما تهدف إلى تغيير السلوك خاصة سلوك الجماعات المؤثرة وذوي النفوذ في المجتمع. [111]

---

[110] أحمد ملحة: **مرجع سابق**، ص 108.
[111] علي عجوة: **الإعلام وقضايا التنمية**، الإسكندرية، عالم الكتب، ط 1، 2004، ص 127.

ولا بد أن تكون أساليب التغطية الإعلامية واضحة ومحددة معتمدة على الحقائق والواقع، مستخدمة كافة الأشكال الإعلامية، لذلك كان لابد على رجال الإعلام تنظيم الأخبار وتقديمها بشكل ملائم، استنادا إلى خبراء البيئة من أجل تحقيق الثقة والوضوح[112].

3 - برامج واستراتيجيات الإعلام البيئي:

أصبح واضحا أن سلامة الموارد البيئية والتراث هي مسؤولية كل مواطن ، وهذا يتطلب وعيا إعلاميا بيئيا تربويا، لذلك يجب تطور الوعي البيئي عند المواطن للتعامل مع البيئة في مجالات التعليم والتوعية والاتصال والإعلام البيئيين لغاية المحافظة على عناصر البيئة، والعمل معها بعقلانية لتحقيق تنمية مستدامة وتتسم بتحسين نوعية الحياة للمواطن والرفاه للأجيال. [113]

وبالتالي فإن وسائل الإعلام المختلفة تتميز بأهمية خاصة في المجتمعات المعاصرة فهي تعمل على زيادة القدرة في إنجاز الأهداف وذلك اعتمادا على قنوات الإعلام ووسائله بصورة أساسية ومن ثم الاعتماد على المهارات العلمية أو المهنية المختصة، وتعمل على توجيه وتغيير السلوك الفردي والجماعي ونقل المعلومة على الصعيد المحلي والعملي.
كما تواجه أنشطة الأفراد والجماعات المختلفة وتحسسهم بأهمية مشاركتهم في الحفاظ على البيئة كما تحفز وسائل الإعلام العاملين في قطاع البيئة للقيام بالأدوار المطلوبة منهم بفعالية.[114]

*** شبكة الإعلاميين البيئيين:**

تأسست شبكة الإعلاميين البيئيين لحوض البحر البيض المتوسط كشبكة إقليمية للربط بين الإعلاميين ومسئولي الاتصال المعنيين بقضايا البيئة عبر الكتابة وتعزيز التوعية البيئية وقد خرجت الشبكة إلى حيز الوجود في شهر جويلية 1995، في جنيف " سويسرا " تأخذ توصيات ورشة عمل عقدت في ذلك التاريخ حول الإعلام والاتصال البيئي، تضمن برنامج البحر المتوسط للمساعدات الفنية البيئية، وفي عام 1997 ، عقد اجتماع التأسيس في عمان بالأردن، وقد تم مؤخرا تسجيل الشبكة عضوا في الاتحاد الدولي للصحفيين البيئيين من أجل زيادة الاتصال بين الصحفيين والإعلاميين على المستوى العالمي، وحاليا يقدم الصندوق الدولي للأحياء البحرية بروما الدعم الفني والمالي من أجل تقوية عمل الشبكة وتضم الشبكة في عضويتها

---

[112] رضوان سلامن: **الإعلام والبيئة**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008 ، ص 63.
[113] كاظم المقدادي، **مرجع سابق**، ص 50.
[114] محمد علي البدوي: **دراسات سوسيو إعلامية**، لبنان، دار النهضة العربية، ط 3، 2006 ، ص 35.

حوالي 100 عضو، ومنذ تأسيسها استطاعت التوسع والمشاركة في دور الإعلام في رفع مستوى الوعي العام بقضايا البيئة.

*** دوافع تأسيس الشبكة:**

تعرض إقليم البحر المتوسط للاستنزاف بشكل كبير وفي مناطق قد تصل درجة التلوث والاستنزاف بشكل يتعذر استصلاحه، وتتأثر المياه الجوفية والطبيعية والتنوع الحيوي بدرجة كبيرة، مما ينعكس على الصحة العامة ويؤثر سلبا على النواحي الاقتصادية والتلوث في إقليم البحر المتوسط مثله مثل مناطق متعددة في العالم ينتج عن سوء استخدام الموارد الطبيعية ووجود مؤسسات غير قادرة على تحمل المسؤولية، سياسات غير مناسبة وضعف مستوى الوعي العام في قضايا البيئة.

وضعف مشاركة وسائل الإعلام والاستثمار غير الكافي ويعتبر إقليم البحر المتوسط من المصادر المشتركة التي ستنقلها مجموعة من الدول مما أدى إلى عدم الاكتراث بالعوامل البيئية ويتطلب الأمر الآن مزيدا من الجهود الوطنية والإقليمية لحماية بيئة إقليم البحر المتوسط، وتشجيع إطلاق المبادرات ومن بينها شبكة الإعلاميين البيئيين لحوض البحر المتوسط. [115]

والتي تهدف إلى رفع القدرات البيئية لوسائل الإعلام من أجل تغطية المسائل البيئية ذات الأهمية، ورفع مستوى الوعي من خلال الأنشطة المختلفة، والوصول إلى مصادر المعلومات وإصدار الصحف والمقالات والأفلام والوسائل الإخبارية والمقالات. [116]

ومن بين النتائج التي توصلت الشبكة إلى تحقيقها ما يلي:

- استطاعت الشبكة الربط بين عدد من الإعلاميين وضباط الاتصال من التلفزيون والإذاعة والصحافة في 11 بلدا.
- حققت أسلوب عمل من أجل زيادة مستوى الوعي العام في مجال البيئة وزيادة إمكانية الوصول إلى المعلومات.
- تعدد مصادر المعلومات وتنوعها يعكس تعدد المعنيين والمهتمين على الصعيد الحكومي والشعبي.
- الدعم المؤسسي ما بين الاتحادات والنقابات الصحفية من طرف الأفراد والجمعيات.
- تدريب عدد من أعضاء الشبكة في مجال الاقتصاد السياسي والإدارة البيئية.

---

[115]. **دور وتأثير الإعلام في البيئة و المحافظة عليها. File//f:/commuica.environnement** 0 2009/11/5.

[116] كاظم المقدادي، **مرجع سابق** ، ص 51.

• الربط ما بين شبكة الإعلاميين البيئيين وعدد من شبكات العمل وتنظيم وتنفيذ بالمشاركة مع عدد من النشاطات وقد تم تخصيص ميزانية متواضعة من أجل تمكين عدد من الدول الأعضاء من تنظيم نشاطات لبناء القدرات البشرية وإتاحة الفرصة لأعضاء الشبكة في المشاركة والمساهمة في الأنشطة.

كما أن من بين النشاطات المستقبلية للشبكة هو إصدار دليل تدريبي للصحفيين بحيث يتضمن تدريب عملي على كيفية كتابة المقالات البيئية ومصادر المعلومات في القضايا البيئية على الصعيد الإقليمي والدولي[117].

فالإعلام البيئي أحد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة من خلال إيجاد والوعي البيئي واكتساب المعرفة ونقلها لتأهيل الجمهور نفسه ليكون أداة في نشر قيم المحافظة على البيئة والتخلي عن السلوكيات الضارة بها.

فتستطيع الصحافة عن طريق صفحة البيئة التي تخصها بعض الجرائد اليومية أن توضح العديد من القضايا البيئية وكيفية التخفيف من حدتا، وخطة الدولة للتغلب عليها ودور الفرد في ذلك.

كما يستطيع التلفاز أن يعرض من خلال برامجه المختلفة وقنواته المتعددة، العديد من القضايا البيئية المختلفة، ومدى إسهام الجماهير في حلها، وآثارها البيئية الحالية، ومدى إكمال تطوراتها في المستقبل، إذا ما تم تركها بدون اتخاذ إجراءات فعلية تجاه إيجاد حلول لها.

كما تستطيع البرامج الإذاعية المختلفة أن تناقش الجماهير وتستطلع آرائها تجاه العديد من القضايا البيئية، مدى إسهام الجهاز التنفيذي والقطاع المدني والقطاع الخاص في إيجاد حلول لها، كذلك نقل التجارب البيئية الناجحة، وأسباب نجاحها حيث يشكل هذا حافزا ايجابيا للجماهير للمشاركة في تنفيذ الأنشطة البيئية على المستويات المحلية والوطنية[118].

ولضمان أو تخفيف نجاح الإعلام البيئي في توفير المعلومة البيئية والتأثير على الجمهور المستهدف طبقا للأهداف الموضوعة لحماية البيئة، بما يتناسب مع الأوضاع والظروف المحيطة ينبغي أن يتم التنسيق والتعامل بين مختلف الوسائل الإعلامية للعمل في اتجاه واحد من خلال خطة إعلامية متكاملة.

وهذا الأمر كله يتطلب معلومات البيئة هي كالتالي:

1-السياسة الإعلامية للدولة:

---

[117] دور وتأثير الإعلام في البيئة والمحافظة عليها، **المرجع السابق**.

[118] المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم، **مرجع سابق**، ص ص 30- 31.

تتحدد في ضوءها علاقة وسائل الاتصال الجماهيري بالسلطة السياسية وما يرتبط بها من تحكم وتوجيه للسياسات الإعلامية ومدى قدرة وسائل الإعلام على مناقشة مظاهر التدهور البيئي وما يتعلق منها بالأداء الحكومي أو التلوث الناتج عن منشآت قطاع ما، فان درجة الخبرة المتاحة يتوقف على المعالجة الإعلامية لقضايا المجتمع.

2-السياسة البيئية للدولة:

تتمثل في الاهتمام الذي توليه القيادة السياسية لمشكلات البيئة، فهذا الاهتمام هو المحرك للمشكلات وللمتابعة الإعلامية مثلما أكدت الدراسات الإعلامية، فالتوسع في تغطية حدث بيئي ينبع من الاهتمام السياسي بها.

3- مستوى الوعي البيئي لدى القيادات الإعلامية:

يحدد هذا المستوى مدى شعور القيادات الإعلامية بالمخاطر البيئية، حيث تعيش القضايا البيئية موضوعات موسمية.

4-اتساق الرسالة البيئية مع النسق القيمي للمجتمع:

أي إعداد الرسالة البيئية، في ضوء السمات العامة للجمهور والفئات التي تنتمي إليها، كلما ارتبطت الرسالة البيئية بأوضاع المواطن وظروفه الاقتصادية والاجتماعية زادت فرصها في القبول والإقناع.

5-كما يجب أن تكون أساليب التغطية الإعلامية واضحة ومحددة معتمدة على الحقائق والواقع مستخدمة كافة الأشكال الإعلامية[119].

- فيعتمد الإعلام البيئي بدرجة كبيرة على إقناع الجماهير بتغيير أنماط من السلوك الذي استقر عند الأجيال في المجتمعات، فإقناع الجماهير والأفراد بأهمية الحفاظ على البيئة وتشجيعهم لتغيير السلوك الضارة بالبيئة يؤتي ثمرات ونتائج أفضل بكثير من الاعتماد على الرادع القانوني وحده فيصبح السلوك اليومي لهذه الجماهير للحفاظ على البيئة نابعا من قناعة ذاتية وتصل إلى الحد الذي يكون أحد مكونات القيم الأخلاقية التي تستقر في أعماق النفس البشرية وتمثل عنصر ردع أخلاقي ذاتي، وعندما ينجح الإعلام البيئي في ذلك قد حقق رسالته

---

[119] جمال الدين علي صالح، **مرجع سابق**، ص ص: 100، 101.

بامتياز[120]. وحتى يتحقق النجاح المرجو من الإعلام البيئي في الوطن العربي لابد من وضوح الرؤية والمهمة الإستراتيجية البيئية استنادا الإعلام العربي، مع تحليل شامل لهذه المشكلات، يسهم في تحديد الأهداف ومتابعتها وطرق قياس آثارها وفقا لقيم المجتمعات العربية[121].وإلى تحديد دقيق للمشكلات والقضايا البيئية التي يتعامل معها والاحتياجات المطلوبة من وسائل الإعلام وآليات وطرق تنفيذها.

الفصل الرابع: وسائل الإعلام والتوعية البيئية

[120]الأكاديمية العربية للعلوم، **مرجع سابق**، ص 400.

[121] سمير محمود: **الإعلام العلمي (الإعلام البيئي-الإعلام والإعلان الطبي، الإعلام المتخصص، الصحف والفضائيات العلمية)** القاهرة، دار الفجر، ط1، 2008، ص: 160.

أولا: وظـائـف وسـائـل الإعـلام:

إن لوسائل الإعـلام في المجتمـع أهميـة قصـوى، فيـرى البعض أن الإعلام نسجًا للمجتمع الإنسانـي برمتـه، وكلـما تدفق الإعلام بين شرايين هذا النسيج كلما زادت فاعلية المجتمـع وقدرتـه علـى التنمـية، ويـرى آخـرون أن عملية الإعـلام والاتصـال ترسـخ شعور المواطن بالانتمـاء إلـى وطنـه وقوميتـه، وأن استغلال هذا الشعـور في التنمية ضرورة من ضروريات نجاحها وفيمـا يلـي تقديم لأهم وظـائف وسائـل الإعـلام.

- ويعـد "هارولـد لازويل" "Harald lazwell" أول من لفت الاهتمام للوظـائف التـي تؤديها وسائل الإعلام بصورة ضرورية في أي مجتمع وهي:

1/ وظيـفـة الإخبـــار:

تعني تجميـع وتوزيـع المعلومـات المتعلقـة بالبيئـة مواد في خارج المجتمـع أو داخلـه، أي أن تكـون الأخبـار فـي متنـاول الجميع وبهـذه الوظيفـة يتمكن المجتمـع من التكيـف مع الظـروف المتغيـرة.

2/ التحليـل والتغيـير والتـوجيـه:

تعنـي التغيير والتحليل والتعليق على الأحداث في البيئـة وتوجيه السلوك كـرد فعـل لهـذه الأحـداث فمـن الضـروري وجـود قـدر مـن الإجمـاع أو التـرابط فـي المجتمـع تجـاه القضـايا الأسـاسية، ولا يـمكن لهذا التـرابط أو الإجمـاع ن يتحقـق بـدون اختبـار و تقيـيم وتفسـير الأنـباء بواسطـة وسـائل الإعـلام متع التركـيز علـى مـا هـو أكثـر أهميـة في البيئـة. [122].

3/ الـوظيفـة الثـقـافيـة:

---

[122] محمد منير حجاب: **الإعلام والتنمية الشاملة**، القاهرة، دار الفجر، ط2، 2000، ص ص 131.

أي نـقل التـراث الاجتمـاعي، فيعتمـد التـراث الثقـافي أساسـا علـى توصـيل المعلومـات والقيـم والمعايير الاجتماعيـة من جيـل لآخـر منم أعضـاء فـي الجماعـة إلـى أعضـاء جـدد انضـموا إليها، وهو ما يعـرف بالنشـاط التعليمي، ويسـاعد هـذا النشـاط علـى اشتـراك الأعضـاء الجـدد في المجتمع وحثهم على أن يقومـوا بـدورهـم، وأن يلتزمـوا بالعـادات والتقاليـد[123].

وعلى العمـوم يمكن حصر أهم الوظائف المشتـركة لوسـائـل الإعـلام فيمـايلي:

1. الوظيفـة الإخبـاريـة:

إن جمـع مختلـف المعلومـات وتخزينهـا ومعالجتهـا ونشـرها (أنبـاء ، معلومـات ، صـور، آراء، تعليقات ...) من أهم وظائف وسائل الإعلام.

2. الإعـلام والتـوعيـة:

نتمكن من خلال وسائل الإعلام من تجديد معلوماتنـا، فوسائل الإعلام بحكم سرعة انتشـارها تعمـل علـى توفيـر رصـيد مشـترك مـن المعلومـات يزيـد مـن فاعليـة نشـاط جمهورهـا ومشاركتـه الاجتماعيـة، تبعا لطبيـعة القيم الاجتماعيـة.

3. الوظيفـة التنـمويـة:

تكمـن فـي المجـال الاقتصـادي خاصـة، يـتم ذلـك أساسـا مـن خـلال الإعلانـات والبـرامج الارشـادية والتوعيـة وكـذا الوظيفـة التسويقيـة، وعليـه فمـن المفـروض علـى جميـع الـدول المختلفـة اقتصاديا أن تلجأ إلى تطـوير نظمها الخاصـة بالاتصـال ووضـع إستراتيجيـة محـددة لهـا للتحكـم فـي اقتصـادها وتنميتـه.

4. الترفيـه والإمتـاع:

هي وظيفـة لا تقـل أهمـية عن سابقـاتها، وذلك لأنها تشارك الوظائف الأخـرى في غايتـها ... فهي وظيفـة تثقيـفية وتعليمية وتنموية، ولكن فـي قالـب طريـف مستتـر وغيـر مباشـر ولا يمكـن القـول أن صياغـة الترفيـه لا تنطـوي على أية قيمـة اجتماعيـة[124].

5. وظيفـة الـدعـايـة :

هو هـدف قديـم قـدم المجـتمع الإنسـاني باعتبـارها محاولـة للسيطرة على الفكـر والسلـوك، فالدعـاية هي المحاولـة المقصودة التي يقوم بها فرد أو جمـاعة من أجـل تشكيـل اتجـاهات جماعـات أخـرى أو الـتحكم فيهـا أو تغييرهـا والهـدف مـن ذلـك أن يكـون رد الفعل لأولئـك الذيـن تعرضـوا

---

[123] محمد منير حجاب: **المرجع السابق**، ص132.

[124] فضيل دليو: **تاريخ وسائل الاتصال**، قسنطينة، دار أقطاب الفكر، 2006، ص ص 30-31.

للدعاية في أي موقف هو نفسه رد الفعل الذي يرغبه الداعية[125].كذلك فإن الموضوعية ترتبط بمصداقية وسائل الإعلام التي تشكل الرأي العام، فكلما كانت موضوعية الوسيلة أعلى، علت مصداقيتها، إذ أن النزاهة الجيدة والدقة، والتوازن والاكتمال والموضوعية أصبحت كلها جزء لا يتجزأ من بناء مصداقية الإعلام[126].

ثانيا : أهم وسائل الإعلام:

تعتبر عملية الإعلام عملية اتصال « Comunication » من مرسل (الإعلامي) ومستقبل (الجمهور) عن طريق وسيلة إعلامية (الصحف ، التلفزيون، السينما ..الخ) ، تنتقل بواسطتها الرسالة الإعلامية (في شكل رموز لغوية ومصورة) من طرف إلى آخر، فالتعرض لوسائل الإعلام في غالب الأمر تعرض انتقائي، ذلك لأن هناك علاقة ايجابية بين آراء الناس وما يختارون قراءته أوسماعه أو مشاهدته ... على حسب اختلاف الوسيلة الإعلامية، هذه الأخيرة التي يقسمها البعض إلى:

1. وسائل الإعلام العامة:

تشمل الصحافة والإذاعة والتلفزيون والسينما والإعلانات واللافتات والمهرجانات وغيرها مما تتجه مؤسسات النشر العامة بما يعرض على الجمهور العام.

2. وسائل الإعلام الخاصة:

هي التي تصدرها مؤسسة معينة كصحيفة المؤسسة أو نشراتها أو اكتسابها أو أفلامها أو حفلاتها أو معارضها ..الخ[127]، فطبيعة ونوعية هذه الوسائل من جهة وتطور الإنسان وحاجاته من جهة أخرى هما اللذان حددا وتيرة استعمال هذه الوسائل واستمراريتها أو استحداثها عبر تاريخ البشرية الطويل، ولأنه لا يمكننا الإلمام بمعظمها فقد ارتأينا الاقتصار هنا على نماذج منها بشيء من التغطية المعرفية.

1- التلفزيون:

إن التلفزيون (Télévision) من الناحية اللغوية كلمة مركبة من مقطعين (Télé) ومعناه "عن بعد" (Vision) ومعناه "الرؤية" وبهذا يكون معنى كلمة التلفزيون هو "الرؤية عن بعد" استعملت هذه الكلمة لأول مرة عام 1900، وقبل أن تشيع رافقها استعمال كلمات أخرى

---

(1) جمال محمد أبو شنب: **نظريات الاتصال والإعلام، المفاهيم، المداخل النظرية، القضايا** ، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2006، ص 37.

(2) محمد حسام الدين: **المسؤولية الاجتماعية للصحافة**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،ط1، 2003، ص22.

(3) مجدي أحمد محمد عبد الله، **مرجع سابق**، ص179.

تترجم الرؤيـة "عن بعد" أو "المصـورة" مثل " التليسكـوبي" وبالعـربية " لرائــي " ثم " التلفـزة " كتعـريـب لكلمة تلفـزيوني.

ومن الناحـية العلميـة فيمكـن تعريـف النظـام التلفزيـوني بأنـه : "طريقـة إرسـال واستقبـال الصـورة والصـوت بأمــانة مـن مكـان إلـى آخـر بواسـطة الموجـات الكهرومغناطيسيــة والكابــلات النحاسيــة والأقمـار الصناعيـة.

والصـورة فـي التلفـزيون ليسـت كالصـورة الفوتوغرافـية أو الصـورة السينمائية، فهي تتكون من مجموعة مرسومة من النقـاط الضـوئية تظهر علـى الشاشــة بواسـطة شـعاع الكترونــي، وكلمــا زاد عـدد النقاط زادت الصورة وضوحـا والعكس صحيـح"[128].

فالتلفـزيون من الوسـائل الاتصاليــة الأكثـر تأثيـرا علـى المستقبـل لأن فيـه صـوتا وصـورة ولونــا وحركـة ومصداقيـة، فتأثيـره يـقارب تأثيـرا الاتصـال الشخصي[129].

وتشير الدراسـات والبحـوث إلى أن التلفزيون يعتبر أحسـن وسيلة إعلاميـة لنقل الأخبـار، فالإنسـان العـادي يحصل على 98% من معارفه عن طريق حاستي السمع والبصر، وأن المرء يحصـل من هـذه النسبة على 90% من معرفتـه عن طريق الرؤية والبصـر.

ولقد ظهـرت دراسـات عديـدة عن مـدى الثقـة المـتزايدة في التلفزيون كجهاز إخباري وكمصدر من مصــادر المعـرفة بالأنبــاء والمعلومـات للمشـاهدين فهـو يبعـث علـى التصديــق أكثــر مـن الوسـائل المسموعة أو المكتـوبة ، ففي الولايات المتحدة الأمريكية يشيـر أحـد التقارير العلمـية أن نسبة 75% مـن إجمـالي أفـراد العينـة لدراسـة أجريـت لمعرفـة مـدى اسـتماع الجمهـور للتلفـزيون اتجهـوا إلـى التلفـزيون كمصدر لاستقاء الأخبـار[130].

إن طريقـة تقديـم التلـفاز للمـادة الإعلانيـة طريقـة ديناميكية متحركـة ومتجددة لأن إمكانــات التلفــاز عــديدة وواسـعة حيـث تمكنــه مـن أن يدخـل عقـل المشـاهد وقلبـه بمـا يقدمــه مـن مؤثــرات سمعيــة وبصريــة[131].

ويــقدم التلفزيون البرامـج الثقافيـة المتنـوعة الشامـلة، والبرامج الدينية وبرامـج الأطفـال والبرامـج النسائيـة، وبـرامج الإعلان والدعاية والبرامـج التعليمية والثقافيـة بصفـة عامـة.

---

[128] فضيل دليو، **مرجع سابق**، ص118.

[129] جمال محمد أبو شنب، **مرجع سابق** ص 235.

[130] جمال محمد أبو شنب: **المرجع السابق**، ص136.

[131] محمد الصيرفي: **الإعلام**: الإسكندرية، دار الفكر، ط1، 2009، ص165.

ومن مميـزات الإعـلام التلفزيـوني جمعـه بين مميزات الوسـائل البصـرية والوسـائل السمعية فـي وقت واحد مما جعله أقوى وسائـل الاتصـال تأثيـرا فـي النفوس، فعن طريـق التلفزيون نستطيع أن نرى الحدث لحظة ميـلاده ووقت حـدوثه، ولا شك أن حشد الصـوت والصـورة والموسيقى لـه تأثيـر بالغ على الجمهـور وبخاصـة عنـد مـا يقدم لـه وهو فـي بيتـه وفـي جلستـه المريحـة دون أن يكـلف نفسـه مشـقـة الذهـاب إليه كما يحدث في المسرح والسينـما[132].

فالتـلفزيـون أكثـر الوسـائل جماهيريـة وشعـبية ونطـاقا فـي العصـر الحـديث وفـي الوقـت نفسـه تأثيـرا أعلـى على سـلوك المشـاهديـن[133].

2 - الصحـافـة المكتـوبـة:

هي عبارة عن دعـامة مطبوعـة و الكتـرونية تنشر دوريا الأخبار في مختلف المجالات وتشرحها وتعلق عليها، ويكون ذلك بأعـداد كبيرة وبغـرض النشر والتوزيـع.

ومعـروف اليـوم أن الصـحف والمـجلات أصـبحت، من حيث نسبـة مقروئيتها وتوجيهها للرأي العام، من أهم وسائـل الاتصال التي لا يمكـن الاستغنـاء عنها في المجتمعات الحديثـة,. فهي تعتبر إحدى مقومات الحيـاة الفكـرية والسيـاسـية المعاصـرة.[134]

فالصحـافة تبقـى منبـرا مهما للرأي العام ومن أقدر الوسائل على بلورته والتأثير فيه، فمن الحقائق التي نؤمن بها تلك التي تقـول بأن " لكل مجتمع حكامه الذين يحكمونه وصحافته التي يستحقها"، لذلك تبقـى الصحـافة أداة هامـة في بناء المجتمعات إذا أحسن استعمالها. [135] كما أن للصحافة دورا فعـالا في التوعـية في مختـلف مجـالاتـها. [136] بما فيها مجـال المحافظـة على البيـئة والتـوعية بمختلف مشاكلـها وأخطارها التي تهـدد البشرية على حـد سـواء. ويمكن تحقيـق ذلك من خـلال إدراج مواضـيع البيئـة في صفحات خاصة في الصحف، أيضا نحـاول استعمال أسلوب جذب للقراء في نشر المعلومات المتعلقة بالبيئة ومحاولة إعطـاء نمـاذج متعلقـة بمحـاولة ردع المشكـلات المتعلقـة بالبيـئة. إلا أنـه بالـرغم مما للصحـافة من هيبـة وانتشـار إلا أنهـا أصبـحت تعـاني من

---

[132] مجدي أحمد محمد عبد الله، **مرجـع سابـق**، ص183.

[133] محمد منير حجاب: **الإعـلام السياحي**، القاهرة ،دار الفجر ، 2002، ص99.

[134]- فضيل دليو، مرجع سابق، ص74.

[135]- فضيل دليو، مرجع سابق، ص77.

[136]- علي الباز: **الإعلام والإعلام الأمني**: الاسكندرية، مكتبة الإشعاع الفنية، ط1، 2001، ص16.

منافسة الوسائل الأخرى الحديثة (الشبكات المعلوماتية) [137]. أيضا فإننا نجد المعالجة الإعلامية لقضايا البيئة تختلف من حيث حجم تناولها في الصحف. أيضا قلة الوعي بسبب انتشار الأمية.

3 – المجلات العلمية:

تشترك المجلات مع الصحف العامة في الوصول إلى جميع أنحاء القطر، وانتشارها بين الطبقات المختلفة، تسمح المجلات في العادة باستعمال الألوان المختلفة والصور الواضحة، الأمر الذي يساعد على خلق جو نفسي معين وتهيئة القارئ. مما يساعد على إحداث التأثير المناسب.

إضافة إلى مجالات التوعية العامة تستخدم المجلة في مجالات التنمية المختلفة، ففي الاتحاد السوفيتي استخدمت المجلات في إطار الحملات الرائدة لمحو الأمية، حيث أنشئت مجلة خاصة بالأميين تحت اسم "علم نفسك القراءة".

أيضا وزعت نشرات تضم مواد ثقافية تتناول النواحي الاقتصادية والثقافية والموضوعات المثارة في الحياة العامة[138] فمنذ بداية القرن الحالي صدرت العديد من المجلات التي تهتم بمجالات البيئة المختلفة. [139]

4 - الاتصال الشخصي:

يتميز الاتصال الشخصي بالقدرة على معرفة صدى الرسالة عند المستقبل، وبالتالي توجيه الاتصال على أساس هذا الصدى، فالاتصال الشخصي يحق الايجابية الإعلامية وينشط الداعي إلى العمل. ويولد علاقة بين المرسل والمرسل إليه[140]...

5 - الإذاعـــة:

إن الإذاعة في العالم نشأت نشأة متواضعة ثم اتسعت وتطورت في كل مكان بدأت بتنبؤ العالم "جيمس كلارك ماكس ويل" (James Clark Max Well) سنة 1865 بوجود الموجات الكهرومغناطيسية التي حفزت العالم الايطالي" **ماركوني "** على إجراء تجربته عام 1895

---

[137]- فضيل دليو، مرجع سابق، ص78.

[138]- محمد منير حجاب: **الإعلام والتنمية الشاملة**، القاهرة، دار الفجر،ط2. 2000، ص ص، 245-246.

[139] – أحمد الجلاد: **دراسات في التنمية والإعلام السياحي المستدام**، القاهرة، عالم الكتب. 2003- ص74.

[140]- محمد غياث مكتبي: **الإعلام الإسلامي بين الأصالة والمعاصرة**، سورية، دار المكتبي، ط1، 2010. ص31.

بإرسال إشارات لا سلكية بواسطة الراديو تلغراف وأقام شركة لتطوير اختراعه وزيادة مسافة إرسال الإشارات اللاسلكية[141].

ففي عام 1906 اخترع (دي فورست) مصباح "الديور" ذي ثلاث أقطاب كهربائية فاسحا المجال لتطور المذياع التلغرافي بسرعة وانتقاله إلى المرحلة الراديو فوتية (مرحلة المذياع الهاتفي أي إرسال الصوت بدل الإشارة المورسية التي كانت سائدة منذ 1844).

ففتحت عشرات المحطات التلغرافية اللاسلكية مجالها للجمهور من أجل إرسال برقيات صوتية للبواخر أو نحو مناطق معزولة لإيصالها التلغراف الكهربائي ثم استمر البحث في مجال اللاسلكي والبث الإذاعي لتحسين النوعية والمدى حتى بداية العشرينات .

وكانت سنة 1920 موعدا هاما في تاريخ الإذاعة إذ ظهرت أول محطة إذاعية في "موسكو" وأول برامج يومية مذاعة من محطة " ديترويت نيوز " في الولايات المتحدة الأمريكية لتصل إلى محطات الإرسال ويتضاعف عددها حتى بلغ عام 1925 محطة، وفاة عدد أجهزة الاستقبال ثلاثة ملايين جهازا، ليصل عام 1929 إلى عشرة ملاين جهاز استقبال وهكذا انتقل الراديو من الاستعمال المهني باعتباره هاتفا لاسلكيا إلى الاستعمال الجماهيري للترفيه وفي الدعاية السياسية محليا ودوليا. [142]

بعد الحرب العالمية الثانية عمت المحطات الإذاعية العديد من بلدان العالم، ومنها العالم العربي الذي عرفها في فترات مختلفة، وفي ظروف متباينة، وتعتبر الجزائر ومصر أولى الأقطار العربية التي عرفت الإذاعة في منتصف العشرينات عن طريق المبادرات الفردية لبعض المستوطنين الفرنسيين (باللغة الفرنسية) ثم توالى ظهورها تحت إشراف مختلف الحكومات تدريجيا باقي الأقطار العربية حتى عمتها في سنة 1970.

والإذاعة منذ نشأتها في الوطن العربي كانت ولمدة طويلة (إلى حد ذيوع التلفزة والبرابول) أهم أدوات مخاطبة الجماهير ونافذتها الأساسية على الأحداث المحلية والدولية وذلك بسبب انتشار الأمية مما جعل مجتمعاتنا يغلب عليها طابع الثقافة السمعية.

وتجدر الإشارة إلى أن العامل الأساسي الذي يساعد الإذاعة على تحقيق هذه المكانة هو عامل الترفيه. وكان ذلك على حساب المواد الإخبارية التي لم تعرف نفس التطور لأسباب داخلية

---

[141] كينجو وكاجويل ورالف لين: **الإذاعة بالراديو والتلفزيون**، (ت) نبيل بدر، القاهرة، دار النهضة للتأليف والترجمة والنشر، 1995، ص183.

[142] فضيل دليو : مرجع سابق. ص 111.

وخارجية إلا أنه وبعد الحرب العالمية الثانية أضيف مشكل ظهور التلفزيون بشبكاته العالمية كوسيلة اتصال جماهيرية بالغة التأثير.

ومع ذلك لازالت الإذاعة تلعب دورا معتبرا وهاما (خاصة في الدول التي تنتشر فيها الأمية والثقافة السمعة) رغم المنافسة الشديدة لوسائل الاتصال السمعية البصرية. [143]

وكون الإذاعة أداة اتصال جماهيرية شعبية هامة إذا ما قورنت بالوسائل الأخرى هي الأكثر استعمالا في العالم، والآن تحاول قصارى جهدها خلق اكتساب جمهور أكبر.

وتتميز الإذاعة بأنها:

- أوسع وسيلة اتصال.
- مصدر تواصل للأخبار.
- الراديو يحتفظ بتأثيره لدى أنماط معينة من الجمهور.
- رخص التكلفة.
- آلة مرنة يمكن لواضعي الإعلانات تعديل السيناريو وتغييره ببساطة.
- الراديو وسيلة إعلام شخصية.
- الإعلانات في الراديو لها سماتها.

- الراديو يصل بثه إلى أماكن لا تصلها الصحف. [144]
- بفضل تطورها باتجاه الوسائل المرافقة (راديو السيارات، الراديو المحمول،..) والإذاعة الرقمية في التسعينات والانترنت مما أدى إلى تغيير خاصيتها الأساسية كوسيلة سمعية حيث أصبح بالإمكان قراءة الإذاعة وحتى مشاهدتها لأنها أصبحت تتيح عبر الانترنت قراءة النصوص الإذاعية.

فالاتصال الشخصي بكافة أشكاله دور وأهمية كبرى في تغيير السلوكيات المتعارضة مع التوجيهات البيئية السليمة[145]. ويساهم الاتصال الشخصي في التوعية البيئية من خلال:

- إقامة الندوات بمشاركة المختصين في المجال البيئي وأعضاء الجمعيات البيئية.
- محاولة إدراج مواضيع البيئة كالتلوث مثلا في شتى الظروف كخطبة الجمعة مثلا.

---

[143] فضيل دليو : **المرجع السابق**. ص 112- 113.

[144] شدوان علي شيبة: **مذكرة في تاريخ الإعلام**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2005 ، ص 68.

[145]- علي عجوة: **الإعلام وقضايا البيئة**، القاهرة، عالم الكتب، ط2، 2008، ص128.

- محاولة خلق اتصال داخل المؤسسات التربوية والقيام بنشاطات تزيد من وعي التلاميذ وفهمهم لقضايا البيئة من حولهم.

ثالثا: الإعلام المحلي وقضايا البيئة:

1- مفهوم الإعلام المحلي:

إن الإعلام المحلي هو نوع من الإعلام محدود النطاق، يختص باهتمام منطقة معينة، تمثل مجتمعا محليا، ويمثل انعكاسا واقعيا ثقافيا- ذلك المجتمع المحلي، مستهدفا خدمة احتياجات سكانه. (146)

إذا كان الإعلام العام لا يتسع ليعرض بالتفصيل بعض قضايا البيئة، خاصة إذا كانت قضايا محلية، فإن فلسفة إنشاء الصحف والإذاعات والقنوات التلفزيونية المحلية تقوم على أساس العناية بتفاصيل الأحداث والنشاط المحلي في القرى والمدن الصغيرة.

ولهذا فللإعلام المحلي فرصة ممتازة ليتناول بالتفصيل أي نشاط ضار بالبيئة ويتابع الجهود المبذولة لوقف هذا النشاط الضار. وكل هذا الاهتمام يساهم بدرجة كبيرة في نشر الوعي البيئي للجماهير في المدن والقرى الصغيرة.

كما أن الإعلام المحلي يملك ميزة تتمثل في تكوين "حميمية العلاقة" بين الجماهير ومقدمي البرامج والضيوف من علماء دين وأطباء وخبراء، فهؤلاء تعرفهم الجماهير، وتلتقي بهم وتتعامل معهم في حياتهم اليومية، والشعور بأن من يحدثهم واحد منهم يساهم في قوة التأثير على القارئ والمستمع والمشاهد. (147)

فالإعلام المحلي إذا بكل صوره المرئي، والمطبوع والمسموع هو وسيلة مهمة للغاية لتنمية الوعي البيئي لدى الجماهير.

كما أن الإعلام المحلي يمتاز بمجموعة من الخصائص نذكرها كما يلي:

* **<u>الإعلام المحلي محدود النطاق:</u>**

فوسائل الإعلام المحلية تبث رسائلها في مناطق صغيرة تمثل طبقات محلية أو كيانات صغرى مقارنة بالمناطق الكبيرة.

* **<u>الإعلام المحلي انعكاس واقعي لثقافة مجتمعه:</u>**

---

(146) - الأكاديمية العربية للعلوم: **الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة**، مرجع سابق ص ص:444-445.

(147)- طارق سيد أحمد: **الإعلام المحلي وقضايا المجتمع**، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2004. ص82.

فهو انعكاس واقعي وحقيقي لبيئته التي ينبع منها، وهو موجه إلى مكان هذه البيئة بقيمهم وعاداتهم وتراثهم. فيعبر عن قيمهم وعاداتهم وتقاليدهم التي تشكل مضمونه ومحتواه.

* **الإعلام المحلي يستهدف خدمة احتياجات مجتمعه:**

فهو أساسا موجه لخدمة احتياجات أو تلبية حاجات سكان المجتمع المحلي.

* **الإعلام المحلي يحقق التفاعل والمشاركة:**

فتفاعل الجمهور ومشاركته في وسائل الإعلام المحلية تجعل الإعلام المحلي يقترب من المفهوم الإنساني للاتصال الذي يعني تفاعلا ومشاركة. [148]

2- نشأة الإذاعة المحلية بالجزائر:

إن الجزائر بعد خروجها من فترة الاستعمار ورثت هياكل إذاعية هزيلة، محدودة الانتشار، كانت فقط موجهة لخدمة الخطاب السياسي والاستعماري، لذلك كان على الجزائر أن تواجه هذا التحدي لإسماع صوتها لتعبر عن امتداد هذا الشعب في عمق التاريخ من خلال إنشاء العديد من المحطات الإذاعية المحلية في العديد من مناطق القطر الجزائري. يشترط لإنشائها قدرة السلطات المحلية على تغطية ميزاتها بنفسها، فقد تزامن تأسيس هذه المؤسسات مع فترة الانتقال من سياسة الحزب الواحد إلى التعددية الحزبية، ومن ثمة إلى إعلام تعددي. فظهرت أول إذاعة محلية عام 1990، وهي إذاعة التكوين المتواصل، ثم تلتها إذاعة: بشار، متيجة، ورقلة، البهجة، سيرتا، بسكرة،...الخ.

وتواصل انتشار الإذاعات المحلية عبر كل جهات القطر لتصل بعد 5 سنوات من انطلاق إذاعة الزيبان في 14 جوان 1999 إلى 28 إذاعة محلية.

1-2 إذاعة بسكرة:

كان مخاض إذاعة الزيبان عسيرا بالنظر إلى الظروف المحيطة، والتي لم تكن مستعدة لتفهم الدور الإيجابي الذي يمكن أن تلعبه إذاعة محلية، وما يمكن أن يعود به من نفع على المواطن وعلى مؤسسات الدولة، إلا أن المسؤولين عن المشروع قد حولوا إلى حقيقية ميدانية... وهذا ما حدث فعلا في 14 جوان 1999 في بث تجريبي، أما الانطلاقة الرسمية فكانت في 30 جويلية 1999 بطاقم مسير محدود العدد، وبتجهيزات قديمة لا تواكب ما يحصل في العالم من تطور تكنولوجيا... فكانت إقامتها مقر للأمن الولائي سابقا. والذي بالرغم من

---

[148]- طارق سيد أحمد: **المرجع السابق**، ص ص82-83.

وقوعه وسط المدينة إلا أنه لم يكن مهيئا لمتطلبات العمل الإذاعي. واحتاج إلى مجهودات إضافية من مسيري الإذاعة، ومؤازرة بعض الخيرين ماديا ومعنويا لمحاولة تكييفه مع المهمة الجديدة المسندة إليه. تبث إذاعة الزيبان برامجها في مرحلة أولى بإرسال يومي مدته 04 ساعات، بشبكة برامجية حاولت أن تلبي أغلبية الأذواق، إلا أن الأوضاع تحسنت مع مرور الزمن فحرصت إذاعة الزيبان بمساعدة عمالها وبعض المؤسسات العامة والخاصة على تجهيز الإذاعة ببعض المرافق التي تحقق للعمال إطارا ملائما للعمل والإبداع. كما أصبح للإذاعة موقعا على الانترنت.

" مخطط تقريبي لكيفية عمل الإذاعة "

الفضاء

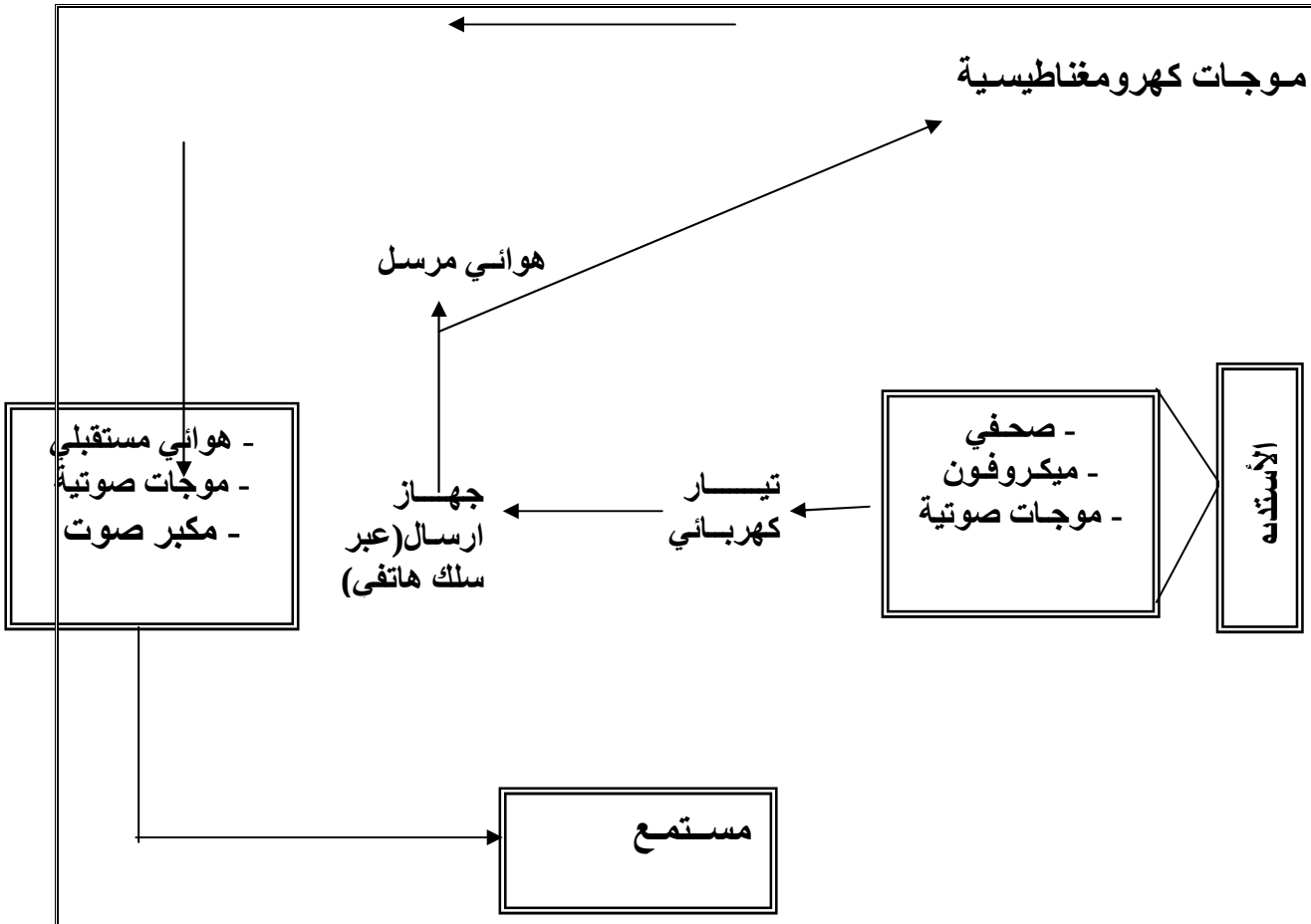

المصـــــدر: فضـيل دليـــو: مرجـــع سابـــق، ص 116.

3- دور الإذاعـة المحليـة فـي المجتمـع:

تأتـي الإذاعـة لمزايـاها وقدرتـها في مقدمة الوسـائل ذات الأهمـية بالنسبـة للتنميـة وذلك للأسبـاب التاليـة:

- أن الإذاعة المحلية تكون المصدر الوحيد لأكبر عدد من السكان، فتتساوى مع التلفزيون أو تزيد خاصة في المناطق التي تقل بها أجهزة التلفزيون. [149]
- الراديو أو الإذاعة المحلية تكتسب قوة الإقناع، لأن المناطق التقليدية تهتم بالكلمة المنطوقة أكثر من الكلمة المكتوبة.
- كما تلعب الإذاعة المحلية دورا هاما في تنمية مخيلة الإنسان وتصوراته الاجتماعية والذاتية، مما يجعله مستعدا للمساهمة في عملية التنمية المحلية.
- كما يمكن للإذاعة أن تقوم بالكثير في مجال محو الأمية والتدريب المهني والتثقيف العالمي، والصناعي والزراعي، فهي وسيلة فعالة ونشطة في التأثير، كما يمكنها أن تخلق دورا هاما في خلق الوعي بالتطورات الاجتماعية والاقتصادية.

كما يمكن من خلال الإذاعة المحلية:

- التعرف على الاحتياجات المحلية والعمل على تعريف الناس بها.
- تكييف البرامج بين أنشطة المجتمع المحلي والإعلام الإذاعي، فيقوي العمل الميداني المضمون الإذاعي، وتضفي الإذاعة شرعية على العمل الميداني.
- تفسير الأمور المحلية بما فيها المواضيع والمشكلات المتعلقة بالبيئة ومحاولة إبراز أسبابها ونتائجها والسعي لإيجاد حلول مناسبة.
- المحافظة على الثقافة المحلية بتنوع أوجهها وتطويرها. [150]

- الإذاعة تقوم بعملية التوجيه والإرشاد والتوعية، فتعمل على تنمية الفكر ونشر المعارف الكبيرة، التي تعود على المجتمعات بالفائدة.
- تكسر الإذاعة المحلية عزلة المناطق النائية وتقربها من مجتمعات المدن الكبيرة، وتقدم لسكانها جملة من النصائح والإرشادات التي تساعدهم في حياتهم.
- تلعب الإذاعة دور المراقبة إذ تعمل على تتبع إنجاز المشاريع والتطرق إلى أسباب تأخرها وطرحها للمشاكل التي تعاني منها، فهي بهذا تسهم في عملية التنمية.

إضافة إلى دورها في الترفيه والتسلية.

---

[149]- محمد منير حجاب: **مرجع سابق**، ص247.

[150]- محمد منير حجاب: المرجع السابق، ص251.

كما يمكن القول أن لكل برنامج من برامج الإذاعة سواء كانت المحلية أو الوطنية أثرا تعليما، حيث أن التطور الذي حدث في مجال البرامج الإذاعية يشير إلى إسهامها في إثراء العملية التعليمية. [151]

الفصل الخامس:
الدراسة الميدانية

[151]- شعباني مالك: **دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي للصحي لدى الطلبة الجامعيين**- رسالة ماجستير. علم اجتماع التنمية- جامعة قسنطينة 2002. ص55.

أولا:الإجـراءات المنهـجيـة للـدراسـة:

1 - مـجـالات الـدراســة:

1-1 :المـجـال المكــانـي:

يتمـثل المجـال المكـانـي أو "الجغـرافي" للدراسـة في مدينـة بسكـرة التـي تمتـد علـى مسـاحـة قـدرها 12.755 كلم، تضـم 53 حيا، تشـرف المـدينـة على بلـديـات ودوائـر الولايـة وتمثـل المـركز الاقتصـادي والإداري والثقـافـي لسكان الولايـة.

فتمثل مدينة بسكـرة وأحيـاءها الثـلاث (سيدي غـزال، زقـاق مصطفى بن رمضان، حي العالية) الحدود المكانيـة لهـه الدراسـة، وقد تـم اختيـار هـذه الأحياء دون غيرها، نظرا لعدة أسباب نذكـر منها:

- رغبتنـا في إبـراز تأثير إذاعة بسكـرة الجهـوية على سلـوكات المستمعين باختـلاف أماكـن تواجـهم، أي في أحيـاء مختلفـة.
- الرغبـة في دراسـة الوعـي البيئي ودرجتـه لـدى مخـتلف ساكـني الأحيـاء في المدينـة.
- اختـلاف هـذه الأحـياء: فيـها الراقيـة، والمـوسطة وضعيفـة التنظيم أو الأقل تطـورا.
- محـاولة دراسـة خصـائص المبحـوثين الاجتمـاعية في إطـار استفادتـهم من بـرامج التـوعيـة البيئـية في إذاعـة بسكـرة الجهـوية.

1-2.المجـال الزمنــي:

يعتبر المجـال الزمنـي الفتـرة التـي استغـرقها انجــاز هـذه الدراسـة بشقيـها النظري والميـدانــي، فقـد تم التنقــل لمقـر إذاعـة بسكـرة الجهويـة لمقابلـة الصحفيـين والمديـر، لأخـذ المعلـومات اللازمـة، وذلك أيـام (8-12 أفـريـل 2009).

بـدأنـا صيـاغة أسئـلة الاستمـارة في 28 أفريـل، حيـث تم بعـد ذلك توزيعهـا على المحكميـن وإجـراء بعض التعديلات وحذف بعض الأسئلـة، أيضـا تم توزيـع 10 استمـارات تجريبيـة للوقـوف عنـد نقاط النقـص والزيادة، حيث تم التعديـل النهـائي للاستمـارة وتـم النـزول بهـا إلى الميـدان في

سبتمبر 2009، وتم استرجاعها في اليوم الموالي مباشرة ، حيث تم توزيع 200 استمارة، وتم استرجاع 166 استمارة فقط.

1-3. المجـــال البشـري:

يقصد بالمجال البشري أو مجتمع البحث الأفراد الذي أجريت عليهم الدراسة[152].

بما أن موضوعنا يتناول دور إذاعة بسكرة الجهوية في نشر الوعي البيئي، فإننا اخترنا فئة المستمعين فقط لبرامج إذاعة بسكرة، على اختلاف أجناسهم ، مستواهم وأماكن معيشتهم واختلاف الأحياء التي يقطنون بها.

2- عينـــة الـدراســـة:

بالنسبة للموضوع الذي نحن بصدد البحث فيه فإن العينة المطلوبة والتي يجب اعتمادها هي العينة القصدية، تتمثل في جمهور المستمعين لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية – حجم هذه العينة 200 مفردة - وزعت في كل من حي العالية 50 استمارة ، حي سيدي غزال 50 استمارة ، حي زقاق بن رمضان 50 استمارة، 50 بين أصحاب المحلات وسائقي سيارات النقل الحضري، حيث وقع اختيارنا على هذه الأحياء وهذه الشرائح لمحاولة التنويع في المناطق أيضا في مستويات جمهور المستمعين.

3 - منهـــج الـدراســة:

إن طبيعة المشكلة والأهداف المرسومة تفرض على الباحث تحديد منهج معين لتطبيقه في الدراسة، فهو الوسيلة التي تمكننا من الوصول إلى الحقيقة في أي وقت أو موقف من المواقف ومحاولة اختبارها والتأكد من صلاحيتها وتعميمها[153].

وحتى نضفي الصبغة العلمية اعتمدنا في دراستنا هذه على "المنهج الوصفي" كمنهج رئيسي والذي هو الطريقة المنتظمة لدراسة حقائق راهنة، متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة،

---

[152] عمار بوحوش: **مناهج البحث وطرق أعداد البحوث**، الجزائر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص97.

[153] فوزي غرايسية وآخرون: **أساليب البحث العلمي في العلوم الإجتماعيةة والإنسانية**،الأردن، ط2، دار وائل، 2002، ص18.

وآثارها والعلاقات التي تتصل بها وتغييرها، وكشف الجوانب التي تحكمها[154]، حيث كان اعتمادنا على هذا المنهج في دراستنا على أساس وصف وتشخيص الظاهرة.

4- أدوات جمع البيانات:

إن القيام بأي بحث يتطلب من الباحث إتباع منهج معين، واستعمال وسائل مناسبة تمكنه من الوصول إلى المعلومات اللازمة التي يستطيع بواسطتها معرفة واقع أو ميدان الدراسة.

وقد اعتمدنا في مرحلة جمع البيانات لبحثنا على الأدوات التالية:

أ/ الملاحظة:

تدخل الملاحظة في إطار البحث العلمي لما لها من مزايا في جمع المعلومات والبيانات، وقد اعتمدنا على الملاحظة بدون المشاركة من خلال متابعتنا لموضوع الدراسة عن بعد، وبمراقبة وملاحظة سلوكات الأفراد تجاه البيئة في ظل ما تقدمه إذاعة بسكرة من برامج توعوية. خاصة بالبيئة، فساعدتنا الملاحظة كأداة في جمع رصيد معرفي حول موضوع دراستنا.

ب/ المقابلة:

تعتبر المقابلة من الوسائل الاجتماعية التي يستخدمها الباحث الاجتماعي في موضوعات متعددة للحصول على بيانات ومعلومات شفويا، فهي تضع الباحث وجها لوجه مع المبحوثين ومحيط البحث بشكل مباشر، إذ يمكننا القول عنها أنها "عبارة عن دليل يتضمن مجموعة من الأسئلة يتم التعرض لها وجها لوجه بين الباحث والمبحوث.
وقد قمنا بإجراء مقابلة مع بعض مسؤولي إذاعة بسكرة الجهوية للحصول على المعلومات الكافية.

ج/ الاستمارة: "الاستبيان"

يعتبر الاستبيان أحد الأدوات الملائمة للحصول على معلومات وحقائق مرتبطة بواقع معين، والاستمارة هي "عبارة عن شكل مطبوع يحتوي على مجموعة من الأسئلة موجهة إلى عينة من الأفراد حول موضوع أو موضوعات ترتبط بأهداف الدراسة"[155].

---

[154] بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني: **منهجية العلوم الاجتماعية**، دار الهدى، 2004، ص168.
[155] محمد عبد الحميد: **دراسة الجمهور في بحوث الإعلام**، القاهرة، عالم الكتب،ط1، 1993، ص 183.

ويتم تطبيق الاستمارة عن طريق المقابلة الشخصية أو ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد[156].

وعلى هذا الأساس وفي كون الاستمارة أداة مهمة حاولنا الاعتماد عليها وإعدادها إعدادا مناسبا يستوفي كل جوانب موضوع دراستنا، وذلك من خلال تعدد الأسئلة وتنوعها، وتطبيقها على عينة من المبحوثين وعرضها على محكمين ثم وضعها في شكلها النهائي.

الفصل السادس :

تحليل البيانات وعرض النتائج

[156] رشيد زرواتي: **تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية**، الجزائر، دار هومة، ط1، 2002، ص123.

تمهيد:

بعـــــــد الانتهـــــــاء مـــــــن تحديـــــــد الإجـــــــراءات المـــــــه نية للدراسة: نحاول في هذا الفصل تحليل وتفسير البيانات التي تم جمعها عن موضوع: دور الإعلام المحلـي فـي نشـر الـوعي البيئـي إذاعـة بسـكرة نموذجـا وقـد اعتمـدنا علـى مجموعـة مـن المتغيـرات بغرض البرهنة والإجابة على التساؤلات الفرعية المطروحة آنفا.

تحليل الجداول:

جدول رقم (01) يوضـح جنس مستمعـي إذاعــة بسكـرة الجهـوية:

التكـرارات / الـجنس	التكـرار	النسبــة %
ذكــور	10	%61,44
إنــاث	64	% 38,55
المجمـوع	166	% 100

توضح المعطيات الواردة في الجدول رقم(1) المبين لجنس مستمعي إذاعـة بسكرة الجهويـة بأن هناك(102) مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 61,44% مم ذكور، بينمـا (64) مبحوثـا مـن إجمالي أفراد العينة بنسبة 38,55% هم إناث.

بـذلك نلاحـظ أن أكبـر نسـبة مـن مستمعي إذاعـة بسكرة الجهويـة هـي مـن فئـة الـذكور وتعـود أسباب ذلك إلـى كـون الأمـاكن التـي تكثـر فيهـا الاستماع إلـى الإذاعـة بصـفة عامـة، وإذاعـة بسكرة الجهوية بصفة خاصـة هـي المحـلات التجاريـة ، المقـاهي، وعنـد سـائقي سيارات الأجـرة,,, وغيرهـا وكما هو معروف، أماكن يتردد عليها الذكور أكثر.

جدول رقم (02) يوضح مستمعي إذاعة بسكرة الجهوية حسب السن:

التكرارت / السن	التكرار	النسبة %
30-20	98	%59,03
40-31	34	%20,48
50-41	18	%10,84
60-51	16	%09,63
المجموع	166	%100

يبين الجدول رقم (02) مستمعي إذاعة بسكرة الجهوية حسب السن، فهناك (98) مبحوثا من إجمالي أفراد العينة، بنسبة59,03%، والذين تتراوح أعمارهم

من 20-30 سنة هم من مستمعي إذاعة بسكرة الجهوية، وهي أعلى نسبة تليها نسبة 20,48% من 34 مبحوثا الذين تتراوح أعمارهم من 31-40 سنة ثم نسبة 10,84% من 18 مبحوثا تتراوح أعمارهم من 41,50 سنة بعدها 09,63% من 16 مبحوثا تتراوح أعمارهم من 51-60 سنة.

- ومن خلال كل ما تقدم من نسب نلاحظ أن الفئة الأكثر إسماعا إذاعة بسكرة الجهوية كانت عند فئة الشباب من20-30 سنة, باعتبار أن هذه الفئة هي الأكثر وعيا بضرورة الاهتمام بالبرامج المقدمة، وقد يعود ذلك أيضا إلى أن معظم المواضيع المقدمة في الإذاعة تمس بالدرجة الأولى الشباب، باعتباره العمود الفقري لكل مجتمع كان.

جدول رقم(03) يوضح المستوى التعليمي لمستمعي إذاعة بسكرة الجهوية:

التكرارات / المستوى التعليمي	التكـرار	النسبــة %
أمــي	12	%07,22
ابتـدائـي	11	%06,62
متـوسـط	26	%15,66
ثـانــوي	47	%28,31
جـامعـي	70	%42,16
المجمــوع	166	%100

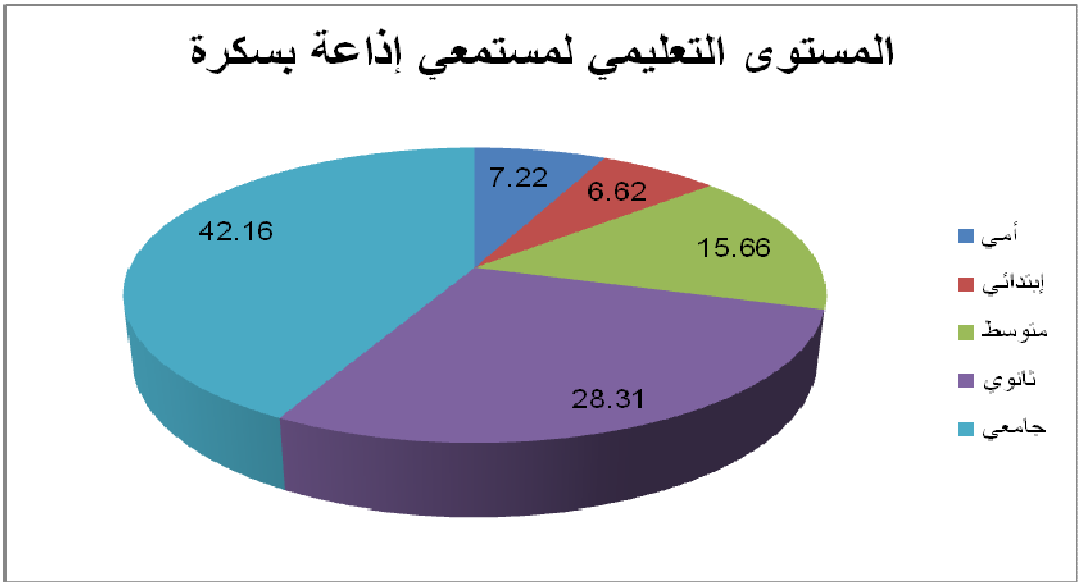

تبين الأرقام الواردة في الجدول رقم(03) المستوى التعليمي لمستمعي، إذاعة بسكرة الجهوية، إذ نجد 70 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة نسبة 42,16% من ذوي المستوى الجامعي, وهناك أيضا 47 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة تقدر 28,31% من ذوي المستوى الثانوي، أما عن المستوى المتوسط فيمثل نسبة 15,66 من 26 مبحوثا، ونسبة 07,22% من 12 مبحوثا تعتبر المستوى الأمي لمستمعي بسكرة الجهوية أما عن ذوي المستوى الابتدائي من مستمعي الإذاعة فإننا نجد 11 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة ممثلا نسبة 06,62%.

نلاحظ أن الفئة الأكثر استماعا لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية هي فئة الجامعيين، باعتبار الفئة الأكثر وعيا والأرقى مستوى.

هذا يفسر أن للمستوى الدراسي تأثير على درجة وعي واهتمام الأفراد.

جدول رقم(04) يوضح السن والجنس والمستوى الدراسي لمستمعي إذاعة بسكرة الجهوية:

السـن	المستوى الدراسي	التكرار(ع) والنسب (%)	الجنـس		المجموع
			ذكـر	أنثـى	
30-20	أمـــي	ع	0	01	01
		%	%0	%0,6	%0,6
	ابتدائـي	ع	01	05	06
		%	%0,6	%3,2	%3,62
	متوسط	ع	09	06	15
		%	%5,42	%3,61	%9,03
	ثانـوي	ع	17	14	31

%18,67	%8,43	%10,24	%		
45	14	31	ع	جامعي	
%27,1	%8,43	%18,67	%		
01	00	01	ع	أمـــي	40-31
%0,6	%0	%0,6	%		
00	00	00	ع	ابتدائـي	
%0	%0	%0	%		
6	1	5	ع	متـوسط	
%3,62	%0,6	%3,02	%		
11	03	08	ع	ثـانـوي	
%6,6	%1,8	%4,8	%		
15	06	09	ع	جـامعي	
%9,03	%3,61	%5,42	%		
02	02	00	ع	أمـــي	50-41
%1,2	%1,2	%0	%		
00	00	00	ع	ابتدائـي	
%0	%0	%0	%		
4	2	2	ع	متوسط	
%2,4	%1,2	%1,2	%		
4	0	4	ع	ثـانـوي	
%2,4	%00	%2,4	%		
06	02	04	ع	جامعي	
%3,6	%1,2	%2,4	%		
08	06	02	ع	أمـــي	60-51
%4,81	%3,61	%1,2	%		
02	00	02	ع	ابتـدائـي	
%1,2	%0	%1,2	%		
04	02	02	ع	مـتـوسط	
%2,4	%1,2	%1,2	%		
01	01	00	ع	ثـانـوي	
%0,6	%0,6	%0	%		
04	01	03	ع	جـامعي	
%02,4	%00,6	%01,8	%		
166	66	100	ع	العـدد	المجمـوع
%100	%39,75	%60,25	%	النسبـة	

تبين معطيات الجدول رقم(04) سن وجنس والمستوى الدراسي لمستمعي إذاعة بسكرة الجهوية فنجد 31 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 18,67% هم من فئة الذكور الجامعيين الذين تتراوح أعمارهم من 20-30 سنة، يليها 17 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 10,24% من فئة الذكور من المستوى الثانوي، ضمن نفس الفئة العمرية، ونجد 14 مبحوثا من إجمالي أفرد العينة بنسبة 8,43% إناثا من ذوات المستوى الجامعي تتراوح أعمارهم من 20-30 سنة.

ونجد نفس النسبة عند الإناث من ذوات المستوى الثانوي ضمن نفس الفئة العمرية، هناك 09 مبحوثين من إجمالي أفرد العينة بنسبة05,42% ذكور من ذوي المستوى المتوسط، وهناك06 مبحوثين من إجمالي أفرد العينة بنسبة 3,61% إناثا من ذوات المستوى المتوسط ضمن فئة 20-30

سنة، و05 مبحوثين من إجمالي أفراد العينة بنسبة 03,02% إناث ممن ذوات المستوى الابتدائي, في حين هناك مبحوث واحد فقط من إجمالي أفراد العينة بنسبة 0,60% ذكرا مستواه ابتدائي أيضا وأيضا نجد مبحوثة واحدة من إجمالي إفراد العينة بنسبة 0,60% ذات المستوى الأمي.

أما عن الذين تتراوح أعمارهم من 31-40 سنة فهناك 09 مبحوثين من إجمالي أفراد العينة بنسبة 05,42% ذكورا من ذوي المستوى الجامعي، و08 مبحوثين من إجمالي أفراد العينة بنسبة04,80% ذكور من ذوي المستوى الثانوي, و06 مبحوثين من إجمالي أفراد العينة بنسبة03,61% إناثا من ذوات المستوى الجامعي،و05 مبحوثين بنسبة 03,02% ذكورا من ذوي المستوى المتوسط, و03 مبحوثين من إجمالي أفراد العينة بنسبة 0,60% مستواهن متوسط، وهناك مبحوثة واحدة من إجمالي أفراد العينةبنسبة0,60% ذات المستوى المتوسط، ونفس النسبة يعبر عنها مبحوث واحد ذو المستوى الأمي.

الذين تتراوح أعمارهم من 41-50 سنة، فهناك04 مبحوثين من إجمالي أفراد العينة بنسبة02,40% ذكورا من ذوى المستوى الجامعي، ونفس النسبة لفئة الذكور من ذوى

المستوى الثانوي، كما نجد مبحوثتين اثنتين من إجمالي أفراد العينة بنسبة 01,20% من ذوات المستوى الجامعي، ونفس النسبة ضمن نفس الفئة العمرية من ذوي المستوى المتوسط وكذا الأمي.

وهناك مبحوثتين من إجمالي أفرد العينة بنسبة 1,20% ذكورا من ذوي المستوى المتوسط، والذين تتراوح أعمارهم من 51-60 سنة مبحوثين من إجمالي أفراد العينة بنسبة 03,61% إناثا من ذوات المستوى الأمي, و03 من إجمالي أفراد العينة بنسبة 1,80% ذكورا ذوى المستوى الجامعي,ونجد مبحوثين اثنين من إجمالي أفراد العينة بنسبة 1,20% ذكورا تعبر عن المستوى: الأمي، الابتدائي والمتوسط.

هناك مبحوثين اثنين بنسبة 1,20% إناثا من ذوات المستوى المتوسط- وهناك مبحوث بنسبة 0,60% أنثى مستواها جامعي، ونفس النسبة مستواها ثانوي.

نستنتج مما سبق أن أكبر نسبة من مستمعي إذاعة بسكرة الجهوية كانت لدى فئة الذكور من ذوي المستوى الجامعي، في جميع الفئات وهذا ما يبرر اهتمام الذكور الجامعين بالبرامج الإذاعية فمن خلال الدراسة الاستطلاعية للجانب الميداني تأكد لنا بأن المحلات التجارية هي أكثر الأماكن للاستماع لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية، وان جل أصحاب هذه المحلات هم من فئة الشباب الجامعي، فنجد منهم المتخرجين من الجامعة، ومنهم من تجمع بين الدراسة والتجارة.

انطلاقا مما سبق نستنتج بأن هناك علاقة بين المتغيرات الثلاث: السن، الجنس، المستوى الدراسي، ما يدل على أن هناك اهتمام الشباب بمتابعة برامج إذاعة بسكرة الجهوية يكون بصفة أكبر ضمن الفئة العمرية من 20-30 سنة تليها مباشرة الفئة 31-40 سنة ثم تتناقص ضمن الفئة العمرية من 41-50 سنة ومن 51-60 سنة.

وهذا ما يؤكد بأن اهتمام الفرد في مرحلة الشباب يكون كبيرا، ثم يأخذ في النقصان كلما تقدم في السن. كما نلاحظ أن نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث في جميع الفئات العمرية، وهذا راجع إلى أن للذكور أوقات فراغ أكثر من الإناث، وأيضا، أن الذكور تتعدد أماكن استماعهم للبرامج الإذاعية وتتنوع في كل مكان يذهبون إليه.

جدول رقم(05) يوضح مدى الاستماع لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية:

التكرار / الاستماع	التكرار	النسبة %
نـــادرا	60	%36,14
غـالبـا	82	%49,39
دائـمـا	24	%14,45
المجموع	166	%100

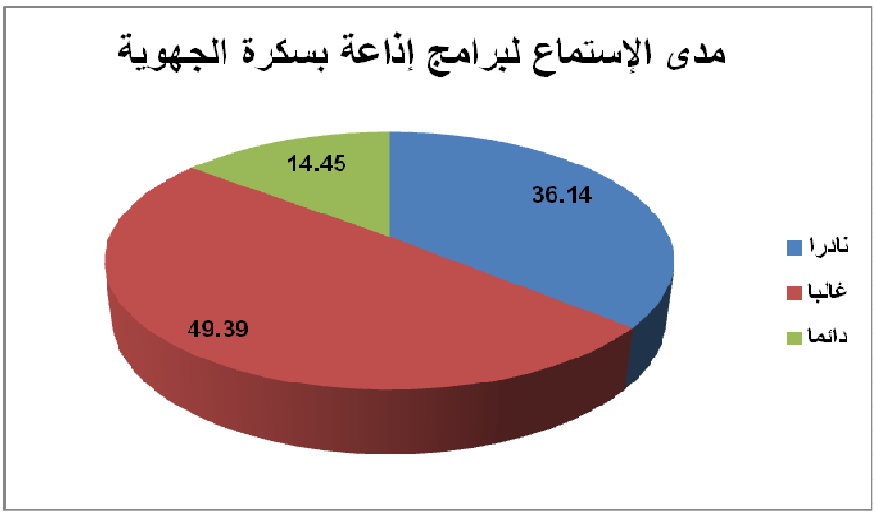

يعطي الجدول رقم(05) بيانات حول مدى الاستماع لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية وهذا ما يعبر عنه 82 مبحوثا بنسبة 49,43% بأنهم غالبا ما يستمعون لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية، في

حين نجد 60 مبحوثا بنسبة 36,14% نادرا ما يستمعون لإذاعة بسكرة الجهوية، ويؤكد 24 مبحوثا بنسبة 14,45% أنهم دائما يستمعون لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية.

مما سبق نستنتج أن أغلبية الأفراد غالبا ما يستمعون لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية، وهذا ما يدل على وقع وتأثير برامج إذاعة بسكرة الجهوية قي نفوس المستمعين.

جدول رقم(06) يوضح مكان الاستماع لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية:

التكرار / المكان	التكرار	النسبة %
المنزل	95	%57,22
النادي	04	%02,40
السيارة	30	%18,07
أماكن أخرى	37	%22,28
المجموع	166	%100

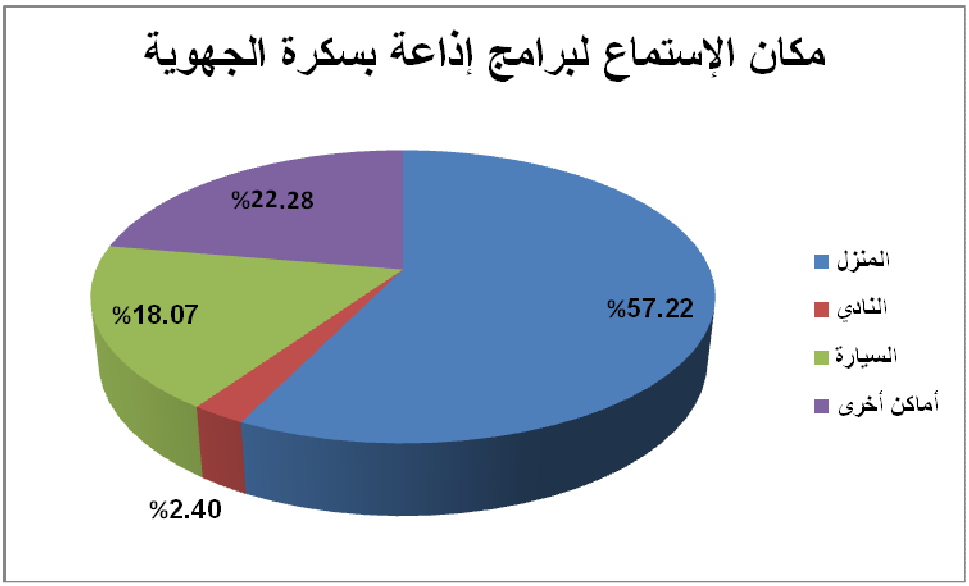

تمثل المعطيات الواردة في الجدول رقم(06) مكان الاستماع لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية، إذ أن هناك 95 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 57,22% من المستمعين الذين يتابعون إذاعة

بسكرة في المنزل، و37 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 22,28% وتؤكد على أن متابعتها للبرامج تكون في أماكن متعددة، كالمحلات التجارية، المقاهي، الإقامات الجامعية، سيارات الأجرة الحافلات، قاعة الرياضة، المزرعة, وعبر 30 مبحوثا بنسبة 18,07% بأن استماعهم لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية يكون في السيارة، وهناك 04 مبحوثين من إجمالي أفراد العينة بنسبة 02,40% ممن يستمعون لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية في النادي.

من خلال كل ما تقدم نلاحظ أن أعلى نسبة من المستمعين لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية تكون في المنزل باعتبار هذا الأخير من بين أنسب وأهم مكان تتاح فيه فرص
الاستماع ومتابعة برامج بسكرة الجهوية، فالمرأة مثلا نجدها تتابع البرامج الإذاعية في المنزل وهي تمارس جميع أشغالها المنزلية دون أن تخل بواحد منها.

جدول رقم(07) يمثل الاستماع لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية وأماكنه:

الاستماع البرامج الاذاعية أماكن الاستماع	نادرا		غالبا		دائما		المجموع	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
المنزل	32	%19,72	52	%31,32	17	%10,24	101	83,60
النادي	01	%0,60	03	%01,80	0	%00	04	%02,40
السيارة	20	%12,04	06	%03,61	02	%1,20	28	%16,85
أخرى تذكر	19	%11,44	11	%06,62	03	%1,80	33	%19,86
المجموع	72	%43,37	72	%43,37	22	%13,25	166	%100

توضح القراءة الواردة في الجدول رقم (07) الاستماع لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية وأماكنة.

- نجد 72 مبحوثا بنسبة 43,37 % تقر بأنه غالبا ما يتم الاستماع لبرامج إذاعة بسكرة في أماكن متعددة.

- فهناك 52 مبحوثا بنسبة 31,32% نستمع لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية في المنزل وهناك 11 مبحوثا بنسبة 06,62% تستمع لبرامج الإذاعة بسكرة في أماكن عدة منها، المحلات التجارية، المزرعة.

- نجد 06 مبحوثين بنسبة 03,61% يستمعون لبرامج إذاعة بسكرة في السيارة و03 مبحوثين بنسبة 01,80% يستمعون إلى البرامج إذاعة بسكرة الجهوية في النادي.

كما هناك 72 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 43,37 نادرا ما يستمعون لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية، إذ نجد 32 مبحوثا بنسبة 19,27% يستمعون لبرامج الإذاعة في المنزل.

-20 مبحوثا بنسبة 12,04% يستمعون لبرامج إذاعة بسكرة في السيارة، أيضا 19 مبحوثا بنسبة 11,44% يستمعون لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية في أماكن أخرى نذكر منها، سيارة الأجرة، قاعات الألعاب.

- هناك مبحوث واحد بنسبة 0,60% يستمع لإذاعة بسكرة الجهوية في النادي ويعبر 22 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 13,25% على أنهم دائما يستمعون لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية، حيث يؤكد 17 مبحوثا بنسبة 10,24% على أنهم يستمعون لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية في المنزل.

- يؤكد 03 مبحوثين بنسبة 01,80% على أنهم دائما يستمعون لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية في أماكن مختلفة كالمقهى مثلا.

- نجد مبحوثين اثنين بنسبة 01,20% عبرت على أنها دائما نستمع لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية في السيارة.

- انطلاقا مما سبق يتضح بأن أعلى نسبة مستمعة لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية هي غالبا، ويكون الاستماع في المنزل، لأن هذا الأخير يعتبر من بين أهم الأماكن التي يمكن متابعة البرامج الإذاعية فيها.

جدول رقم(08) يوضح فترات متابعة برامج إذاعة بسكرة الجهوية:

التكرار / فترات المتابعة	التكرار	النسبة %

الصباحية	101	%60,84
المسائية	33	%19,87
الليلية	32	%19,27
المجموع	166	%100

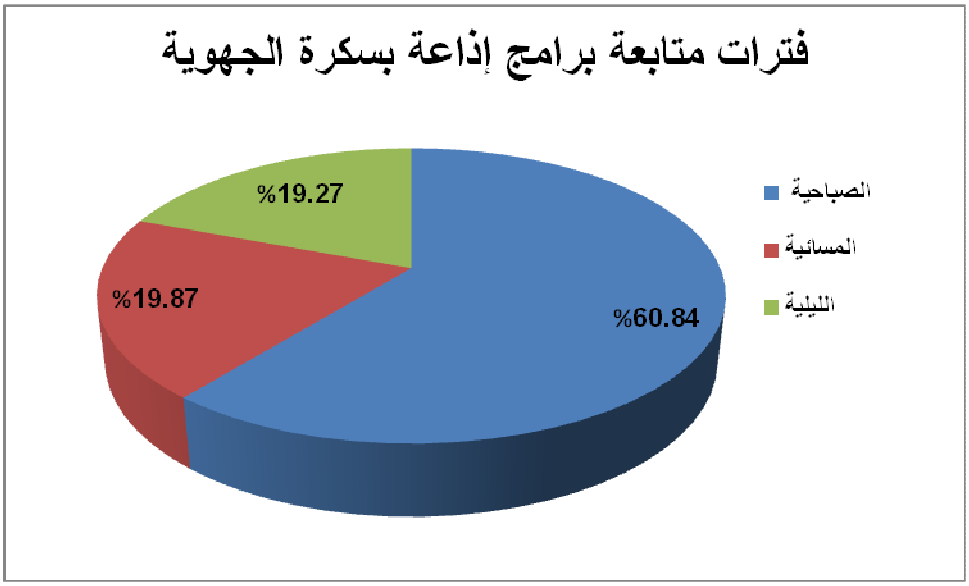

- يشير الجدول رقم (08) إلى فترات متابعة لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية حيث هناك 101 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة يمثلون نسبة 60,84% من الذين يتابعون لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية في الفترات الصباحية و33 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 19,87% يتابعون برامج إذاعة بسكرة الجهوية في الفترات المسائية، 32 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 19,27% يتابعون برامج إذاعة بسكرة الجهوية في الفترات الليلية.

- انطلاقا مما ذكر أعلاه نلاحظ أن أعلى نسبة متتبعي برامج إذاعة بسكرة الجهوية يكون استماعهم في الفترات الصباحية وذلك لأن معظم الأفراد يميلون للاستماع إلى البرامج في هذه الفترات بالذات بحثا عن المستجدات اليومية.

جدول رقم(09) يوضح برامج إذاعة بسكرة الجهوية لدى المستمعين:

التكرار / البرامج المفضلة	التكرار	النسبة %
السياسية	11	%06,62

الدينيــة	37	%22,28
الثقـافيــة	80	%48,19
الترفيـهيـة	31	%18,67
أخـرى تـذكر	07	%04,21
المـجمـوع	166	%100

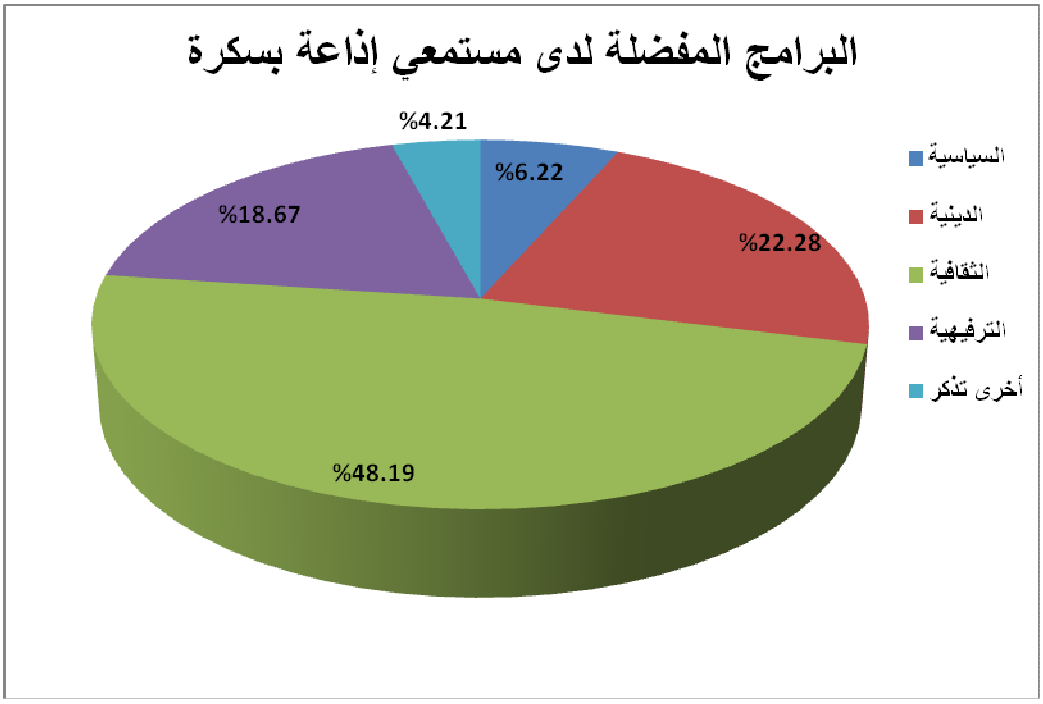

تعطي الأرقام الواردة في الجدول رقم (09) بيانات حول برامج إذاعة بسكرة الجهوية المفضلة لدى المستمعين، عبر 80 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة

بنسبة 48,19% أن البرامج الثقافية من أهم البرامج المفضلة لديهم في إذاعة بسكرة الجهوية وأكد 37 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 22,28% على تفضيلهم للبرامج الدينية في حين نجد من فضل البرامج الترفيهية وعبر عن ذلك 31 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 18,67% كما أن 11 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 06,62% من يفضل البرامج السياسية، و7 مبحوثين من إجمالي أفراد العينة بنسبة 04,21% أشارت إلى تفضيلها برامج أخرى منها البرامج الرياضية، الاجتماعية، العلمية، الأخبار.

من خلال ما ذكر سابقا يتضح لنا أن البرامج الثقافية في إذاعة بسكرة الجهوية هي البرامج الأكثر متابعة من طرف المستمعين، كونها تضم مختلف المجالات وتكون عامة.

جدول رقم(10) يوضح البرامج المفضلة في إذاعة بسكرة الجهوية وفترات المتابعة:

فترات المتابعة البـــرامج المفضلة	الصبـاحيـة		المسـائيـة		اللـيليـة		**المجمـوع**	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
السياسيـة	05	03,01 %	05	%03,01	00	%00	10	%06,02
الديـنيـة	29	17,46 %	04	%02,40	02	%01,20	35	%21,06
الثـقافيـة	52	31,32 %	18	%10,84	14	%08,43	84	%50,59
الترفيهيـة	08	04,81 %	05	%03,01	09	%05,42	22	%13,24
أخـرى تذكـر	08	04,81 %	04	%02,40	03	%01,80	15	%09,01
المجمـوع	102	61,41 %	36	%21,66	28	%16,85	166	%100

- يوضـح الجـدول أعـلاه البـرامج المفضـلة بإذاعـة بسـكرة الجهويـة وفتـرات متابعتهـا هنـاك 102 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 61,41% يتـابعون بـرامج إذاعـة بسـكرة الجهويـة من الفتـرات الصباحية، إذ نجد 52 مبحوثا بنسبة 31,32% ممن يفضلون الاستماع للبرامج الثقافية، و29 مبحوثا بنسـبة 17,46% يسـتمعون للبـرامج الدينيـة و08 مبحـوثين بنسـبة 04,81% يسـتمعون للبـرامج الترفيهية، ونفس النسبة نجدها عند الذين يستمعون لبرامج أخرى منها الرياضية، الاجتماعية.

- كمـا نجـد أن هنـاك 36 مبحوثـا مـن إجمـالي أفـراد العينـة بنسـبة 21,66% يتـابعون بـرامج إذاعـة بسكرة الجهوية في الفترات المسائية.

- فهنـاك 18 مبحوثـا بنسـبة 10,84% يفضـلون البـرامج الثقافيـة، و05 مبحـوثين بنسـبة 03,01% يفضلون السياسة، ونفس النسبة تعبر عن البرامج الترفيهية.

- 04 مبحوثين بنسبة 02,40% يفضلون البرامج الدينية، ونفس النسبة ممن يفضـلون بـرامج أخـرى كالنشرات الإخبارية والبرامج التوعوية.

في حين هنـاك 22 مبحوثـا مـن إجمـالي أفـراد العينـة بنسـبة 16,85% يتـابعون بـرامج إذاعـة بسـكرة الجهوية في الفترات الليلية إذا نجد أن 14 مبحوثا بنسبة 08,43% يفضلون متابعـة البـرامج الثقافيـة،

و 09 مبحوثين بنسبة 05,42 يتابعون البرامج الترفيهية 03 مبحوثين بنسبة 01,80% يفضلون برامج أخرى ومبحوثين اثنين بنسبة 01,20% يفضلون البرامج الدينية.

فمن خلال كل ما تقدم يظهر أن أعلى النسبة المتابعة البرامج الثقافية كانت في الفترات الصباحية، باعتبار كل فترة صباحية لا تخلو من برنامج ثقافي أو أكثر؛ أن لم نقل أنها تهتم أكثر بالبرامج الثقافية، وتركز عليها في الفترات الصباحية أكثر من الفترات الأخرى.

جدول رقم(11) يوضح مدى اهتمام إذاعة بسكرة الجهوية بالبرامج البيئية:

التكرار / الاهتمام	التكرار	النسبة %
دائما	32	%19,27
أحيانا	94	%56,62
نادرا	40	%24,09
المجموع	166	%100

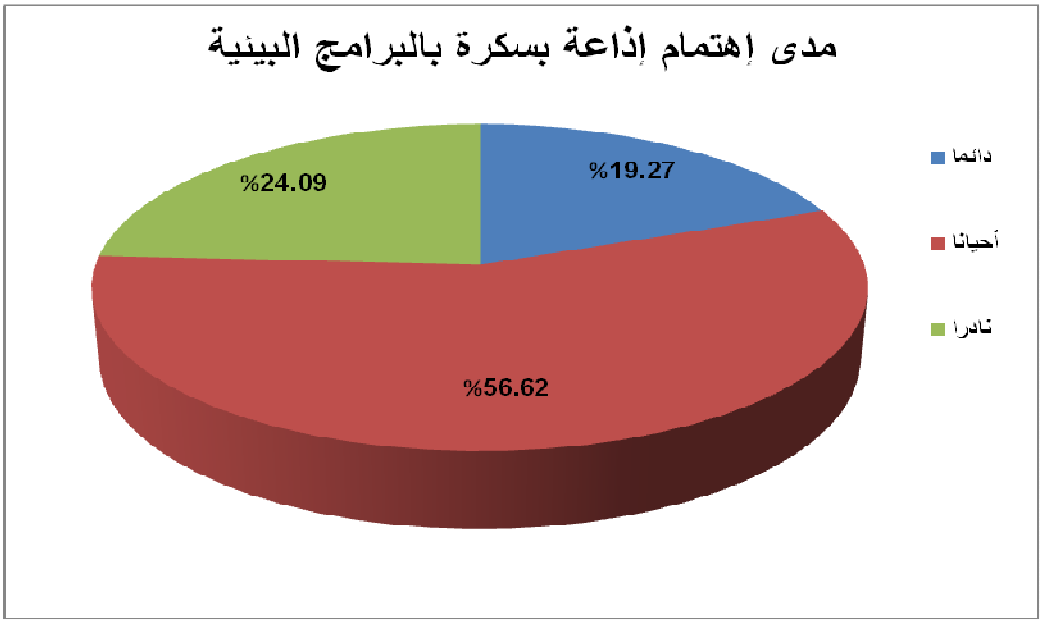

- توضح معطيات الجدول (11) درجة اهتمام إذاعة بسكرة الجهوية بالبرامج البيئية فهناك 94 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 56,62% عبرت على أن إذاعة بسكرة الجهوية تهتم بالبرامج البيئية أحيانا فقط.

- 40 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 24,09% تؤكد على أن إذاعة بسكرة الجهوية نادرا ما يهتم بالبرامج البيئية. في حين نجد 32 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 19,27% تفر بأن إذاعة بسكرة الجهوية تهتم بصفة دائمة بالبرامج البيئية.

- ونستخلص من هذا كله أن أكبر نسبة أشارت إلى اهتمام إذاعة بسكرة الجهوية بالبرامج البيئية أحيانا، وهذا ما يعزى إلى نقص البرامج البيئية المقدمة أو المبرمجة بإذاعة بسكرة الجهوية وكذا إلى فترات بثها القليلة فقط.

جدول رقم(12) يوضح مدى اهتمام إذاعة بسكرة الجهوية بفترات بث بالبرامج البيئية:

التكرار / أوقات التقديم	التكـــرار	النسبـــة %
يوميـــا	27	%16,26
ظـرفيـا	60	%36,14
مناسباتيا	79	% 47.59
المجمـــوع	166	%100

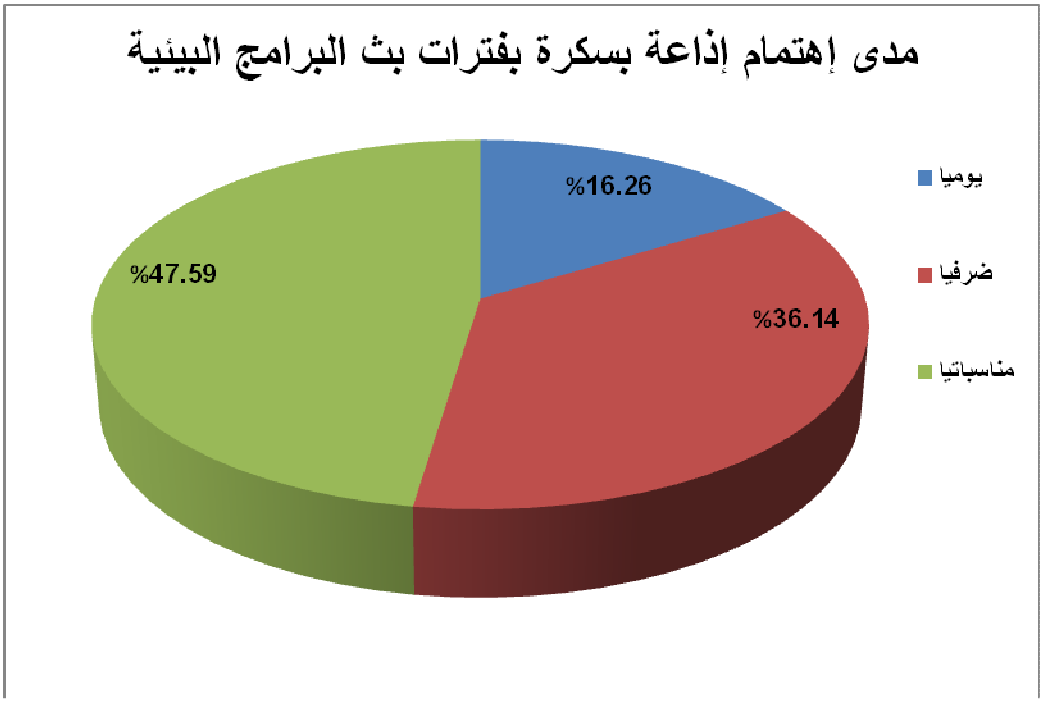

- يوضح الجدول رقم (12) مدى اهتمام إذاعة بسكرة الجهوية بالبرامج البيئية.

- فنجد 79 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 47,59% يقولون بأن برامج البيئية في إذاعة بسكرة الجهوية تقدم فقط في المناسبات.

- في حين 60 فردا من أفراد العينة بنسبة 36,14% يقولون بتناول هذه البرامج ظرفيا فقط في إذاعة بسكرة.

- أما 27 فردا مبحوثا بنسبة 16,26% يقولون بتناول إذاعة بسكرة لبرامج البيئية يوميا.

- ونستشف من خلال هذا أن أعلى نسبة وهي 47,59 % تعبر عن تناول البرامج البيئية في إذاعة بسكرة الجهوية قد يكون مناسباتيا، أي فقط في المناسبات الخاصة، وهذا ما يفسر اهتمام الطاقم المشرف على إذاعة بسكرة الجهوية بالبرامج البيئية في المناسبات الخاصة بالبيئة فقط، كاليوم العالمي للبيئة، ويوم البيئة العربي، وعيد الشجرة وغيرها.

جدول رقم(13) يوضح تناول إذاعة بسكرة الجهوية للمواضيع البيئية:

التكرار / المواضيع البيئية	التكرار	النسبة %
النشرات الإخبارية	37	%22,28
الحصص الخاصة	65	%39,15
الحملات الإعلامية	64	%38,55
أخرى تذكر	00	%00
المجموع	166	%100

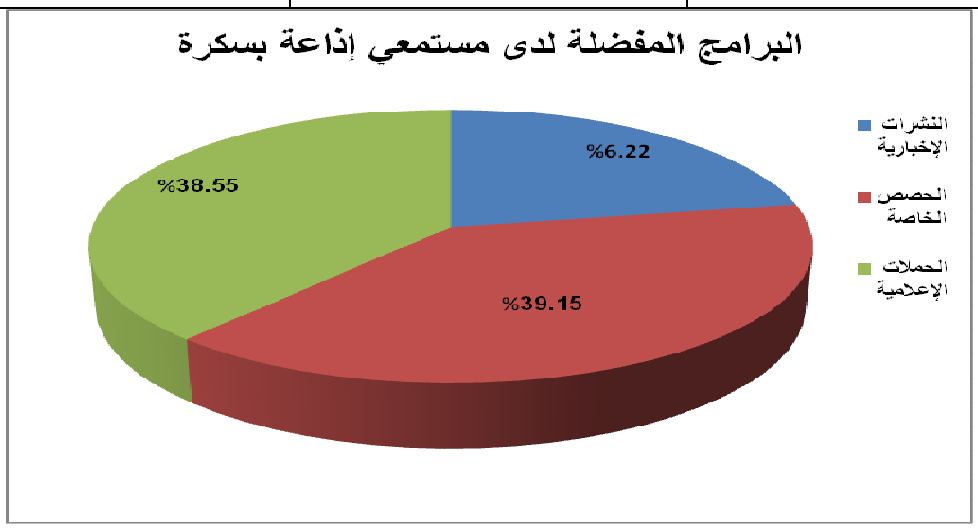

- تبين معطيات الجدول رقم (13) البرامج التي تتناول فيها إذاعة بسكرة الجهوية المواضيع البيئية.

- فهناك 65 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 39,15% يؤكد على تناول إذاعة بسكرة الجهوية للمواضيع البيئية في الحصص الخاصة. ونجد 64 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 38,55 % يشيرون إلى تناول إذاعة بسكرة الجهوية لمواضيع البيئية في الحملات الإعلامية، و37 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 22,28% يؤكدون على تناول إذاعة بسكرة الجهوية للمواضيع البيئية يكون ف النشرات الإخبارية.

- ومن خلال كل ما تقدم نستنتج أن أعلى نسبة مثلتها الحصص الخاصة، وذلك لأن إذاعة بسكرة الجهوية تقدم حصصا خاصة بالمواضع البيئية في فترات مختلفة.

جدول رقم:(14) يوضح المواضيع البيئية الأكثر تناولا في إذاعة بسكرة الجهوية:

التكرار / المواضيع البيئية	التكرار	النسبة %
البيئة الطبيعية	48	%28,91
المواضيع البيئية	72	%43,37
البيئة البشرية	44	%26,50
أخرى تذكر	02	%01,20
المجموع	166	%100

- تشير القراءة الإحصائية الواردة في الجدول رقم (14) والبيانات الدالة على المواضيع البيئية الأكثر تناولا في إذاعة بسكرة الجهوية. إذ نجد 72 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 43,37% يشيرون بأن المواضيع البيئية في حين نجد 48 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 28,91% يقر بأن المواضيع البيئية الأكثر تناولا في إذاعة بسكرة الجهوية هي مواضيع البيئية الطبيعية، كما نجد 44 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 26,50% يؤكدون على أن المواضيع البيئية الأكثر تناولا في إذاعة بسكرة الجهوية هي مواضيع البيئية البشرية.

- في حين أن هناك مبحوثين اثنين من إجمالي أفراد العينة بنسبة 01,20% يشيرون إلى أن مواضيع البيئية الأكثر تناولا في إذاعة بسكرة الجهوية هي المواضيع الاجتماعية والرياضية، وغيرها...

جدول رقم(15) يوضح تناول إذاعة بسكرة الجهوية للمواضيع البيئية عبر مختلف الأصعدة:

التكرار / الأصعدة	التكـــرار	النسبـــة %
المحلـي	134	%80,72
الوطنـي	23	%13,85
الإقليمـي	09	%05,42
العالمـي	00	%00
المجمـوع	166	%100

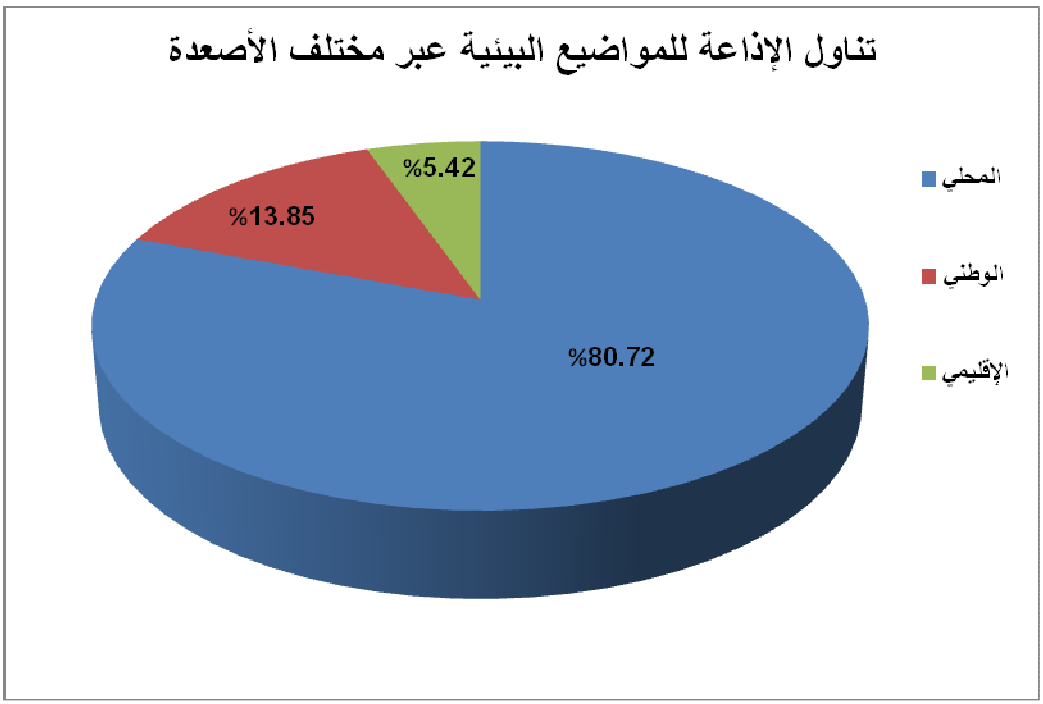

توضـح المعطيـات الـواردة فـي الجـدول رقـم (15) والمبـين لتنـاول إذاعـة بسـكرة الجهويـة للمواضيع البيئية عبر مختلف الأصعدة مايلي:

- بأن هناك 134 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 80,72% يعبرون بأن إذاعة بسكرة الجهوية تتناول المواضيع البيئية على المستوى المحلي، وكما أن هنـاك 23 مبحوثـا من إجمـالي أفراد العينـة بنسبة 13,85% تشير إلـى تنـاول المواضـيع البيئيـة فـي إذاعـة بسكرة الجهويـة يتم علـى المسـتوى الـوطني و09 مبحـوثين مـن إجمـالي أفـراد العينـة بنسـبة 05,42% تؤكـد علـى تنـاول إذاعـة بسـكرة الجهوية للبرامج البيئية على الصعيد الإقليمي.

- انطلاقا مما سبق ذكره نلاحظ بأن أعلى نسبة مثلتها تناول إذاعة بسكرة الجهوية للبرامج البيئية على المستوى المحلي، وهذا ما يرد إلى كون الإذاعة الجهوية بسكرة هي إذاعة محلية، ومنها فهي تتناول المواضيع المحلية باختلاف أنواعها بصورة كبيرة.

جدول رقم(16) يوضح المواضيع البيئية المتناول بإذاعة بسكرة وعبر مختلف الأصعدة:

المواضيع الأكثر تناولا	البيئة الطبيعية		البيئية المائية		البيئية البشرية		أخرى تذكر		**المجموع**	
الأصعدة	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
السياسية	43	03,01 %	05	%03,01	00	%00	00	%00	10	%06,02
الدينية	06	17,46 %	04	%02,40	02	01,20 %	00	%00	35	%21,06
الثقافية	01	31,32 %	18	%10,84	14	08,43 %	00	%00	84	%50,59
الترفيهية	08	04,81 %	05	%03,01	09	05,42 %	00	%00	22	%13,24
أخرى تذكر	08	04,81 %	04	%02,40	03	01,80 %	00	%00	15	%09,01
المجموع	102	61,41 %	36	%21,66	28	16,85 %	00	%00	166	%100

يوضح الجدول رقم (16) أعلاه المواضيع البيئية الأكثر تناولا بإذاعة بسكرة وعبر مختلف الأصعدة نجد 76 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 45,77% تعبر عن تناول مواضيع البيئية الحضرية، فهناك 63 مبحوثا بنسبة 37,95% تقر بأن

إذاعة بسكرة الجهوية تتناول مواضيع البيئية الحضرية على الصعيد المحلي، و10 مبحوثين نسبة 06,20% تقول بتناول مواضيع البيئية الحضرية في إذاعة بسكرة الجهوية على الصعيد الوطني و03 مبحوثين بنسبة 01,80% تقول بتناول مواضيع البيئية الحضرية في إذاعة بسكرة على الصعيد الإقليمي، في نجد 50 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 30,11% تقول بتناول مواضع البيئية الطبيعية بإذاعة بسكرة الجهوية، إذ نجد 43 مبحوثا بنسبة 25,90% تتناول مواضيع البيئية الطبيعية على المستوى المحلي، و06 مبحوثين بنسبة 03,61% تتناول مواضيع البيئية على المستوى الوطني، ومبحوث واحد بنسبة 0,60% يقول بتناول مواضيع البيئية الطبيعية على المستوى الإقليمي. كما أن هناك 40 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة 24,07% تقول بتناول مواضيع

البيئية البشرية إذ نجد 33 مبحوثا بنسبة 19,87% تتناول مواضيع البيئية البشرية على المستوى المحلي.

جدول رقم(17) يوضح أهداف المواضيع البيئية في إذاعة بسكرة الجهوية:

التكرار / الأهداف	التكرار	النسبة %
معرفية	79	%47,59
تربوية	86	%51,80
ترفيهية	01	%00,60
أخرى تذكر	00	%00
المجموع	166	%100

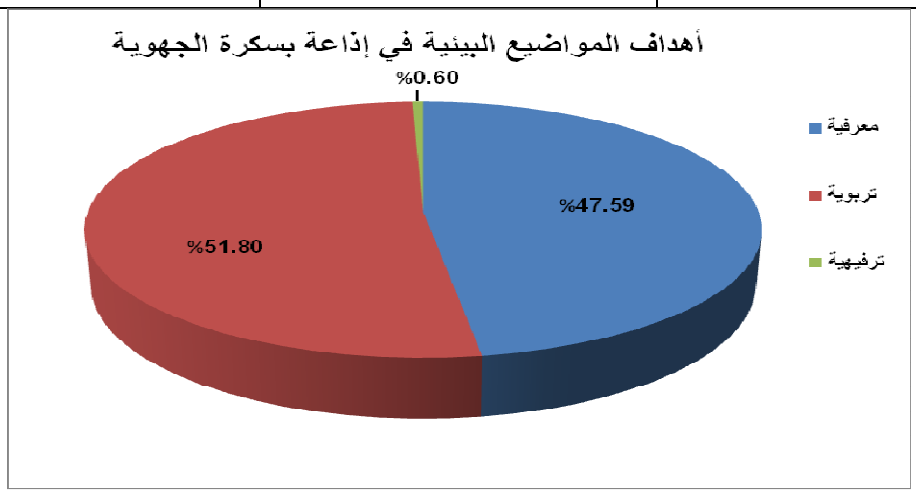

من خلال القراءة الإحصائية للجدول (17) والموضح لأهداف المواضيع البيئية المقدمة في إذاعة بسكرة الجهوية نجد أن هناك 86 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 51,80% يؤكدون على أن المواضيع البيئية المقدمة في إذاعة بسكرة الجهوية ذات أهداف تربوية، و79 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 47,59% يقرون بأن أهداف المواضيع البيئية معرفية، في حين نجد مبحوث واحد فقط من إجمالي أفراد العينة بنسبة 0,60% يشير بأن المواضيع البيئية في إذاعة بسكرة الجهوية ذات أهداف ترفيهية.

- نستنتج من خلال القراءات الإحصائية لهذا الجدول بأن أعلى نسبة تخص أهداف المواضيع البيئية مثلتها الأهداف التربوية، وذلك راجع لكون الجانب التربوي جانب حساس جدا يمس

الأطفال خاصة والشباب كذلك، وهذا ما جعل إذاعة بسكرة الجهوية تهتم بالمواضيع ذات الصيغة التربوية.

جدول رقم(18) يوضح المعالجة الإعلامية لقضايا البيئية في إذاعة بسكرة الجهوية:

التكرار / المعالجة	التكرار	النسبة %
كافية	24	%14,45
متوسطة	74	%44,57
غير كافية	68	%40,96
المجموع	166	%100

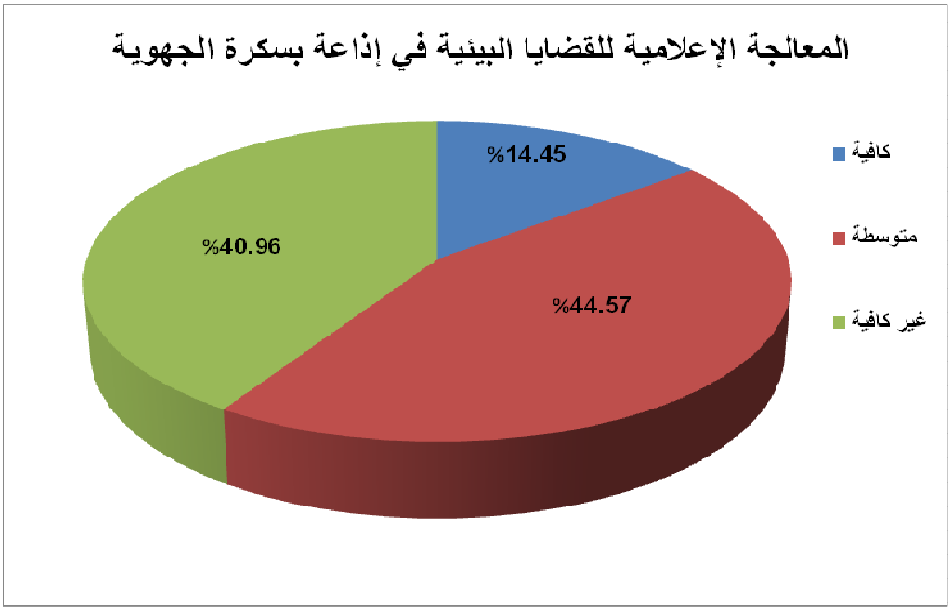

تبين الأرقام الواردة في هذا الجدول المعالجة الإعلامية لمواضيع البيئية في إذاعة بسكرة الجهوية، إذ نجد أن هناك 74 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 44,57% يؤكدون على أن المعالجة الإعلامية البيئية في إذاعة بسكرة الجهوية تكون بصورة متوسطة، و68 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 40,96% تقر بأن المعالجة الإعلامية بإذاعة بسكرة للمواضيع البيئية كانت بصورة غير كافية في حين هناك 24 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 14,45% يشيرون بأن المعالجة الإعلامية لقضايا البيئية كانت بصورة كافية.

ونلاحظ أن أعلى نسبة كانت تمثلها المعالجة الإعلامية لقضايا البيئية بصورة متوسطة وهذا ما يمكننا من القول أن إذاعة بسكرة يمكن إعطاءها درجة الوسط في معالجتها لقضايا البيئية، وهذا ما

يمكن تفسيره بنقص ذوي الاختصاص من العاملين بالإذاعة، كما أن أصحاب الحصص البيئية أيضا ليسوا من أهل الاختصاص، أيضا البرامج البيئية المقدمة في حد ذاتها بإذاعة بسكرة الجهوية.

جدول رقم(19) يوضح اللغة المستخدمة في تناول المواضيع البيئية:

التكرار / اللغة المستخدمة	التكرار	النسبة %
بسيطة	147	%88,55
غامضة	11	%06,62
معقدة	08	%04,81
المجموع	166	%100

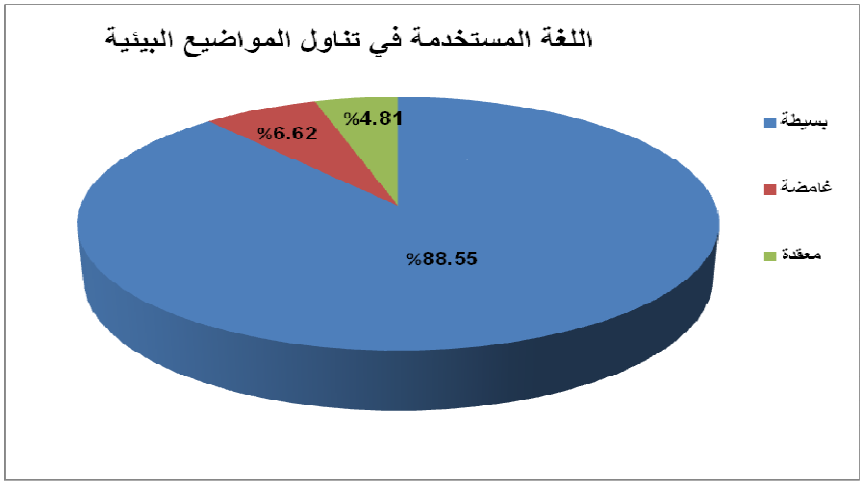

يبين الجدول أعلاه اللغة المستخدمة في تناول المواضيع البيئية بإذاعة بسكرة الجهوية.

- من خلال القراءة الإحصائية نجد بأن هناك 147 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 88,55% يؤكدون على أن اللغة المستخدمة في تناول المواضيع البيئية بسيطة كما أن هناك 11 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة 06,62% يقرون بأن اللغة المستخدمة في تناول

المواضيع البيئية غامضة في حين هناك 08 مبحوثين من إجمالي أفراد العينة بنسبة 04,81% يعبرون على أن اللغة المستخدمة في تناول المواضيع البيئة معقدة.

وانطلاقا مما سبق يتضح لنا بأن اللغة المستخدمة في تناول المواضيع البيئية كانت بسيطة، وذلك لحرص الإذاعة الدائم على إيصال المعلومة لجميع فئات المستمعين وعلى اختلاف مستوياتهم بقصد توعيتهم.

جدول رقم(20) يوضح المعالجة الإعلامية للمواضيع البيئية واللغة المستخدمة فيها:

المعالجة الإعلامية لقضايا البيئية اللغة المستخدمة	كافية		متوسطة		غير كافية		**المجموع**	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
بسيطة	23	%13,85	72	%43,37	58	%34,37	153	%92,16
غامضة	00	%00	05	%03,01	02	%01,20	07	%04,21
معقدة	00	%00	02	%01,20	04	%02,40	06	%03,61
المجموع	23	%13,85	79	%47,58	64	%38,53	166	%100

يوضح المعالجة الإعلامية للمواضيع البيئية واللغة المستخدمة في هذه البرامج.

هناك 79 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 47,58% يقرون بأن المعالجة الإعلامية للمواضيع البيئية كانت بدرجة متوسطة إذ نجد 72 مبحوثا بنسبة 43,37% يشيرون بأن المعالجة الإعلامية للمواضيع البيئية كانت بصورة متوسطة مع بساطة اللغة المستخدمة.

- 05 مبحوثين بنسبة 03,01% يؤكدون على أن المعالجة الإعلامية للمواضيع البيئية بصورة متوسطة، واللغة المستخدمة غامضة، ومبحوثين اثنين من إجمالي أفراد العينة بنسبة 01,20% يشيرون بأن المعالجة الإعلامية لقضايا البيئية كانت بصورة متوسطة وبلغة معقدة.

فمن خلال كل ما تقدم نستشف أن:

- هناك 64 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 47,58% يقرون بأن المعالجة الإعلامية للمواضيع البيئية كانت بصورة غير كافية، إذ عبر عن ذلك 58 مبحوثا بنسبة 43,93% على أن اللغة المستخدمة بسيطة، و04 مبحوثين بنسبة 02,40% على أن اللغة المستخدمة معقدة، وأشار مبحوثين اثنين بنسبة 01,20% إلى أن اللغة المستخدمة غامضة.

- في حين نجد أن 23 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 13,85% تؤكد بأن المعالجة الإعلامية للمواضيع البيئية بإذاعة بسكرة الجهوية كافية، وعبر أيضا على أن اللغة المستخدمة بسيطة.

انطلاقا مما سبق ذكره نلاحظ أن المعالجة الإعلامية للمواضيع البيئية تكون أكثر بصورة متوسطة وأن اللغة المستخدمة في ذلك لغة بسيطة.

وبالفعل فنظرا لبساطة اللغة المستخدمة يتمكن المستمعين من فهم كل المواضيع البيئية المطروحة تقريبا.

جدول رقم:(21) يوضح المواضيع البيئية التي ينبغي معالجتها في إذاعة بسكرة الجهوية:

التكرار / المواضيع المعالجة	التكـــرار	النسبـــة %
البيئـــة والتلـوث	48	%28,91
التلوث والصحـة	74	%44,57
البيئـة الحضريـة	38	%22,89
أخـرى تـذكـر	06	%03,61
المجمـوع	166	%100

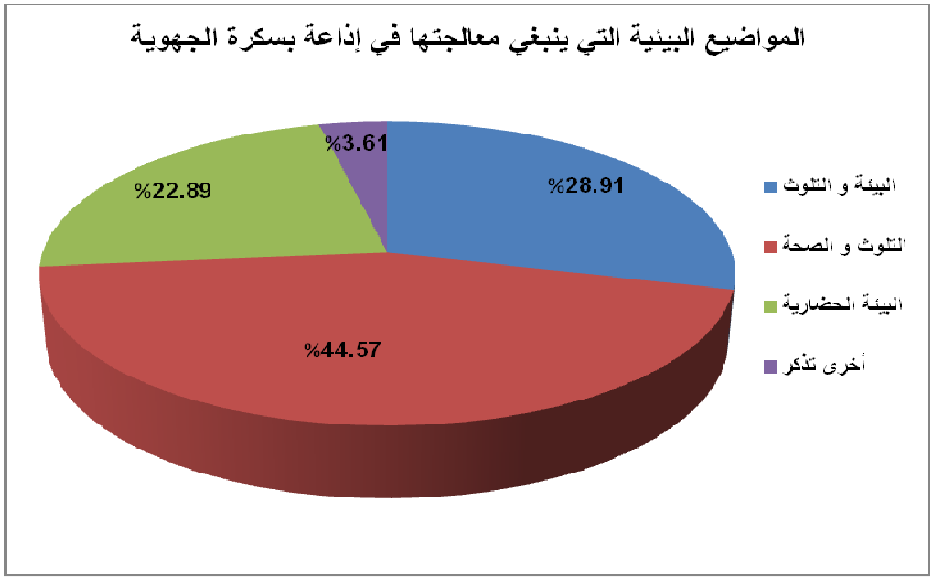

تمثل المعطيات الواردة في الجدول رقم (21) المواضيع التي ينبغي معالجتها في إذاعة بسكرة الجهوية، إذ يعبر 74 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 44,57% على أن المواضيع التي ينبغي، معالجتها فيما يخص البرامج البيئية هي مواضع التلوث والصحة، في حين هناك 48 مبحوثا

من إجمالي أفراد العينة بنسبة 28,91% يقرون بأن المواضيع التي يجب معالجتها هي البيئية والتلوث، ونجد أيضا 38 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 22,89% يشيرون إلى أن المواضيع التي يمكن معالجتها هي مواضيع البيئية الحضرية.

في حين نجد 06 مبحوثين من إجمالي أفراد العينة بنسبة03,61% تؤكد بأن المواضيع التي ينبغي، معالجتها هي مواضيع أخرى منها التلوث على اختلاف أنواعه، المشكلات البيئة المحلية....

من خلال ما سبق نخرج بنتيجة مؤداها أن التلوث و الصحة تعتبران من أهم المواضيع التي ينبغي معالجتها في برامج البيئة بإذاعة بسكرة الجهوية، باعتبارهما موضوعان مهما يميسان صحة الإنسان بالدرجة الأولى.

جدول رقم(22) يوضح طابع البرامج البيئية المقدمة بإذاعة بسكرة الجهوية:

التكرار / طابع البرامج البيئية	التكرار	النسبة %
علمي	33	%19,87
وقائي	117	%70,48
علاجي	16	%09,63
المجموع	166	%100

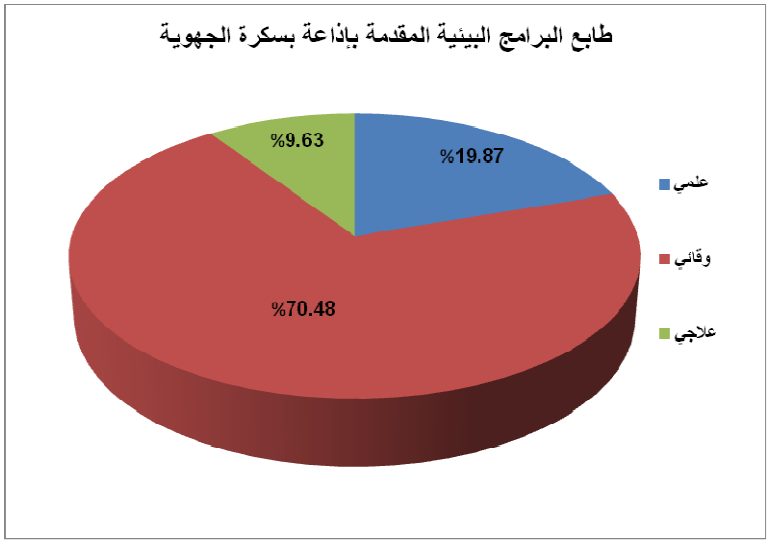

تشير المعطيات الموضحة لطابع البرامج البيئة المقدمة في إذاعة بسكرة الجهوية ما يلي:

- هناك 117 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 70,48% تقر بأن الطابع البرامج المقدمة في الإذاعة الجهوية بسكرة وقائي، في حين نجد أن 33 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 19,87% تؤكد بأن طابع البرامج البيئية في الإذاعة علمي،كما أن هناك 16 مبحوثا بنسبة 09,63% تشير بأن البرامج المقدمة في إذاعة بسكرة الجهوية ذات طابع علاجي.

وانطلاقا مما سبق قوله يمكن الإشارة إلى أن أعلى نسبة خاصة بطابع البرامج المقدمة في الإذاعة الجهوية بسكرة يمثلها الطابع الوقائي، ويرجع السبب في ذلك لكون العامل الوقائي الأهم، ولأن الوقاية خير من العلاج.

جدول رقم(23) يوضح درجة الاستفادة من النصائح البيئية المقدمة في إذاعة بسكرة الجهوية:

التكرار / الاستفادة	التكرار	النسبة %
دائما	41	%24,69
أحيانا	109	%65,66
لا أستفيد	16	%09,63
المجموع	166	%100

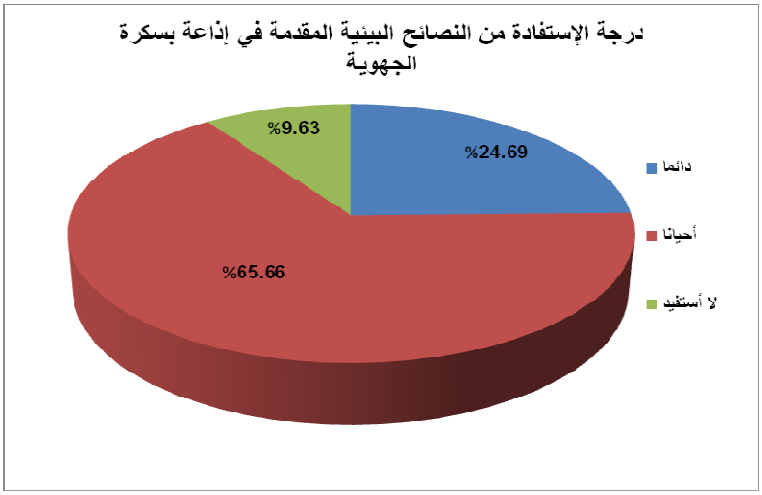

تصور المعطيات الواردة في الجدول الموضح لدرجة الاستفادة من النصائح البيئية المقدمة، إذ نجد أن هناك 109 مبحوثا من إجمالي أفرد العينة بنسبة 66،65% يقرون بأنهم أحيانا ما يعملون بالنصائح المقدمة في إذاعة بسكرة.

في حين نجد 41 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 24,69% يؤكدون بأنهم دائما يعملون بالنصائح البيئية المقدمة بالإذاعة. كما عبر16 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 09,63% لا تعمل بالنصائح البيئة المقدمة.

من خلال كل ما تقدم ذكره يمكن القول بأن أعلى نسبة خاصة بدرجة الاستفادة من النصائح البيئية المقدمة في إذاعة بسكرة الجهوية كانت أحيانا فقط.

جدول رقم(24) يوضح المشكلات البيئية التي غير سلوكه اتجاههما بعد الاستماع للبرامج الإذاعية:

التكرار / المتغيرات	التكرار	النسبة %
دائما	27	%40,36
أحيانا	26	%15,66
لا تعمل	73	%43,97
المجموع	166	%100

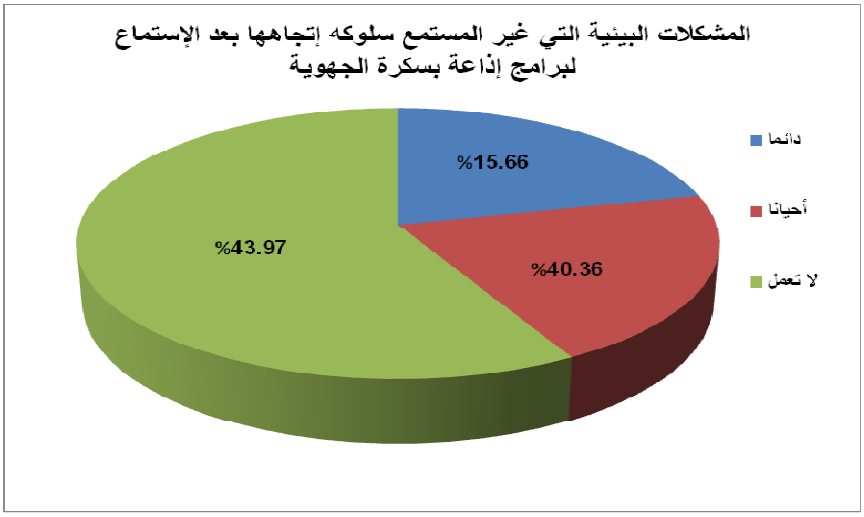

تشير المعطيات الواردة في هذا الجدول والموضحة للمشكلات التي غير المستمع سلوكه اتجاهها بعد الاستماع للبرامج الإذاعية بإذاعة بسكرة الجهوية.

فهناك 73 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 43,97% يقر بأن سلوكه غير تجاه مشكلات الصحة، وذلك بعد استماعه لبرامج الإذاعة، وهناك أيضا 67 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 40,36% تقر بأنها غيرت سلوكها تجاه مشكل التلوث بأنواعه بعد استماعها لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية. في حين عبر 26 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 15,66% تقر بأنها قد غيرت سلوكها تجاه مشكل استنزاف الموارد، وذلك بعد استماعها لبرامج البيئية في إذاعة بسكرة الجهوية.

ونلاحظ من خلال ما سبق أن أعلى نسبة قد غيرت سلوكها تجاه المشكلات الصحية نظرا لما لها من أهمية.

جدول رقم:(25) يوضح فوائد البرامج الخاصة بأمراض التلوث:

التكرار / الفائدة من البرامج	التكرار	النسبة %
الوقاية	129	%77,71
العلاج	16	%09,63
حل المشكلات البيئية	21	%12,65
المجموع	166	%100

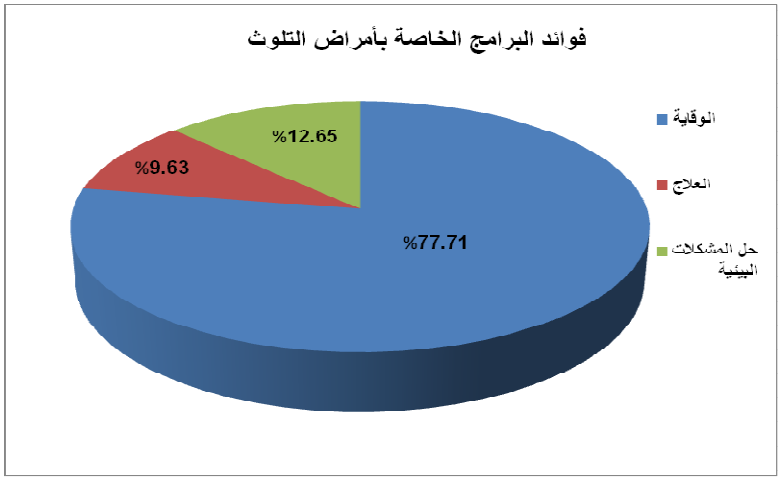

توضح معطيات الجدول أعلاه فوائد البرامج الخاصة بأمراض التلوث.

- عبر 129 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 77,71% على أن عامل الوقاية يعبر من أهم الفوائد الخاصة بالبرامج المتعلقة بأمراض التلوث، في حين أشار 21 مبحوثا بنسبة 12,65% بأن حل المشكلات البيئية من فوائد البرامج المتعلقة بأمراض التلوث، وعبر 16 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 09,63% بأن العلاج هو من فوائد البرامج الخاصة بأمراض التلوث.

مما سبق ذكره يمكن الخروج بنتيجة مفادها أن أعلى نسبة مثلها عامل الوقاية باعتباره من أهم الفوائد المتعلقة ببرامج أمراض التلوث.

وهذا ما يفسر أن طبيعة البرامج البيئية المقدمة للمستمع بإذاعة بسكرة الجهوية هي برامج طابع وقائي أكثر.

جدول رقم(26) يوضح ضرورة وجود برامج أو حصص بيئية في الإذاعة:

التكرار / وجود البرامج	التكرار	النسبة %
ضروري	166	%100
نوعا ما	00	%00
غير ضروري	00	%00
المجموع	166	%100

تشير المعطيات الواردة في هذا الجدول الموضح لضرورة أو عدم ضرورة وجود حصص بيئية في إذاعة بسكرة الجهوية.

نجد أن أغلب أفراد العينة أشار إلى ضرورة وجود برامج أو حصص بيئية في الإذاعة، وهذا يرجع إلى إحساس الأفراد بالخطر الذي يهدد البيئية من مشكلات بيئية عدة لا نراها إلا تزداد وتتفاقم يوما بعد آخر. وبالتالي ضرورة نشر وعي بيئي والعمل على غرس قيم التربية البيئية في نفوس الأفراد بشتى الطرق والتي تعتبر إحداها ضرورة إدراج حصص بيئية متنوعة في إذاعة بسكرة الجهوية باعتبارها إعلامية في متناول جميع الأفراد.

توضح القراءة الإحصائية للجدول رقم(27) الاقتراحات المقدمة لتحسين مستوى الحصص البيئية في إذاعة بسكرة الجهوية.

فنجد 73 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 43,97% أدرجوا اقتراح تمثل في ضرورة الاهتمام بالبرامج الخاصة بالتوعية البيئية بالدرجة الأولى.

أما 34مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 20,48% فقد أشاروا إلى ضرورة و أهمية استضافة أهل الاختصاص في البيئة خلال تقديم البرامج الخاصة بالبيئة.

كما نجد29 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة17,46% يقترحون زيادة ساعات الحصص البيئة المبرمجة في إذاعة بسكرة الجهوية، هناك 14 مبحوثا من إجمالي أفراد العينة بنسبة 08,43% يشيرون إلى تعميق محتوى البرامج والاهتمام بمشاكل البيئة المحلية، و08 مبحوثين من إجمالي أفراد العينة بنسبة 04,81% يؤكدون على ضرورة استضافة المسئولين في المجال لإعطاء إحصائيات خاصة بالبيئة والتلوث،في حين نجد مبحوث واحد من إجمالي أفراد العينة بنسبة 0,60% يقترح تقديم أو استضافة أشخاص من الواقع أو فرد من أفراد المجتمع الذين استفادوا فعلا من البرامج وعالجوا مشكلات البيئة من خلال الإذاعة نجد نفس السنة تقر بضرورة التعميم في طرح مشاكل البيئة و أثرها على المجتمع و الزيادة في المدة و النقاش مع المختصين. نفس النسبة اقترحت ضرورة الاهتمام بالحصص البيئية الإذاعية بفئة الأطفال خاصة باعتبارهم من سيحافظ على البيئة أولا. ونفس النسبة تؤكد على ضرورة تكشف الحملات التوعوية، كما أن نفس النسبة تؤكد أيضا على ضرورة تكثيف البرامج الخاصة بمواضيع البيئة وعلاقتها بالأفراد مع محاولة تقديم أمثلة واقعية تؤثر في الرأي العام. نفس النسبة تقر بضرورة الاستعانة بالأساتذة المختصين في مجال البيئة. قصد إثراء المواضيع البيئية وإعطاءها تحليلا بناءا ومفيدا أكثر. والنسبة نفسها تقترح ضرورة تخصيص فترة قصيرة خاصة بالبيئة كل يوم ولتكن بعنوان" البيئة في دقيقة" تقدم ملخصا لأهم المواضيع البيئية.

نتائج الدراسة:

تهدف أي دراسة إلى التوصل لنتائج ذات قيمة علمية، وذلك قصد الإجابة على التساؤلات أو البرهنة عن الفرضيات التي وضعها الباحث في بداية البحث. أما فيما يخص الدراسة الراهنة

والمتعلقة بدور الإعلام المحلي في نشر الوعي البيئي، فإنها تهدف إلى الكشف عن دور إذاعة بسكرة في تكوين وعي بيئي لدى مستمعيها. وبعدها قمنا بعمليتي تفريغ البيانات وتحليلها من منظور سوسيولوجي تم التوصل إلى مجموعة من النتائج التي لها علاقة بمشكلة البحث.

- النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية:

من خلال البيانات المتحصل عليها والمتعلقة بخصائص أفراد العنية يتضح أن نسبة 61,44% من إجمالي أفراد العينة هم ذكور، بالمقابل نجد نسبة الإناث تقدر 37,55% كما تبين الإحصائيات أن نسبة 59,03 % تتراوح أعمارهم مابين 20-30 سنة، ونسبة 20,48% تتراوح أعمارهم من 31-40 سنة، تم تلتها نسبة 10,84% تتراوح أعمارهم من 41-50 سنة.

- أما بالنسبة للمستوى الدراسي فنجد نسبة 42,16% من ذوي المستوى الجامعي، وأيضا نسبة 28,31% ذوي المستوى الثانوي، ونسبة 15,66% للمستوى المتوسط، نسبة 06,62% للمستوى الابتدائي وأخير نسبة 07,22% من ذوي المستوى الأمي.

*** نتائج السؤال البحثي الأول**: أنماط وعادات الاستماع لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية؛

- من خلال الجدول رقم (05) وجد أن نسبة 49,39% نستمع لبرامج الإذاعة خاصا، تلتها نسبة 36,14% نادرا ما نستمتع لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية، ونسبة 14,45% ممن يستمع دائما لبرامج الإذاعة.

- أما بالنسبة لأماكن الاستماع لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية فإنه اتضح أن نسبة 57,22% يتابعونها في المنزل، ونسبة 22,28% تؤكد أن متابعتها للبرامج تكون في

أماكن متعددة، كالمقهى والمحلات التجارية، الإقامات الجامعية، سيارات الأجرة، الحافلات، قاعات الرياضية والمزرعة.

كما وجد أن نسبة 18,07% ممن يستمعون لبرامج الإذاعة في السيارة ونسبة 02,40% يكون استماعها للبرامج في النادي.

- من خلال القراءة الكمية للجدول رقم (08) تبين لنا أن نسبة 60,84% يتابعون برامج إذاعة الزيبان الجهوية في الفترات الصباحية، ونسبة 19,87% يتابعونها في الفترات المسائية، بينما وجدنا نسبة 19,27% تتابع البرامج في الفترات الليلية.

- وجدنا أن نسبة 48,19% تفضل الاستماع للبرامج الثقافية، كما وجدنا أن نسبة 22,28% تفضل الاستماع إلى البرامج الدينية، في حين وجدنا أن نسبة 18,67% تفضل الاستماع للبرامج

الترفيهية،كما وجدنا أن نسبة 06,62% ممن يفضلون البرامج السياسية ونسبة 04,21% أشارت إلى تفضيلات مختلفة كالبرامج العلمية، الاجتماعية الرياضية، الأخبار.

*** نتائج السؤال البحثي الثاني:** اهتمام إذاعة بسكرة الجهوية بالبرامج البيئية؛

- وجدنا أن نسبة 56,62% ترى بأن الإذاعة تهتم بالبرامج البيئية أحيانا، ونسبة 24,09% تؤكد على أن الإذاعة نادرا ما تهتم بالبرامج البيئية، ونسبة 19,27% تقر بأن الاهتمام بالبرامج البيئية يكون دائما في الإذاعة.

- من خلال الجدول رقم (12) تبين لنا أن نسبة 47,59% ترى بأن البرامج البيئية في إذاعة بسكرة الجهوية تقدم فقط في المناسبات، في حين أن نسبة 36,14% ترى بأن البرامج البيئية في الإذاعة يكون ظرفيا فقط، وترى نسبة 16,26% أن تناول المواضيع البيئية في الإذاعة يكون يوميا.

- وجد أن نسبة 39,15% ترى بأن تناول المواضيع البيئية يتم من خلال الحصص الخاصة بالبيئة، ونسبة 38,55 ترى أن المواضيع البيئية في إذاعة بسكرة الجهوية يتم

تناولها من خلال المحلات الإعلامية، في حين وجدنا أن نسبة 22,28% ترى بأن تناول البيئة يكون من خلال النشرات الإخبارية.

- تبين من خلال الدراسات الميدانية أن نسبة 43,37% ترى بأن المواضيع البيئية الأكثر تناولا بإذاعة بسكرة الجهوية متعلقة بالبيئة الحضرية، في حين وجدنا أن نسبة 28,91% تقر بأن المواضيع البيئية الأكثر تناولا تمس البيئة الطبيعية، ووجدنا أن نسبة 26,50% ترى أن المواضيع البيئية الأكثر تناولا هي مواضيع تخص البيئة البشرية.

-ونسبة 01,20 % ترى، أن المواضيع: الاجتماعية، الرياضية... وغيرها هي الأكثر تناولا في إذاعة بسكرة الجهوية.

- من خلال الجدول رقم (15) تبين لنا أن نسبة 80,72% ترى بأن تناول المواضيع البيئية من طرف الإذاعة يكون على المستوى الحلي فقط، في حين وجدنا أن نسبة 13,85% ترى أن تناول المواضيع البيئية يتم على المستوى الوطني ونسبة 05,42% تؤكد على أن تناول المواضيع البيئية يكون على المستوى الإقليمي.

*** نتائج السؤال البحثي الثالث:** الهدف من المواضيع البيئية:

- بالنسبة للهدف من المواضيع البيئية فترى نسبة 50,80 % على أنها أهداف تربوية بينما ترى نسبة 59,,47% تقر بأن أهداف المواضيع البيئية معرفية، بينما ترى نسبة 00,66% بأن المواضيع البيئية ذات أهداف ترفيهية.

- من خلال الجدول رقم (18) وجدنا أن نسبة 44,57% تؤكد على أن المعالجة الإعلامية لمواضيع البيئية تكون بصورة متوسطة، في حين تقر نسبة 40,96% بأن المعالجة الإعلامية تكون بصورة غير كافية، بينما ترى نسبة 14,45% أن المعالجة الإعلامية لمواضيع البيئية كانت بصورة كافية.

- وجدنا أن نسبة 88,55% تؤكد على أن اللغة المستخدمة في تناول المواضيع البيئية هي لغة بسيطة، وترى نسبة 06,62% بأن اللغة المستخدمة غامضة، في حين أن نسبة 04,81% تقرا بأن اللغة المستخدمة في تناول المواضيع البيئية معقدة.

- وترى نسبة 44,54% أنه من بين المواضيع الأكثر أهمية بالبرامج البيئية هي مواضيع تخص التلوث والصحة، في حين ترى نسبة 28,91% أن البرامج البيئية والتلوث هي الأهم، وترى نسبة 22,89% أن البرامج التي يمكن معالجتها هي الخاصة بمواضيع البيئية الحضرية، بينما ترى نسبة 03,61% أن المواضيع التي ينبغي معالجتها هي التلوث بمختلف أنواعه والمشكلات البيئية المحلية.

ترى نسبة 70,48% أن البرامج المقدمة ذات طابع وقائي، بينما جاءت نسبة 19,87% تقول بأن البرامج المقدمة ذات طابع علمي في حين جاءت نسبة 09,63% تشير إلى البرامج ذات طابع علاجي.

بالنسبة لتأثير البرامج البيئية على سلوك المستمعين فجاءت نسبة65,66% تقر بأنهم يعملون بالنصائح البيئية المقدمة، بينما ترى نسبة 24,69% بأنها تحاول الاستفادة من النصائح البيئية بصورة دائمة. في تقر نسبة 09,63% بأنها لا تعمل بالنصائح البيئية المقدمة.

وبالنسبة للذين غيروا من سلوكاتهم تجاه البيئة، جاءت نسبة 43,47 % تقر بأن سلوكاتهم تغيرت فيما يتعلق بالمشكلات الخاصة بالصحة بعد الاستماع لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية. بينما جاءت نسبة40,36% تقر بأنها غيرت سلوكاتها خاصة تجاه شكل استنزاف الموارد كالماء والطاقة مثلا.

أما فيما يتعلق بالأهداف الخاصة بالوقاية من أمراض التلوث فإن نسب77,71 % عبرت على أن عامل الوقاية يعتبر من فوائد وأهداف البرامج الخاصة بالتلوث.

في حين أشارت نسبة 12,25% بأن حل المشكلات البيئية يعتبر أهم هدف، وترى نسبة 09,63% بأن هدف البرامج الخاصة بالتلوث يعتبر علاجيا.

من خلال الجدول رقم(26) تبين أن وجود برامج أو حصص بيئية في الإذاعة يعتبر أمرا ضروريا.

وعموما نخلص إلى مايلي:

أكدت هذه الدراسة بأن أكبر نسبة لمستمعي، إذاعة بسكرة الجهوية هم من جنس الذكور وذلك بنسبة 61,41%، وبالنسبة لعامل السن فقد جاءت فئة الشباب من 20-30 سنة بأنها الفئة الأكثر استماعا، أما فيما يتعلق بالمستوى التعليمي لمستمعي إذاعة بسكرة الجهوية فقد كان من ذوي المستوى الجامعي بنسبة 42,16%.

بينت الدراسة الميدانية أن الاستماع لبرامج إذاعة بسكرة الجهوية يتم من قبل الأفراد غالبا فقط، وهذا ما أكدت عليه نسبة 49,39% وأن الاستماع لهذه البرامج غالبا ما يتم في المنزل وهذا ما تؤكده نسبة 57,22% ويتم الاستماع في الفترات الصباحية، حيث عبرت عن ذلك نسبة 60,84% .

- بالنسبة للبرامج الأكثر متابعة كانت البرامج الثقافية بنسبة 48,19 %.

من خلال هذه الدراسة تبين أن إذاعة بسكرة الجهوية تهتم بالبرامج البيئية أحيانا فقط، وهذا ما عبرت عنه نسبة 56,62% وهذا ما يعزي إلى نقص البرامج البيئية في إذاعة بسكرة الجهوية. والاهتمام يكون في مناسباتيا أي في المناسبات الخاصة وهذا ما قدر نسبة 47,59%، وأن تبادل المواضيع البيئية يتم من خلال الحصص الخاصة وهذا عبرت عنه نسبة 39,15%.

وأن المواضيع الأكثر تناولا في هذه الحصص تتعلق بالبيئة الحضرية، وأن هذه المواضيع البيئية المتناولة تأخذ الطابع المحلي، حيث عبرت عنها نسبة 80,72 %.

جاءت نسبة 51,80% تؤكد بأن المواضيع البيئية ذات أهداف تربوية، وأن معالجتها للقضايا البيئية كانت بصورة متوسطة، وهذا ما أكدته نسبة 44,57 %، واللغة المستخدمة في ذلك هي لغة بسيطة، حيث أقرت نسبة 88,55% بذلك. وترى نسبة 44,57% أن التلوث والصحة يعتبران من أهم المواضيع التي ينبغي على إذاعة بسكرة تناولها.

- كما أن نسبة 70,48% ترى بأن الطابع الغالب على البرامج المقدمة في الإذاعة هو الطابع الوقائي.

- أما فيما يتعلق بدرجة الاستفادة من النصائح المقدمة فجاءت نسبة 65,66% تقر بأن عملها بهذه النصائح يكون أحيانا. ومن هذه المشكلات التي عدل جمهور المستمعين سلوكهم اتجاهها هي المشكلات الصحية بنسبة43,97 % .

وبالنسبة للبرامج الخاصة بأمراض التلوث فقد جاء عامل الوقاية كأهم ما يستفاد منه وذلك بنسبة 77,71% .

وترى الأغلبية الساحقة بضرورة وجود حصص بيئية في إذاعة بسكرة الجهوية، وهذا ما يدل على وعي جمهور المستمعين وإدراكهم لأهمية البيئة وضرورة المحافظة عليها.

خـاتمـــة:

من خـلال دراستنـا هـذه والمتعلقـة بـدور إذاعـة بسكـرة فـي نشـر الـوعي البيئـي، والنتـائـج المتحصل عليهـا جـراء ذلك، توصلنا إلى أن درجـة الوعـي البيئي قـد زادت لـدى جمهـور المستمعين من خـلال مـا تقدمـه إذاعـة بسكـرة الجهويـة من برامـج توعـويـة بيئيـة ونصائـح، وإرشـادات فـي مجـال حمايـة البيئـة والمحافظـة عليها.

فإذاعـة بسكـرة الجهويـة حاولـت من خـلال مـا تضمنتـه من بـرامج بيئية مختلفـة متضمنـة إرشـادات وقـائيـة وعـلاجيـة تقـي الأفـراد من مختلـف الأخطـار والأمـراض التـي تشعبت مشاربها خصوصا في وقتنـا هذا، ساعيـة إلى تكـوين رصيد معرفـي وثقافـي فـي المجـال البيئـي يجعلها بمنـأى عن الأخطـار الناجمـة عن المشكـلات البيئيـة، من خـلال محاولـة بعض أفـراد العينة تغيير سلوكاتهم تجاه البيئـة بالجانب الايجـابي، علـى الـرغم من نقص البرامـج البيئيـة، وعـدم توافـرها أو طرحهـا بطريقـة مكثفـة، فمعظم البرامـج تأتي مناسباتيا فقـط.

كمـا اتضـح من نتائـج الدراســة أن الهـدف الأساســي من البـرامج البيئيــة بإذاعــة بسكـرة هـو التوعيـة بآثـار التلوث البيئي وخطورتـه، وهو جـانب ينبـغي تدعيمـه.

وفـي نهايــة هـذه الدراســة ينبغـي أن نذكـر أن النتائــج التـي توصـلنا إليهـا يمكــن أن تكــون مؤشـرات جيـدة تفيـد في تطويـر البرامـج البيئيـة بالإذاعـة المحليـة بصفة خاصــة ووسـائـل الإعـلام الجـزائريــة بصفــة عامـة، كمـا يمكـن الاستفـادة منهـا فـي بحـوث قادمــة وذلـك بفتـح المجـال أمـام الباحثين مـن بعد الأخـذ بهذه الدراســة، وكـذا فـي محاولــة تطويـر برامـج إذاعــة بسكـرة الجهويــة المتعلقــة بالبيئــة وتوسيــع دائــرة بثهـا، وكـذا تكثيـف الحصـص الخاصــة بالبيئــة لمحاولــة تحقيـق ترسيـخ ثقـافـة بيئـية في أذهان الأجيـال القـادمـة.

لأن المطلــوب فـي السنــوات العشــر القادمــة الارتقــاء بالوعــي البيئـي العـالمي والمحلـي إلــى مستويـات جـديـدة بمـا في ذلك الانتقـال إلى مـرحلـة **" ثـورة بيئيـة عالميـة ".**

كما أن العمـل في بـرامـج البيئـة يتطـلب أن يشعـر العاملون بهذه البرامج أنهم أصحـاب رسالـة ساميـة، فهـذا الإيمان بقيمـة الرسـالـة التي يتحملون مسؤوليتها يـدفعهم لبـذل الجهـد السخي وللمثـابرة والإصرار على أداء هـذه الرسالـة.

والرسالة هي غرس "الوعي البيئي" في نفوس أكبر عدد ممكن من الجماهير لتصبح الغالبية في المجتمع حارسة لصيانة البيئة، يحركها "وعي عميق" يمثل " **رقيبا** " يضمن استمرار السلوك السوي الذي يصون البيئة حتى في غيبة عيون الرقابة.

قائمة المراجع

المصادر:

1. ابن منظور: **لسان العرب**، بيروت، لبنان، دار الصادر، ط1، 1997، ج1.
2. محمد منير حجاب: **المعجم الإعلامي**، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع ط1، 2004.

الكتب:

1. أحمد دلاشة وآخرون: **التربية البيئية ودورها في مواجهة مشكلات البيئة** في الوطن العربي والعالم، عمان،ط2، جمعية عمال المطابع التعاونية،1988.
2. أحمد عبد الوهاب عبد الجواد: **التربية**، القاهرة، الدار العربية للنشر والتوزيع، ط1، 1995.
3. أحمد محمد عليق وآخرون: **وسائل الاتصال والخدمة الاجتماعية**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ط1، 2004.
4. أحمد ملحة: **الرهانات البيئية في الجزائر**، الجزائر، مطبعة النجاح، 2000.
5. أشرف هلال: **جرائم البيئة بين النظرية والتطبيق**، القاهرة، دار النهضة العربية، ط1، 2005.
6. بلقاسم سلاطنية، حسان الجيلاني: **منهجية العلوم الاجتماعية**، الجزائر، دار الهدى، 2004.
7. جمال الدين السيد علي صالح: **الإعلام البيئي بين النظرية والتطبيق**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2003.
8. حافظ هناء بدوي: **وسائل الاتصال في الخدمة الاجتماعية والمجتمعات النامية**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2001.
9. حسن أحمد شحاتة: **تلوث البيئة، السلوكيات الخاطئة وكيفية مواجهتها**، القاهرة، الدار العربية.

10. حسين عبد الحميد رشوان: **البيئة والمجتمع – دراسة في علم اجتماع البيئة**- القاهرة، المكتب الجامعي الحديث،2006 .
11. خالد شوكات، **الجريمة البيئية – دراسة حول المفهوم من منظور جنوبي**- القاهرة، مركز الحضارة العربية، ط1، 2001.
12. ذياب عبد الحفيظ: **البيئة، حمايتها، تلوثها ومخاطرها**، عمان، دار صفاء، ط1، 2004.
13. راتب السعود: **الإنسان والبيئة – دراسة في التربية البيئية**- دار الحامد، عمان، الأردن، 2004.
14. رشيد زرواتي: **تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية**، الجزائر، دار هومة، ط1، 2002.
15. رياض الجبان: **التربية البيئية، مشكلات وحلول**، سورية، دار الفكر، ط2، 2007.
16. زكريا طاحون: **أخلاقيات البيئة وحماقات الحروب**، القاهرة، جمعية المكتب العربي للبحوث والبيئة، ط1، 2002.
17. زكريا طاحون: **التلوث واسع الانتشار مع التعرض لمشكلة السحابة السوداء**، القاهرة، ط1، دار السحاب للنشر،2004 .
18. زين الدين عبد المقصود: **البيئة والإنسان– دراسة في مشكلات الإنسان مع بيئته**- الإسكندرية، ط2، منشأة المعارف،1997 .
19. سامح الغرايبة، يحي الفرحان: **المدخل إلى العلوم البيئية**، دار الشروق، ط1، عمان،2003 .
20. صالح محمود وهبيء ابتسام درويش العجمي: **التربية البيئية وآفاقها المستقبلية**، دمشق، سوريا، دار الفكر، ط1، 2003.
21. طارق أحمد: **قضايا بيئية وأسرية**، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2008.
22. عادل مشعان ربيع وآخرون: **التربية البيئية**، عمان، دار عالم الثقافة، ط1، 2007.
23. عبد الرؤوف الضبع: **علم الاجتماع وقضايا البيئة، مداخل نظرية ودراسات واقعية**، الإسكندرية، دار الوفاء، 2004.
24. عبد الرحمن محمد السعدني، ثناء المليجي السيد عودة: مشكلات بيئية، طبيعتها، آثارها ،كيفية مواجهتها، القاهرة،دار الكتاب الحديث.

25. عبد القادر رزيق المخادمي: **التلـوث البيئـي**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2006.
26. عبد القادر عابد، غازي سفاريني: **أساسيات علم البيئة**، عمان، دار وائل،2002.
27. عصام توفيق قمر، سحر فتحي مبروك: **نحـو دور فعـال للخدمـة** الاجتمـاعية **في تحقيـق التربيـة البيئيـة**، القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، 2003.
28. علـي العطـار: **الإنســان والبيئــة، مشكــلات وحلــول**، بيـروت، دار العلـوم العربيـة، ط1، 2002.
29. علي عجــوة: **الإعـلام وقضايـا التنميـة**، الإسكندرية، عالم الكتب، ط 1، 2004.
30. عمـاد محمد ذيـاب عبد الحفيظ: **البيـئة ،حمـايتها، تلوثـها، مخاطـرها**، عمـان، دار صـفاء، ط1، 2005.
31. عمار بوحـوش: **منـاهج البحث وطـرق إعـداد البحـوث**، الجزائر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
32. فتحي دردار: **البيئـة في مـواجهـة التلـوث**، الجزائـر:دار الأمـل، 2003.
33. فوزي غرايبية وآخرون: **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، الأردن، ط2، دار وائل، 2002.
34. كاظم المقدادي: **التـربية البيئيـة**، الأكاديمية المفتـوحة في الدانمارك، 2005 - 2006.
35. كينجو وكاجويل ورالف ليـن: **الإذاعـة بالراديـو والتلفزيـون**، (تـر) نبيل بدر، القاهرة، دار النهضة للتأليف والترجمة والنشر، 1995.
36. شدوان علي شيبة: **مذكـرة في تاريـخ الإعـلام**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية ، 2005.
37. محمد الصيرفي: **الإعــلام**، الإسكندرية، دار الفكـر، ط1، 2009.
38. محمد عبد الحميد: **دراسـة الجمهور في بحـوث الإعـلام**، القاهرة، عالم الكتب، ط1، 1993.
39. محمد عبـد القادر الفقي: البيئـة، **مشاكلهـا وقضايـاها وحمايتها من التلـوث**- رؤيـة إسـلامية- دار النصر، القاهرة، 1993.
40. محمد علي البـدوي: **دراسات سوسيوإعلامية**، لبنان، دار النهضة العربية،

ط 3، 2006 .

41. محمد منير حجاب: **الإعلام السياحي**، القاهرة، دار الفجر، 2002.
42. محمد يسري إبراهيم دعبس: **استراتيجيات حماية البيئة من التلوث** ، القاهرة، سلسلة التنمية والبيئة، 1996.
43. محمود أحمد حميد: **الثقافة البيئية مطلب حضاري للأسرة**، سلسلة محاضرات، دمشق ذ، دار الرضا، ط1، 2003.
44. الأكاديمية العربية للعلوم: **الموسوعة العربية للمعرفة من أجل التنمية المستدامة**، ، المجلد الثاني، البعد البيئي، ط1، 2006.
45. نجم العزاوي، عبد الله حكمت النقار:**إدارة البيئة، نظم ومتطلبات وتطبيقات، 14000 ISO** ، الأردن، دار المسيرة ، ط1، 2007.

المذكرات:

1- رضوان سلامن: **الإعلام والبيئة**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008.
2- ماشطي شريفة: **الإعلام ودوره في التحولات الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر**، رسالة ماجستير ، جامعة قسنطينة، 1998.

المجلات:

1. رشاد الحمد، محمد سعيد صبارني: **البيئة ومشكلاتها**، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، العدد22 .
2. هشام حمدان، **الضوابط البيئية وأثرها في التنمية في الوطن العربي**، مجلة المستقبل العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، عدد 185.

التقارير:

1- جامعة الدول العربية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم ، **الدليل المرجعي للشباب في مجال المحافظة على البيئة**، القاهرة، سبتمبر 2006.
3- وزارة تهيئة الإقليم والبيئة، **تقرير حول حالة ومستقبل البيئة في الجزائر**. -من كلمة وزير البيئة وتهيئة الإقليم- شريف رحماني.
4- محي الدين مختار، **دور التربية البيئية في الحياة الاجتماعية** (المناطق الجافة وشبه الجافة نموذجا)، الملتقى الدولي حول "التنمية الاقتصادية في المناطق الجافة وشبه الجافةٌ "، غرداية أيام: 1-2001/08/7م، الجزائر، المركز الجامعي ورقلة.